أشعار النساء

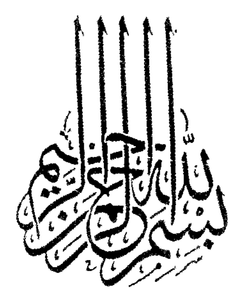
تأليف

أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني
(ت ٣٨٤ هـ)

حققه وقدم له

الدكتور سامي مكي العاني   هلال ناجي

عالم الكتب





المقدمة

موضوع الكتاب وما ألف فيه:

النِّساء الشواعر هنَّ موضوع هذا الكتاب، وحين ننقر عمن ألَّف في الموضوع قبل المرزباني، نظفر بخبر كتابين ضاعا فيما ضاع من تراث السلف وهما:

١ ـ أشعار الجواري ـ وهو غير تام ـ للمفجع الشاعر الشيعي المتوفى سنة ٣٢٧ هـ[١].

٢ ـ الإماء الشواعر لأبي الفرج الأصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦ هـ[٢] ونظفر بكتابين صنفا بعدهما هما:

١ ـ النِّساء الشواعر لابن الطراح[٣] المتوفى سنة ٧٢٠ هـ، وهو كتاب جليل في عدة مجلدات وفي مقدمة نزهة الجلساء أنه رأى السادس منه وليس بآخره. وهو مفقود.

٢ ـ نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ وهو مطبوع بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد.

---

(١) انظر معجم الأدباء ١٧/ ١٩٤، وأعيان الشيعة ٤٣/ ٤٦٣.

(٢) انظر مقدمة الأغاني جـ ١، طبعة دار الكتب المصرية.

(٣) هو الحسن بن محمد بن جعفر بن الطراح، وكتابه هذا مفقود، وقد ظفرنا بنقول منه في المخطوط البارسي رقم ٣٠٦٦ عربيات.

أما الكتب الأخرى التي صنفها الأقدمون في أخبار النساء أو أخبار الجواري فلم نذكرها لأنها خارجة عن نطاق بحثنا[١].

وأما كتابنا هذا، فقد ذكره ابن النديم وياقوت وقالا بأنه نحو ستمائة ورقة، وذكره القفطي وقال بأنه نحو خمسمائة ورقة، فهو أبرز وأهم كتاب وصل إلينا عن شعر النساء.

ما الذي يضيفه المخطوط من جديد؟

إن القطعة التي وصلت من هذا الكتاب تضمنت تراجم ٣٨ شاعرة. أغلبهن لا ذكر لهن في الكتب المطبوعة. كذلك انفرد مؤلفه بكثير من الأشعار والأخبار. وأضاف إضافة قيمة لشعر النساء الخارجيات. فالمخطوط إذن يضيف أشياء جديدة كثيرة إلى ديوان المرأة العربية، والأشياء الجديدة فيه تزيد كثيراً على ما هو معروف في المصادر.

نقـول عـنه:

ورغم أن هذا الكتاب من المصادر التي اعتمد عليها وانتقى منها عبد القادر بن عمر البغدادي في خزانته، كما صرح هو بذلك في مقدمته[٢]، إلا أننا لا نظفر عنده بغير نقل واحد هذا نصه[٣]:

[والبيت أحد أبيات ثلاثة لبنت مرة بن عاهان الحارثي، رواها أبو عبد الله محمَّد بن عمران المرزباني في أشعار النساء قال: كتب إلي أحمد بن عبد العزيز قال: أخبرنا عمر بن شبة قال: قالت بنت مرة بن عاهان أبي الحصين لما قتلته باهلة:

أنـا وبـاهلـة بـن أعصـر بيننـا	داء الضـرائـر بغضـة وتقـافـي
مـن نثقفـن منهـم فليـس بـآيـب	أبـداً، وقتـل بنـي قتيبـة شـافـي
ذهبـت قتيبـة فـي اللقـاء بفـارس	لا طـائـش رعـش ولا وقـاف

(١) تراجع في هذا الصدد مقالة قيمة نشرها الدكتور صلاح الدين المنجد في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق - المجلد السادس عشر جـ ٥ و٦، ص ٢١٢ - ٢١٩، تحت عنوان: ما ألف عن النساء.

(٢) الخزانة ١/ ١٠، وقد توفي مؤلفها سنة ١٠٩٣ هـ. ومعنى ذلك أن الكتاب كان موجوداً بمصر حتى القرن الحادي عشر الهجري.

(٣) انظر الخزانة ٤/ ٥٦٥.

وحدثني أحمد بن محمد الجوهري، قال حدثنا العنزي، قال حدثنا التوزي، قال حدثنا أبو عبيدة، قال: كان المنتشر بن وهب الباهي يغاور أهل اليمن فقتل مرة بن عاهان الحارثي فقالت نائحته:

يا عين بكي لمرة بن عاهانا ... لو كان قاتله من غير من كانا

لو كان قاتله قوماً ذوي حسب ... لكن قاتله بهل بن بهلانا

قال أبو عبيدة: ما هجوا بمثله لأنها صغرت بهم وإنما أرادت باهلة] وجدير بالذكر أن هذا النص من القسم المفقود من الكتاب.

وثمة إشارة في الإصابة في تمييز الصحابة إذ قال في ترجمة عمرة بنت الحارث بن أبي عوف: ذكرها المرزباني مع أختها[١].

نهجه:

ولقد نهج المصنف في هذا نهجاً خاصًا، أبرز ملامحه:

١ ـ صنف الشواعر وفقاً لقبائلهن.

٢ ـ أسند الأخبار إلى مصادرها من رواة أو محدثين. فقبل كل خبر ذكر ما نصه: كتب إلي فلان، أو وجدت بخط فلان، أو أخبرني فلان، أو حدثنا فلان.

٣ ـ وكان يشير إلى الاختلاف في الروايات والاختلاف في نسبة الأبيات أحياناً.

٤ ـ وكان يفسر الكلمات الغريبة في بعض المواضع.

٥ ـ وقد اختلف مقدار الترجمة طولاً وقصراً بحسب أهمية الشاعرة.

المؤلف وشأنه

اسمه ولقبه:

أبو عبيد الله أو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب المرزباني، الخراساني الأصل، البغدادي المولد[٢].

---

(١) الإصابة ٤/ ٣٥٥.

(٢) ترجمته في الفهرست ١٣٢، والمنتظم ٧/ ١٧٧، ومعجم الأدباء ٧/ ٥٠، وتاريخ ابن الأثير =

والمرزباني منسوب إلى بعض أجداده، والمرزبان الرئيس من الفرس، وتفسيره بالعربية حافظ الحد[١].

وقيل: إن هذا الاسم لا يطلق عند العجم إلا على الرجل المقدم العظيم القدر[٢].

ولادتـــه:

ولد المرزباني في جمادي الآخرة من سنة مائتين وسبع وتسعين[٣] وقيل: ست وتسعين[٤] من الهجرة النبوية، في أسرة لا نعرف عنها شيئاً من خلال مراجعنا. غير نص شعري ذكره المرزباني في ترجمة محمد الشنوفي يمدح فيه أباه الذي كناه (أبا علي) في معجم الشعراء.

فـضلـه:

كان فاضلاً كاملاً ذكياً رواية مكثراً، مصنفاً جميل التصانيف، كثير المشايخ، ممتع المحاضرة والمذاكرة، مقدماً في الدول وعند أهل العلم.

وكان عضد الدولة فناخسرو بن بويه على كبره وتعظمه يجتاز ببابه فيقف بالباب حتى يخرج إليه أبو عبيد الله فيسلم عليه ويسأله عن حاله[٥]. وكان ثقة صدوقاً[٦].

عرف الأقدمون فضله، وقدروا علمه فسعوا إليه وقصدوه في داره.

قال علي بن أيوب القمي: دخلت يوماً على أبي علي الفارسي النحوي

فقال: من أين أقبلت؟

قلت: من عند أبي عبيد الله المرزباني.

= ٧/ ١٦٦، وإنباه الرواة ٢/ ١٨٠، وابن خلكان ١/ ٥٠٦، ومرآة الجنان ٢/ ٤١٨، ولسان الميزان ٥/ ٣٢٦، والنجوم الزاهرة ٤/ ١٦٨، وشذرات الذهب ٣/ ١١، وروضات الجنات ٦١٦.

(١) المعرب، ص ٣١٧، والألفاظ الفارسية ١٤٥.

(٢) شذرات الذهب ٣/ ١١١.

(٣) معجم الأدباء ٧/ ٥٠، وشذرات الذهب ٣/ ١١١.

(٤) تاريخ بغداد ٣/ ١٣٥.

(٥) إنباه الرواة ٣/ ١٨٠.

(٦) معجم الأدباء ٧/ ٥٠، وإنباه الرواة ٣/ ١٨١.

فقال: أبو عبيد الله من محاسن الدنيا[1].

وقال: سمعت أبا عبيد الله يقول: كان في داري خمسون ما بين لحاف ودواج[2] معدة لأهل العلم الذين يبيتون عندي. وقيل: إن أهل الأدب الذين روى عنهم سمع منهم في داره[3].

مذهبه:

أجمع مترجموه على أنه كان معتزلياً[4]، وصنف كتاباً كبيراً في أخبار المعتزلة[5]، وكان يميل إلى التشيع في المذهب[6].

مآخذه:

وقد تعرض لنقد بعض العلماء، فآخذه أهل الحديث بأن أكثر روايته كانت إجازة، ولا يبين في تصانيفه الإجازة من السماع، بل يقول في كل ذلك: «أخبرنا».

وكان مستهتراً، يشرب الخمر، فذكر عنه أنه كان يضع بين يديه قنينة حبر وقنينة خمر فلا يزال يشرب ويكتب.

وسأله مرة عضد الدولة عن حاله فقال: كيف حال من هو بين قارورتين، يعني قارورة الحبر، وقارورة الخمر[7].

وعندما حاول بعضهم الطعن في صدقه تصدى لهم العلماء فنفوا عنه تهمة الكذب.

---

(١) تاريخ بغداد ٣/ ١٣٥.

(٢) دواج: ضرب من الثياب.

(٣) إنباه الرواة ٣/ ١٨١، ولسان الميزان ٥/ ٣٢٦.

(٤) انظر مثلاً معجم الأدباء ٧/ ٥٠، وإنباه الرواة ٣/ ١٨١، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٣٦، ومرآة الجنان ٣/ ٤١٨، والبداية والنهاية ١١/ ٣١٤.

(٥) إنباه الرواة ٣/ ١٨١، والوافي ٤/ ٢٣٦.

(٦) مرآة الجنان، وابن خلكان، وابن كثير، وشذرات الذهب، وروضات الجنات في مواضع ترجمته.

(٧) إنباه الرواة ٣/ ١٨١.

قال ابن الجوزي: كانت أفته ثلاثاً: الميل إلى التشيع وإلى الاعتزال ويخلط المسموع بالإجازة، وإلا فليس بداخل في الكذابين[١].

وقال البغدادي: ليس حال أبي عبيد الله عندنا الكذب. وأكثر ما عيب به المذهب. وروايته عن إجازات الشيوخ له من غير تبيين الإجازة[٢].

أما ياقوت فقد قال: وكان ثقة صدوقاً[٣].

شيوخه:

ذكر مؤرخوه بأن روايته بالإجازة لكنه يقول فيها أخبرنا[٤].

وكان أشياخه يحضرون عنده في داره فيسمعهم ويسمع منهم[٥]، وربما كانوا يبيتون عنده في داره على فرش وأطعمة وغير ذلك[٦]. ومن أظهر شيوخه الذين نصَّ هو على تلمذته عليهم أو ذكرهم من ترجم له:

١ ـ أبو القاسم عبد اللّه بن محمد البغوي[٧] المتوفى سنة ٣١٧ هـ. ذكر ضمن شيوخه في تاريخ بغداد والمنتظم ومعجم الأدباء.

٢ ـ أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي[٨] المتوفى في سنة ٣٢١ هـ. ذكر ضمن شيوخه في تاريخ بغداد.

٣ ـ أبو عبد اللّه أحمد بن سليمان الطوسي[٩] المتوفى في سنة ٣٢٢ هـ. ذكر ضمن شيوخه في تاريخ بغداد ومعجم الأدباء.

---

(١) المنتظم ٧/ ١٧٧.
(٢) تاريخ بغداد ٣/ ١٨١.
(٣) معجم الأدباء ٧/ ٥٠.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المنتظم ٧/ ١٧٧.
(٦) ابن كثير ١١/ ٣١٤.
(٧) انظر ترجمته في الفهرست ص ٣٢٥.
(٨) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣/ ٣٥٩.
(٩) انظر ترجمته في معجم الأدباء ١/ ١٣٥.

٤ ـ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي[١] المتوفى في سنة ٣٢١ هـ. ذكره هو في معجم الشعراء، وذكر ضمن شيوخه أيضاً في تاريخ بغداد والمنتظم.

٥ ـ أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الكاتب الصولي[٢] المتوفى في سنة ٣٣٦ هـ. ذكره المرزباني في معجم الشعراء. وذكر ضمن شيوخه في تاريخ بغداد والمنتظم.

٦ ـ أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب بنفطويه النحوي[٣] المتوفى في سنة ٣٢٣ هـ. ذكر ضمن شيوخه في تاريخ بغداد والمنتظم ومعجم الأدباء.

٧ ـ أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي[٤] المتوفى في سنة ٣٢٨ هـ. ذكر ضمن شيوخه في تاريخ بغداد والمنتظم.

وقد روى عن جمع غفير من العلماء زاد عدد من وصلت إلينا رواياته عنهم على الستين عالماً منهم:

١ ـ محمد بن أبي الأزهر المتوفى في سنة ٣٢٥ هـ. روى عنه في الموشح وفي أخبار النساء.

٢ ـ علي بن هارون المنجم المتوفى في سنة ٣٥٢ هـ. روى عنه في الموشح وأخبار النساء.

٣ ـ علي بن سليمان الأخفش المتوفى في سنة ٣١٥ هـ. روى عنه في الموشح وأخبار النساء وأمالي المرتضى.

٤ ـ أحمد بن إبراهيم الجرجاني المتوفى في سنة ٣٧١ هـ. روى عنه في الموشح وأخبار النساء وأخبار السيد الحميري.

٥ ـ أبو عمر الزاهد غلام ثعلب المتوفى في سنة ٣٤٤ هـ. روى عنه في معجم الأدباء.

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢/ ١٩٩.

(٢) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣/ ٤٣٢، وياقوت ٧/ ١٣٦.

(٣) انظر ترجمته في ياقوت ١/ ٣٠٧.

(٤) انظر ترجمته في ياقوت ٧/ ٧٣.

٦ ـ أحمد بن إبراهيم البزاز المتوفى سنة ٣٨٣ هـ روى عنه في الموشح.

٧ ـ محمد بن مخلد العطار الدوري المتوفى في سنة ٢٣١ هـ روى عنه في الموشح وتاريخ بغداد.

٨ ـ أحمد بن عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة المتوفى في سنة ٣٢٢ هـ روى عنه في الموشح.

طلابه:

وكما تأثر المرزباني بأفضل علماء عصره، فأخذ عنهم العلم والأدب فإنه قد أفاض على كثير ممن حوله من علمه الغزير وأدبه الوفير، فارتشف منهما عدد كبير من العلماء والأدباء ورووا عنه. ومن أولئك الطلاب:

١ ـ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي[١]. ذكر ضمن طلابه في تاريخ بغداد والمنتظم وروضات الجنات.

٢ ـ علي بن أيوب بن الحسين أبو الحسن القمي[٢] ذكر ضمن طلابه في تاريخ بغداد.

٣ ـ أبو محمد الحسن بن علي الجوهري[٣]. ذكر ضمن طلابه في تاريخ بغداد والمنتظم وروضات الجنات.

٤ ـ القاضي أبو عبد اللّه الحسين بن علي الصيمري[٤]. ذكر ضمن طلابه في تاريخ بغداد والمنتظم وروضات الجنات.

كما روى عنه الشريف المرتضى في أماليه والشريف الرضي في كتابه المجازات النبوية ومحمد بن المظفر الدقاق في تاريخ بغداد.

---

(١) انظر ياقوت ٥/ ٣٠١، واللباب ١/ ١٨٤.

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد ١١/ ٣٥١.

(٣) ترجمته في اللباب ١/ ٣٥٥.

(٤) ترجمته في الجواهر المضيّة ١/ ٢٠٠.

مؤلفاته :

للمرزباني مؤلفات كثيرة ضخمة، أشاد بها كل من ترجم له، ونوّه بفضله في ذلك كل من تحدث عنه فقال القفطي[1]: له التصانيف المشهورة في فنون الآداب والمعارف، وهو وإن لم يتخصص بعلمي النحو واللغة فقد ألف في أخبار جامعيها ومصنفيها والمتصدرين لإفادتها.

وقال ابن حجر[2]: صنف كتباً كثيرة في أخبار الشعراء وفي الغزل والنوادر. وقال الخطيب البغدادي: صنف كتباً كثيرة في أخبار الشعراء المتقدمين والمحدثين على طبقاتهم، وكتباً في الغزل والنوادر وغير ذلك. وروى عن ابن أيوب قوله: سمعت أبا عبيد الله (المرزباني) يقول: سودت عشرة آلاف ورقة، فصح لي منها مبيضاً ثلاثة آلاف ورقة[3].

وقد ضاع أكثر ما ألف هذا الأديب ولم يصل إلينا منها إلا النزر اليسير ونذكر في أدناه ثبتاً بتآليفه بحسب ما ذكر مترجموه:

١ ـ الموثق في أخبار الشعراء المشهورين من الجاهليين والإسلاميين إلى الدولة العباسية: مستوفي الأخبار، خمسة آلاف ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي والصفدي. وأشار إليه المرزباني نفسه في المقتبس[4].

٢ ـ المستنير في أخبار الشعراء المحدثين المشهورين أولهم بشار وآخرهم ابن المعتز: عشرة آلاف ورقة. ذكره ابن النديم والثعالبي[5] وياقوت وسماه: (أخبار الشعراء المشهورين والمكثرين من المحدثين وأنسابهم وأزمانهم)... والقفطي والصفدي وسماه: (أخبار الشعراء المحدثين خاصة).

٣ ـ المفيد: قال القفطي: وهو مفيد كاسمه في أخبار المقلين من الشعراء وكناهم ومذاهبهم إلى غير ذلك من الفنون. خمسة آلاف ورقة. وسماه ياقوت: (المفيد في

---

(١) إنباه الرواة ٣/ ١٨٠.

(٢) لسان الميزان ٥/ ٣٢٦.

(٣) تاريخ بغداد ٣/ ١٣٥.

(٤) نور القبس ٣١٦.

(٥) ثمار القلوب ص ٣٥.

أخبار الشعراء) وابن النديم قال: كتاب المفيد عدد ورقه أكثر من خمسة آلاف ورقة، فيه عدة فصول الفصل الأول منها يشتمل على: أخبار المقلين من شعراء الجاهلية والإسلام، وأخبار من غلبت عليه كنيته منهم، أو شهر بكنية ابنه، وعرف بأمه، أو نسب إلى جده أو عزي إلى مواليه، وما جانس هذه الأحوال، أو دخل عليها. الفصل الثاني: ذكر فيه ما روى من نعوت الشعراء، وعيوبهم في أجسامهم، وصورهم كالسودان والعور والعميان والعمش والبرصان وسائر ما يؤثر في الجسد من شعر الرأس إلى القدمين عضواً عضواً. الفصل الثالث: مذاهب الشعراء في دياناتهم، كالشيعة وأهل الكلام والخوارج والمتهمين واليهود والنصارى ومن جرى مجراهم. الفصل الأخير: فيه من ترك قول الشعر في الجاهلية تكبراً، وفي الإسلام تديناً، ومن ترك المديح ترفعاً والهجاء تكرماً، والغزل تعففاً. ومن أنفذ شعره في معنى واحد، كالسيد بن محمد الحميري، والعباس بن الأحنف، ومن جرى مجراهما، وذكره الصفدي وسماه: المفيد وهو عدة فصول.

٤ ـ الشعر: ويشتمل على ما يتعلق بصناعة الشعر. أكثر من ألفي ورقة ذكره ابن النديم والقفطي وسماه ياقوت: (الشعر) وهو جامع لفضائله وذكر محاسنه وأوزانه وعيوبه وأجناسه وضروبه ومختاره وأدب قائليه ومنشديه وبيان منحوله ومسروقه وغير ذلك. وذكره الصفدي أيضاً.

٥ ـ أشعار الخلفاء: مائتا ورقة ذكره ابن النديم والقفطي.

٦ ـ أشعار الجن: ذكره ابن النديم. وسماه القفطي: (أشعار تنسب إلى الجن). وذكره ياقوت والصفدي. أكثر من مائة ورقة.

٧ ـ المرشد في أخبار المتكلمين: ألف ورقة. ذكره القفطي وابن النديم وقال: إنه دون المائة ورقة. وذكره ياقوت وقال: إنه نحو مائة ورقة. وقال صاحب إيضاح المكنون: طبقات المتكلمين. وذكره الصفدي.

٨ ـ الرياض في أخبار المتيمين والعاشقين: ثلاثة آلاف ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي والصفدي وسماه: (أخبار المتيمين) ومنه نقول كثيرة في معجم الأدباء.

٩ ـ الرائق في أخبار الغناء والأصوات ونسبتها وأخبار المغنين: ثلاثة آلاف ورقة. ذكره القفطي وابن النديم وياقوت والصفدي وسموه: (الواثق).

١٠ ـ الأزمنة في ذكر الفصول الأربعة: نحو ألفي ورقة. ذكره القفطي وياقوت وسماه: (الأزمنة) ألف ورقة. والصفدي وسماه: (الأزمة).

١١ ـ أخبار البرامكة من ابتداء أمرهم إلى انتهائه مشروحاً، خمسمائة ورقة ذكره ابن النديم ويافوت. والقفطي وسماه: (أخبار البرامكة).

١٢ ـ النهاني: خمسمائة ورقة ذكره ابن النديم والقفطي.

١٣ ـ الأنوار والثمار: في أوصافها وما قيل فيها وفي الفواكه. خمسمائة ورقة ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي والصفدي.

١٤ ـ التسليم والزيارة: أربعمائة ورقة. ذكره ابن لنديم والقفطي.

١٥ ـ العبادة: أربعمائة ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي.

١٦ ـ النعازي: ثلاثمائة ورقة. ذكره القفطي.

١٧ ـ المراثي: خمسمائة ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي.

١٨ ـ السعلى في فضائل القرآن: مائتا ورقة ذكره القفطي.

١٩ ـ المفصل في البيان والفصاحة: نحو ثلاثمائة ورقة. ذكره القفطي وقال: . . . نحو ستمائة ورقة والصفدي وسماه: (المفضل في البيان والعربية والكتابة).

٢٠ ـ أخبار من تمثل بالأشعار: أكثر من مائة ورقة. ذكره القفطي.

٢١ ـ تلقيح العقول: أكثر من مائة باب، أكثر من ثلاثة آلاف ورقة ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي.

٢٢ ـ المشرف في آداب النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم والوصايا وحكم العرب والعجم: ألف وخمسمائة ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي.

٢٣ ـ الشباب والشيب: ثلاثمائة ورقة. ذكره ياقوت والقفطي والصفدي.

٢٤ ـ المديح في الولائم والدعوات والشراب: خمسمائة ورقة ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي والصفدي.

٢٥ ـ المتوّج في العدل وحسن السيرة: أكثر من مائة ورقة ذكره ابن النديم وياقوت والصفدي. والقفطي وقال: إنه ثلاثمائة ورقة.

٢٦ ـ الفرخ: ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي، ولكنه سماه: (الفرج). والصفدي وسماه: (الفرج القريب). مائة ورقة.

٢٧ ـ الهدايا: ثلاثمائة ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي ونسبه صاحب إيضاح المكنون إلى ابن المرزبان[١].

٢٨ ـ المزخرف في الإخوان والأصحاب: أكثر من ثلاثمائة ورقة ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي.

٢٩ ـ أخبار أبي مسلم صاحب الدعوة: مائة ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي والصفدي.

٣٠ ـ الدعاء: مائتا ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي.

٣١ ـ الأوائل: نحو ألف ورقة. ذكره ابن النديم. وياقوت وسماه: (الأوائل في أخبار الفرس القدماء وأهل العدل والتوحيد وشيء من مجالسهم) والقفطي وقال: إنه مائة وخمسون ورقة.

٣٢ ـ المستطرف في الحمقى والنوادر: أكثر من ثلاثمائة ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت. والقفطي وسماه: (المستطرف في نوادر الحمقى) والصفدي وسماه: (المستطرف في الحمقى).

٣٣ ـ أخبار الأولاد والزوجات والأهل وما جاء فيهم من مدح وذم: مائتا ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي.

٣٤ ـ الزهد وأخبار الزهاد: مائتا ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي. والصفدي وسماه: (أخبار الزهاد).

٣٥ ـ ذم الدنيا: خمسمائة ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والصفدي. وقال القفطي: حب الدنيا. مائتا ورقة.

٣٦ ـ المنير في التوبة والعمل الصالح: نحو أربعمائة ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي.

٣٧ ـ المواعظ وذكر الموت: أكثر من خمسمائة ورقة ذكره القفطي.

٣٨ ـ أخبار المحتضرين: نحو مائة ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي.

٣٩ ـ أخبار عبد الصمد بن المعذل: نحو مائتي ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت.

٤٠ ـ أخبار أبي عبد الله محمد بن حمزة العلوي: نحو مائة ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والصفدي.

---

(١) إيضاح المكنون ٢/ ٣٥٠.

٤١ ـ شعر حاتم الطائي: نحو مائتي ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والصفدي.

٤٢ ـ ذم الحجاب: نحو مائتي ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والصفدي.

٤٣ ـ المغازي: ثلاثمائة ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت.

٤٤ ـ فسخ العهود إلى القضاة: نحو مائتي ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت.

٤٥ ـ أخبار أبي تمام: نحو مائة ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والصفدي.

٤٦ ـ ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: صغير الحجم. يدخل في مقدار ثلاث كراريس. ذكره ابن خلكان واليافعي وابن العماد الحنبلي.

٤٧ ـ أخبار ملوك كندة: نحو مائتي ورقة. ذكره ابن النديم والصفدي.

٤٨ ـ أخبار أبي حنيفة النعمان بن ثابت: نحو خمسمائة ورقة ذكره ابن النديم. والصفدي إلا أنه أضاف (وأصحابه).

٤٩ ـ أخبار شعبة بن الحجاج: نحو مائة ورقة. ذكره ابن النديم والصفدي.

٥٠ ـ أخبار النحاة: ذكره الصفدي.

٥١ ـ الخاتم: ذكره الصفدي.

٥٢ ـ أخبار الأجواد: ذكره الصفدي

٥٣ ـ أعيان الشعر في المديح والفخر والهجو: ذكره الصفدي. إن هذه التآليف جميعاً ما زالت مفقودة، أما ما وصل إلينا من تآليفه فقد نهد الباحثون إلى نشرها وهي:

٥٤ ـ معجم الشعراء: ذكره ابن النديم وقال: ذكر فيه الشعراء على حروف المعجم بدأ بمن أول اسمه ألف إلى حرف الياء. وفيه نحو خمسة آلاف اسم وفيه من شعر كل واحد منهم أبيات يسيرة من مشهور شعره. في ألف ورقة. وذكره ياقوت فقال: المعجم ذكر فيه الشعراء على حروف المعجم. فيه نحو خمسة آلاف اسم، ألف ورقة. وقال القفطي: المعجم في أسماء الشعراء ونتف من أشعارهم وبعض أخبارهم على الاختصار ألف ورقة. وذكره الصفدي أيضاً.

والذي وصل إلينا منه وطبع هو الجزء الثاني منه نقص. يقول محققه في مقدمته: أما الأول فلا يعرف أين مكانه. والجزء الثاني أيضاً ضاعت منه صفحات شملت بعض الحروف، فحرف الغين ساقط منه، وكذلك حرف النون وحرف الواو، عدا السقط في بعض الأسماء. وقد تقدم أن المعجم فيه نحو خمسة آلاف شاعر، في حين أن الذي في هذا الجزء يتجاوزون الألف بقليل.

وقد طبع هذا القسم مرتين، الأولى بتحقيق كرنكو سنة ١٣٥٤ هـ والثانية بتحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج سنة ١٣٧٩ هـ.

٥٥ ـ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء: طبع في المطبعة السلفية بالقاهرة في سنة ١٣٤٢ هـ. وأعيد نشره في سنة ١٩٦٥ بتحقيق محمد علي البجاوي وقد طبع بدار نهضة مصر.

٥٦ ـ المقتبس في أخبار النحويين: سماه ابن النديم: المقتبس في أخبار النحويين البصريين وأول من تكلم في النحو وألفه وأخبار القراء والرواة من أهل البصرة والكوفة ومن نزل منهم مدينة السلام، حوالي الثمانين ورقة، واسمه عند ياقوت قريب من ذلك أما القفطي فسماه: (المقتبس في أخبار النحويين واللغويين والناسبين). إلا أنه قال بأنه ثلاثة آلاف ورقة. أما الصفدي فسماه: (المقتبس في أخبار النحاة البصريين).

وقد انتخب منه الشيخ بشير التبريزي (ت ٦٤٦) منتخباً سماه: (شهاب القبس من كتاب المقتبس) وقد فقد هذا المنتخب. ولكن اختصر المنتخب الحافظ اليغموري (ت ٦٧٣) ونشر هذا المختصر المستشرق زلهايم سنة ١٩٦٤ بعنوان: (نور القبس المختصر من القبس).

واختار من المقتبس علي بن حسن بن معاوية من رجال القرن السابع كتاباً سماه: (المختار من كتاب المقتبس في أخبار النحويين) ومنه نسخة ناقصة في مكتبة شهيد علي باستنبول[١].

٥٧ ـ أخبار السيد الحميري: حققه محمد هادي الأميني. وطبع في مطابع النعمان بالنجف في سنة ١٩٦٥.

ولم يشر إليه أحد ممن ترجم للمرزباني. ويظهر أنه ترجمة السيد الحميري الواردة في كتاب المفيد كما أشار ابن النديم في شرح محتويات هذا الكتاب الذي مرَّ بنا.

٥٨ ـ أخبار شعراء الشيعة: تلخيص السيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١) تحقيق وتعليق محمد هادي الأميني. وطبع في المطبعة الحيدرية بالنجف في سنة ١٩٦٨. وأسلوب هذا الكتاب بعيد عن أسلوب المرزباني وليس فيه إسناد ولم يشر إليه أحد ممن ترجم للمرزباني.

---

(١) انظر مقدمة نور القبس.

٥٩ ـ أشعار النساء: وهو الذي عملنا على تحقيقه وتقديمه بين يدي القارىء. ذكره ابن النديم وياقوت وقالا بأنه نحو ستمائة ورقة. وذكره القفطي ولكنه قال بأنه نحو خمسمائة ورقة.

أما كتاب (تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب) الذي نسبه ابن كثير للمرزباني[١] فهو ليس له بل لأبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان. وقد طبع في القاهرة سنة ١٣٣١ هـ.

وفـاتـه:

توفي المرزباني في ليلة الجمعة لليلتين خلتا من شهر شوال سنة ثلاثمائة وأربع وثمانين. وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي الفقيه ودفن في داره بشارع عمرو الرومي في الجانب الشرقي وقد بلغ الثمانين[٢]. وانفرد ياقوت بأن وفاته كانت في سنة ثلاثمائة وثمان وسبعين[٣].

المخطوط الذي اعتمدناه في النشر:

لم تصل إلينا نسخة كاملة من مخطوطة (أشعار النساء) الذي كان يقع في ستمائة ورقة. فالذي وصل إلينا منه قطعة من الجزء الثالث عدد أوراقها تسع وخمسون. ومعنى هذا أن الذي في أيدينا هو عشر الكتاب فقط، فتأمل الخسارة بفقده. وهذه القطعة محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ٨أدب ش خصوصية ورقم ٤٢٨٩٨ عمومية. وهي مكتوبة بخط مغربي مضبوط بالشكل، ولكنه خالٍ من النقط في كثير من الكلمات. ويبدو أن هذه النسخة كتبت في القرن الخامس الهجري.

وفي صحيفة العنوان ما نصه:

الجزء الثالث من أشعار النساء

تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمر المرزباني

وعليها ثلاث تملكات أرخ أحدها في صفر سنة تسع وأربعين وسبعمائة وقد حفلت

(١) البداية والنهاية ١١/ ٣١٤.

(٢) تاريخ بغداد والمنتظم والقفطي والوافي ومرآة الجنان وابن كثير والنجوم الزاهرة وشذرات الذهب.

(٣) معجم الأدباء.

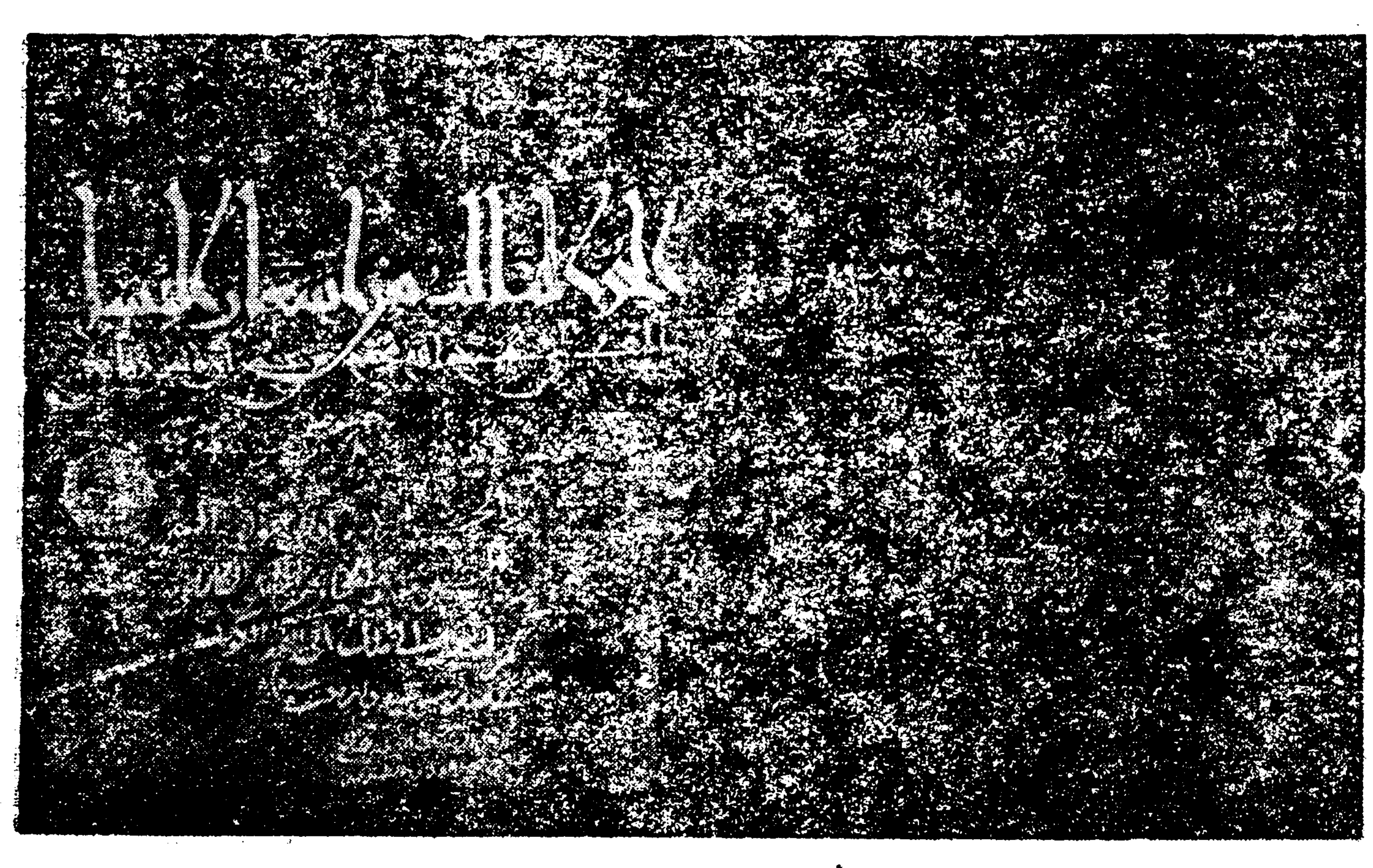
المخطوطة بالعيوب، فاضطرب ترتيب أوراقها في غير موضع واحد، فبذلنا جهداً مضنياً للتوصل إلى إعادة ترتيبها وفق تسلسلها الصحيح. وأثرت الرطوبة في عديد من أوراقها فطمست بعض سطورها كالذي وقع في الصحائف ٢ و٣ و١٠ و١٩ و٢٠ و٢١ و٤٥ ـ ٤٧. ووقع سقط في بعض أوراقها أشرنا إليه في مواضعه من تحقيق النص. وقد وفقنا إلى استدراك بعضه، وتعذر علينا استدراك بعضه الآخر.

وبعـد: فإن نشر هذا الكتاب ـ الذي يمثل جانباً مضيئاً ومجهولاً من شعر المرأة العربية يشكل ـ في رأينا ـ إسهاماً بارزاً وجدياً في ميدان تكريم المرأة العربية وإحياء تراثها الخالد. والشكر من بعد للجامعة المستنصرية التي أدركت أهمية هذا النص فساعدت مشكورة على نشره.

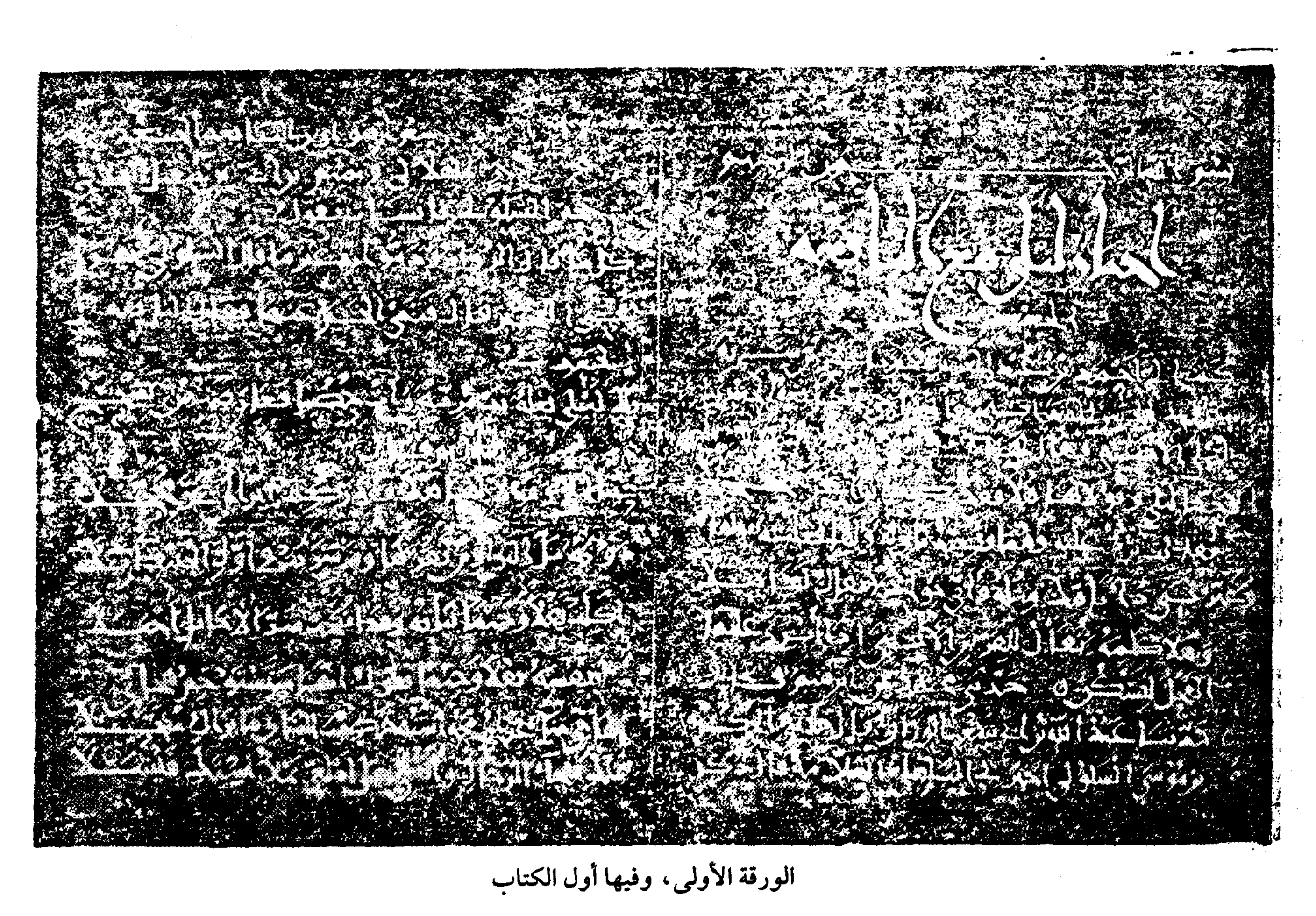
والحمد لله والشكر له.

المحققان

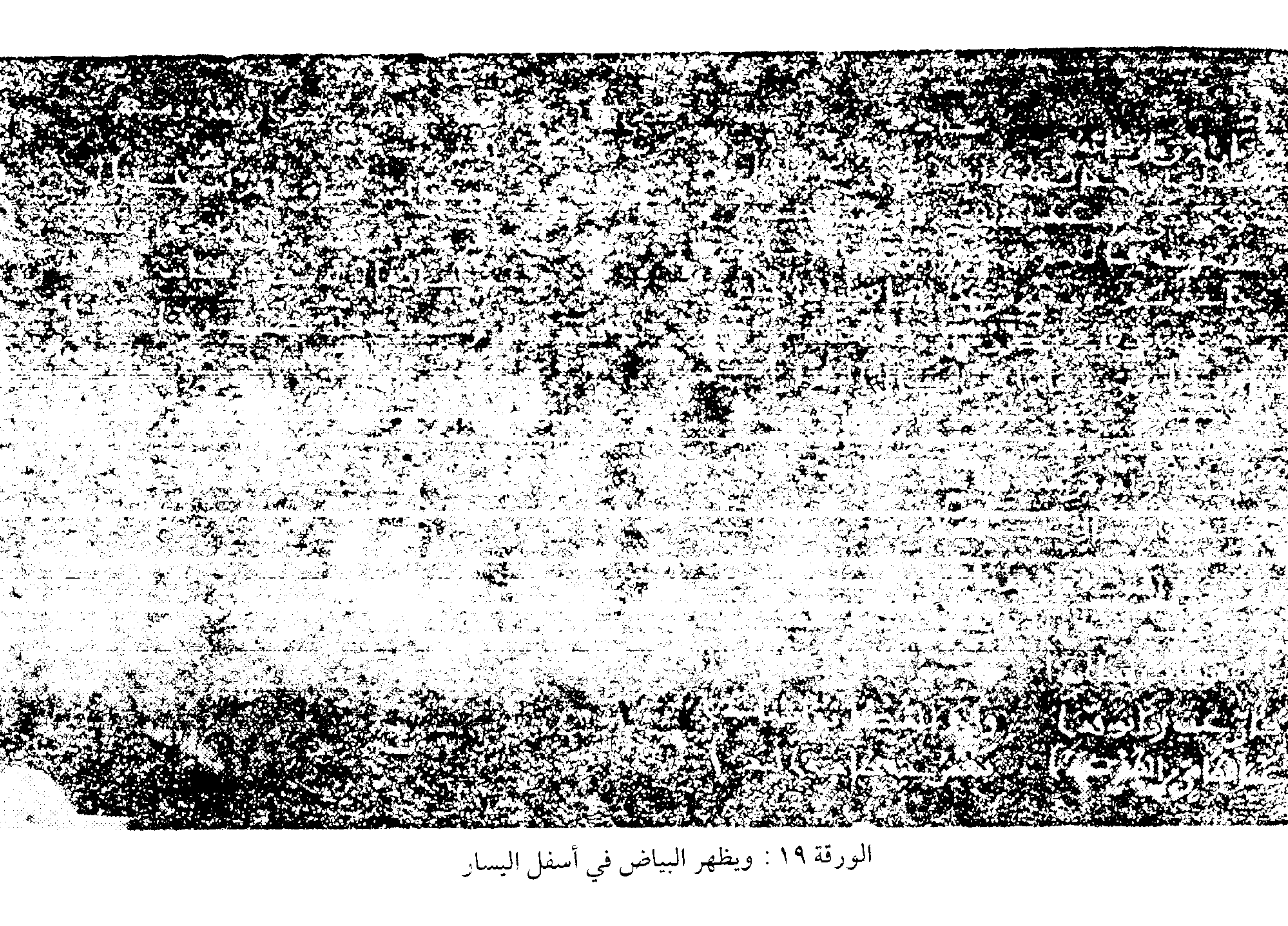
بغداد في:
٢٩ ذي الحجة ١٣٦٩ هـ
١ كانون الثاني ١٩٧٦ م



الورقة الأولى من المخطوطة، وفيها عنوان الكتاب



الورقة الأولى، وفيها أول الكتاب



الورقة ١٩ : ويظهر البياض في أسفل اليسار

الورقة ٤٧ : وقد طُمس على جهتها اليمنى

الورقة ٥٧ : وهي آخر المخطوطة



بسم الله الرحمن الرحيم

أخبار ليلى مع النابغة الجعدي

كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة عن أبي الحسن المدائني، قال: هاجى النابغة الجعديُّ ليلى الأخيليّة فقال لها[1]:

ألا حيّيا ليلى وقولا لها هلا ... فقدْ ركِبتْ (. . .) أغرُّ محجَّلا

فقالت تردُّ عليه وهما قصيدتان له ولها، فغلبته بقوله[2]:

وعيَّرتني داءً بأمك مثله ... وأيُّ جوادٍ لا يقال لها هلا

وهلا: كلمة تقال للفرس الأنثى إذا أنْزِيَ عليها الفحْلُ لتسكنَ.

* * *

حدثني محمد بن إبراهيم قال: حدثنا عبد اللّه بن أبي سعدٍ الورَّاق قال: حدثني الحكم بن موسى السلولي، أخبرني الباهليُّ العلامة قال: [إنه تحاكم إلى ليلى][3] شعراء هوازن: النابغة الجعدِيّ [وحميد بن ثور][4] الهلالي وتميم بن أبي بن مقبل

---

(١) البيت مطلع قصيدة في ديوانه ص ١٢٣ سيوردها المرزباني كاملة فيما بعد. وقد آثرنا أن نحذف الكلمات الماجنة منها ومن سواها في النص مستعيضين عنها بالنقاط.

(٢) البيت هو الثالث في مقطوعة لها في الديوان ص ١٠٣ سيرد تخريجها.

(٣) ما بين الحاصرتين تكملة من الأغاني ٧/ ٢٦١ ومكانه خرم في المخطوط وقد ورد الخبر في الأغاني برواية مختلفة.

(٤) ما بين الحاصرتين تكملة من الأغاني.

العجلاني والعجير السلولي[1] فأنشأت تقول[2]:

ألا كـلّ مـا قـالَ الـرواة وزبّبـوا ... به غير ما قال السلوليُّ بهْرج[3]

تعني: العجير، قال: فنمى الخير عنها، فقال النابغة الجعدي[4]:

كـأنَّـك ليلـى بغلـة تـدْمـريَّـة ... رأت حصناً فعارضتهنَّ تشْحج[5]

قال: ثم قال[6]:

١ ـ ألا حيّـيا ليلـى وقـولا لهـا: هـلا ... فقـد ركبـتْ (. . .) أغـرَّ محجَّـلا[7]

٢ ـ وبـرذَوْنـة بـلَّ البـراذيـن ثفْـرهـا ... وقد شرِبتْ في أوَّلِ الصيف أيِّلا[8]

---

(١) في الأغاني: العجير السلولي وأوس بن غلفاء الهجيمي ومزاحم العقيلي والعباس بن الأسود الكندي وحميد بن ثور الهلالي.

(٢) البيت في الديوان ص ٦٠، والأغاني ٧/ ١٦١.

(٣) في الديوان والأغاني.

ألا كـل مـا قـال الـرواة وأنشـدوا ... بهـا غيـر مـا قـال السلـولـي بهـرج

والبهرج: يقال درهم بهرج رديء الفضة. ومن المجاز كلام بهرج وكذلك كل موضوع بالرداءة. والكلمة فارسية معربة، انظر الجواليقي ص ٤٩.

(٤) البيت مما أخل به ديوان النابغة. ونسبه الأصفهاني إلى حميد بن ثور في روايته لهذه الحادثة برواية مختلفة وهي:

كـأنـك ورهـاء العنـانيـن بغلـة ... رأت حصنـاً فعـارضتهـن تسجـج

(٥) تشحج: الشحيج صوت البغل.

(٦) الأبيات في الديوان ص ١٢٣، والخزانة ٣/ ٢١.

والأبيات: ١ ـ ٤ في الشعر والشعراء ٣٥٩.

والأبيات: ١ و٢ و٣ و٤ و٥ في الأغاني ٤/ ١٣٣.

والبيتان: ١ و٢ في سمط اللآلىء ١/ ٢٨٢، والاقتضاب ٣٩٧، واللسان، والتاج مادة (أول).

والبيتان: ١ و٥ في شرح الشواهد الكبرى ١/ ٥٦٩.

والبيت الأول: في المنظوم والمنثور ورقة ٤٢ أ.

والبيت الثاني: في الحيوان ٢/ ٢٧٢، وعجزه في مجمل اللغة مادة (أول).

والبيت الثالث: في تاريخ الإسلام ٣/ ٢٠٥.

(٧) في اللسان مادة (أول): ألا يا ازجرا. . وقد ركبت. وفي مادة (حجل): ألا حيّيا هنداً.

وفي الديوان، والشعر والشعراء، والمنظوم والمنثور، والأغاني، والاقتضاب: ركبت أمراً.

(٨) في الديوان والشعر والشعراء: بريذينة بل بلَّ البراذين ثفرها. وفي الاقتضاب واللسان:

بـريـذينـة حـك البـراذيـن شفـرهـا ... وقـد شربـت من آخر الصيف أيـلا =

٣ ـ وقد أكَسْتْ بقْلاً وخيماً نباته ... وقد أنكحت شرَّ الأخايلِ أخْيلا[١]

رأى نفْسه بقلاً وَخيماً، يقول: إنَّها ستوْخم هجائي.

٤ ـ وكيف أهاجي شاعراً رمْحه أسته ... خضيبَ البنانِ ما يزال مكحَّلا[٢]

٥ ـ دعي عنك تهجاءَ الرجَالِ وأقبلي ... على أذْلغيّ يمْلأ أسْتك فيْشلا[٣]

(أ ب) قال: وبنو الأذلغ من بني عبادة بن [ربيعة البكَّاء وكان] نكاحاً، فبلغها قوله[٤] فقالت[٥]:

= وجاء في اللسان: قال ابن بري: صواب إنشاده (بريذينة) بالرفع والتصغير دون واو. ثم أورد رواية ابن حبيب وهي: وقد شربت من آخر الليل أيلا.

وقال: زعم ابن حبيب أنه أراد (لبن أيل) وزعموا أنه يغلم ويسمن. قال: ويروى (أيلا) بالضم. وهو خطأ.

وفي الاقتضاب: أيلا، أراد (لبن أيل) فحذف وخصه دون غيره لأنه يهيج الغلمة.

وفي مجمل اللغة: من آخر الصيف.

البرذون: التركي من الخيل وهو دون العراب. والثفر: مسلك القضيب. الأيل: اللبن الخاثر.

(١) في الديوان: وقد نكحت. وفي الأغاني جعل مكان عجزه عجز البيت الثاني.

الأخايل: بنو الأخيل من بني عقيل رهط ليلى. والأخيل: طائر مشؤوم هو الشقراق، سمي لاختلاف لونه بالسواد والبياض.

(٢) في الديوان والشعر والشعراء: لا يزال.

(٣) ترتيب هذا البيت بعد الأول في الديوان.

الأذلغي: نسبة إلى بني الأذلغ وهم قوم من بني عامر يوصفون بالنكاح.

الفيشل: رأس الذكر.

(٤) جاء في الخزانة ٣/ ٣١، وقيل: منسوب إلى الأذلغ بن شداد من بني عبادة بن عقيل وكان نكاحاً.

(٥) النص في الديوان ص ١٠٢، وقد جعله المحقق في مقطوعتين.

والأبيات ١ ـ ٥ و١٠ و١١ و١٣ و١٤ في المنظوم والمنثور الورقة ١٤٢، وبلاغات النساء ص ١٨٥.

والأبيات ١ ـ ٥ في الأغاني ٤/ ١٣٤.

والأبيات ١ ـ ٣ في خزانة الأدب ٣/ ٣٣.

والأبيات ١ و٣ و١٠ في الشعر والشعراء ص ٣٦٠، والاقتضاب ٣٩٧.

والبيتان ١ و٣ في المقاصد النحوية ١/ ٥٦٩.

والبيتان ١ و٣ في سمط اللآلىء ٢٨٢.

والأول في ديوان الأدب ورقة ١٩٩، والصحاح مادة (نبغ)، ونظام الغريب ١٢٣ و٢٠٤، وأساس =

١ ـ أنابغ لم تنبغْ ولم تكُ أولاً وكنْتَ صنياً بينَ صُدَّيْن مجهلا[1]

ويروى: ولم تك موبهاً، ويروى: بين شعبين مجْهلا، ويروى:

وكنتَ شُعيباً بين صدين، والصدان: جانبا سفح الجبل، والصني: الثميد يبض شيئاً يسيراً يشرب به الطير ولا يشرب به الإنسان لقلته وصني تصغير صِنْو، والصنْو: الشِعب الصغير.

٢ ـ أنابغ إن تنبغ بلؤمكَ لا تجدْ للؤمكَ إلا وسطَ جعدة مجْعلا

٣ ـ أعيرتني داءً بأمك مثلُه وأي جوادٍ لا يقال لها: هلا؟![2]

ويروى: وأي حصانٍ. ويقال للفرس الحجر: هلا، وذلك إذا دعيتْ للإقرار لتُنزَى. فاجتمع الجعديون وقالوا: والله لنأتينَّ أمير المدينةِ فلنستعدينه عليها فإنها قد قذفتنا، وبلغها ذلك فزادَتْ في القصيدة.

٤ ـ أحقاً بما أنبيست أنَّ عشيرتي بشوران يزجون المطيَّ المنعَّلا[3]

٥ ـ (٢ أ) يروح ويغدو وَفدهم لصحيفةٍ ليستجلدوا لي ساءَ ذلك معملا[4]

٦ ـ علي غير جرْم غير أنْ قلت: عمهم يعيش أبوهم في ذَراه مغفَّلا

= البلاغة مادة (صنو)، واللسان مادة (صدد) و(وصنا) و(نبغ)، والتاج مادة (صنا).

وفي الابدال ٢/ ١٧٦ غير منسوب.

والثاني في إصلاح المنطق ص ١٠٢.

والثالث في أدب الكاتب ٤١٢، وألف باء ٢/ ٤٧٥، والتاج مادة (هلا).

(١) في نظام الغريب ٢٠٤: وكنت ضنياً. قال والضني: الماء القليل.

وفي الأغاني والخزانة: بين حدين. وفي المنظوم والمنثور، وبلاغات النساء: بين صينين.

وفي الشعر والشعراء: وكنت وشيلاً بين لصبين مجهلا

(٢) في المنظوم والمنثور، وبلاغات النساء، واللسان: وعيرتني.

وفي الأغاني: تعيرني... وأي نجيب.

وفي أدب الكاتب، وألف باء، والخزانة: وأي حصان.

وفي الديوان، وأدب الكاتب، والشعر والشعراء، وبلاغات النساء، والمنظوم والمنثور، وسمط اللآلىء، والاقتضاب، والخزانة: لا يقال له.

وجاء في الاقتضاب: هلا زجر للخيل يحمل به الذكر على الأنثى.

(٣) في الديوان، والأغاني، ومعجم ما استعجم: أتاني من الأنباء أن عشيرة.

وفي بلاغات النساء، والمنظوم والمنثور، والأغاني: يزجون المطي المذللا.

(٤) في الديوان، وبلاغات النساء، والمنظوم والمنثور، والأغاني: بصحيفة.

عمهم: هو عقيل، وأبوهم: هو جعدَة. في ذراه: في ذرى عقيل، ويروى: نداه.

٧ - وأعمى أتاه بالحجاز نثاهم ... وكان بأطراف الجبال فأسهلا [١]

الأعمى: النابغة. جعلته أعمى القلبِ.

٨ - فجاء بهِ أصحابه يحملونه ... إلى خيرِ حيٍ آخرين وأوَّلا

٩ - إذا صدرت ورَّادهم عن حياضهم ... تغادر نهباً للزكاة معقَّلا

تقول: هم يؤدون الصدقة عن إبلهم.

١٠ - تنافر سوّراً إلى المجد والعلا ... وأقسم حقاً إن فعلت ليفعلا [٢]

ويروى: تُسابق سواراً، وهو سوّار بن أوفى بن سبرة بن سلمة بن قشير، وكان يهاجي النابغة ويفخر عليه بأيام بني جعدة.

١١ - بمجْدٍ إذا المرء اللئيم أرادَه ... هوى دونه في مهْيلٍ ثمّ عضَّلا [٣]

عضل: عيّا وبَلّدَ وضاق. (٢ ب)

١٢ - وهلْ أنت إن كان الهجاء محرّما ... وفي غيره فضْل لمنْ كان أفْضلا [٤]

وفي غيره فضل: تقول: في غير الهجاء الحسب والكرم، وليس في الهجاء خير ولا يفضل به أحد. تريد: هل لك أن تدع الهجاء وتناسب سوّاراً حتى تعرف نفسك ونسبك وقدْرَكَ.

١٣ - لنا تامك دونَ السماءِ وأصْله ... مقيمٌ طوال الدّهرِ لنْ يتحلحلا [٥]

---

(١) النثا: ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيىء.

(٢) في بلاغات النساء، والمنظوم والمنثور: تسابق سواراً.
وفي الكتاب والشعر والشعراء والاقتضاب والخزانة:
تساور سواراً .... وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلا

(٣) في بلاغات النساء، والمنظوم والمنثور: بمجد إذا المجد اللئيم أراده.
في الديوان. وبلاغات النساء: في مهبل.
وفي المنظوم والمنثور: في مهبل ثم عصّلا.

(٤) في الديوان: لمن كان فضَّلا.

(٥) في الأصل: لما تامك وهو تحريف.
وفي بلاغات النساء: لم يتحلحلا.
وفي المنظوم والمنثور: لن يتخلخلا.
التامك: السنام ما كان.

١٤ ـ وما كان مجْدٌ في أناس عَلمْتُه   من الناس إلّا مجدُنا كان أوّلا

فجُلِيتْ إلى المدينة، فأقامت بباب مروان وأنشأت تقول(*):

١ ـ أنيخَتْ لدى باب ابن مروانَ ناقتي   ثلاثاً لها عند النِتاج صريفُ

٢ ـ يُطيف بها فتيانُهُ كلَّ ليلةٍ   بنيرين مثرانُ الجبالِ وَريفُ (١)

نيرين: شيئين، ويقال: لونين من العَلَفِ.

٣ ـ غُلامٌ تَلقّى سؤدداً وهو ناشىءٌ   فانتَ به رَحْبُ الذراع أليفُ (٢)

٤ ـ بقيْلٍ كتحبير اليماني ونائلٍ   إذا قُلّبتْ دونَ العَطاءِ كَفوفُ (٣)

٥ ـ (٣ أ) وَرُحْنا كأنا نمتطي أخدَرِيَّةً   أضرَّ بها رخوُ اللبان عنيفُ (٤)

٦ ـ وحلأها حتى إذا لم يسُغ لها   حليٌّ بجَنْبَيْ ثادقٍ وجفِيفُ (٥)

جفيف: يابس الكلأ، والصغار من الحليّ. والنصي: الذي يبس وأصابه المطر فاصفرّ.

٧ ـ أرنَّ عليها قارباً وانتحت له   مُبِرَّةٌ أرْساغ اليدينِ زَروفُ (٦)

٨ ـ تُهادي خجُوجاً خدَّدَ الجرْيُ لحْمَهُ   فلا جحْشَها بالصيف فهي خروفُ (٧)

الخروف من الإبل: تُنْتجُ في الخريف، والمُصيفُ: في الصيف، والمْربِعُ: في الربيع، والهُبَعُ: في القيظ، والصقعِيُّ: وهو الربعي، والصفريُّ: مطلع سُهيْلٍ، والدفيءُ: في آخر الشتاء.

(*) النص في الديوان ص ٨٧.
والبيت الرابع في اللسان مادة (كفف).
والبيت السادس في معجم ما استعجم ص ٣٣٣.

(١) في الأصل: فتيانهم. وما أثبتناه أنسب، وسيأتي كذلك في رواية أخرى للمرزباني.

(٢) في الديوان: فآتت به.

(٣) في اللسان: بقول.
تحبير اليماني: تزيين وتحسين الثوب اليماني.

(٤) أخدرية نسبة إلى أخذر وهو فحل أفلت في حمر بكاظمة، والأخدرية من الخيل منه.

(٥) حلأه: يقال حلأه عن الماء طرده ومنعه. سحاب ثادق: سائل، وثدق الوادي: سال.

(٦) أرن: نشط. القارب: طالب الماء ليلاً. وزروف: سريعة.

(٧) الخجوج: الريح الشديدة المرّ أو الملتوية في هبوبها.

ثم قالت في مروان تمدحه وتذكرُ أمْرَ الجعديين[1]:

١ - طَرِبْتَ وما هذا بساعة مطْرب ... إذا الحيُّ حلواً بين عاذٍ فحَبْحب[2]

٢ - قديماً فأضْحَتْ دارُهُم قد تلعَّبتْ ... بها خَرِقات الريح من كلِّ ملعبِ[3]

٣ - (٣ ب) وكمْ قد رأى رائيهُمُ ورأيتها ... بها لي من عمٍّ كريمٍ ومن أبِ[4]

٤ - فوارسَ من آل النُفاضةِ سادةً ... ومن آل سعْدٍ سؤدداً غير متْعبِ[5]

٥ - وحيٍّ حريدٍ قد صبحنا بغارةٍ ... فلم يُمْس بيتٌ منهمُ تحت كوكبِ[6]

٦ - شننَّا عليهم كلَّ جرداءَ شطْبةٍ ... لجوجٍ تباري كلَّ أجردَ شرْجبِ[7]

٧ - لوَحشيِّها من جانبي زفيانها ... حفيفٌ كخذروف الوليد المثقَّبِ[8]

٨ - إذا جاش بالماء الحميم سجالها ... نضخْنَ به نضْخ المزادِ المسرَّبِ[9]

---

(١) الديوان ٥٣، ومنتهى الطلب ورقة ١٨ ب.
والبيت الأول في معجم ما استعجم ٣٦٤.
والبيت السادس في الصحاح، واللسان، والتاج مادة (شنن)، والتبيان في شرح الديوان ١/ ٢٧٣.

(٢) في الأصل: غاذ. وهو من وهم الناسخ.
وفي معجم ما استعجم:
طربت وما هذي بساعة مطرب ... . وجبجب
عاذ: موضع بسرف، وواد في ديار هوازن. وجبجب ماء لبني جعدة قبل نجران.

(٣) في منتهى الطلب: فأمست دارهم.

(٤) في الديوان. ومنتهى الطلب: ورأيته بها.

(٥) في الديوان. ومنتهى الطلب: ومن آل كعب سؤدد غير معقب.
وجاء في ديوان توبة بن الحمير ص ٥٩: ومن بني ربيعة بن عبادة بن عقيل هبيرة بن عامر بن ربيعة بن عبادة.
وهو ابن النفاضة وكان من فرسانهم.

(٦) حي حريد: منفرد إما لعزته أو لقلته.

(٧) في منتهى الطلب واللسان: شرحب.
الشطبة: الفرس السبطة اللحم والطويلة. والشرجب: الفرس الكريم.

(٨) الزفيان: من الزفن بالكسر، وهو ظلة يتخذونها فوق سطوحهم تقيهم من حر البحر ونداه. وعسيب النخل يضم بعضه إلى بعض كالحصير.
الخذروف: شيء يدوّره الصبي بخيط في يديه فيسمع له دوي.

(٩) السجال واحدها السجل وهو الدلو. والنضخ: فوران الماء. والمزاد: واحدها المزادة وهي القربة.

٩ ـ فـذَرْ ذا، ولكـن قـد تمنيـت راكبـاً إذا قـال قـولاً صـادقاً لـم يُكـذَّبِ[١]

* * *

وكتب إليَّ أحمدُ بن عبد العزيز: أخبرنا عمرُ بن شبَّة، وحدثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن يحيـى النحوي، وحدثني أحمد بن محمد المكي، قال: حدثنا أبو العيناء، أن النابغة لما قال أبياته التي أولها: ألا حيِّيا ليلى، أجابته بقولها الذي تقدم.

* * *

وروى أبو عمرو (٤ أ) الشيباني أنَّ النابغة لما قال يذكر يومي رَحْرَحان[٢] وهو يهاجي سوار بن سبْرَةَ ويفخر عليه بأيام بني جعْدَة في قصيدة[٣]:

هلا سألتَ بيومي رحرحان وقد ظنَّـتْ هـوازن أن العـزَّ قـد زالا[٤]

فـلما قـال:

تلك المكارم لا قَعبانِ من لبنٍ شيبـا بمـاءٍ فعـاد بعْـد أبـوالا[٥]

---

(١) في الديوان، ومنتهى الطلب: ولكني تمنيت راكباً.

(٢) رحرحان: جبل قرب عكاظ، خلف عرفات. قيل: هو لغطفان ويوما رحرحان لبني عامر بن صعصعة على بني تميم.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ٩٩، والبيتان له في الأغاني ٤/ ١٣٣. وهما في ابن سلام ١/ ٥٩ وذكر: ترويه عامر للنابغة، والرواة مجمعون أن أبا الصلت بن أبي ربيعة قاله.
ونسب الثاني فقط إلى أبي الصلت بن ربيعة الثقفي، وهما في تاريخ الطبري ٢/ ١٤٧ منسوبان إلى أبي الصلت بن أمية.
والثاني في الشعر والشعراء ضمن أبيات منسوب إلى أبي الصلت الثقفي في مدح سيف بن ذي يزن ١/ ٣٧١، وهو في الأغاني ضمن أبيات منسوب إلى أمية بن أبي الصلت ١٦/ ٧٥، وكذا في حماسة البحتري ص ١٢، والروض الآنف ١/ ٥٢، والتيجان ٣٠٥، ومعجم البلدان (غمدان).

(٤) في الديوان: نحن الفوارس يومي رحرحان وقد.
وفي ابن سلام: هلا فخرت بيومي رحرحان وقد.

(٥) في الأصل: شيما. تحريف وما أثبتناه من الديوان وابن سلام.
القعب: قدح من خشب غليظ جاف. أو بمقدار ما يروي الرجل.
شيب: خلط.

قالت ليلى[1]:

وما كنتُ لو قاذَفْتُ جلَّ عشيرتي لأذكرِ قعبي حازرٍ قد تثملا

فلما أتى النابغةَ هذه الأبيات وما دعته إليه ليلى قال:

ألا حيّيا ليلى. حازر: حامض. وتثمّل: صار كتلاً من الرُغوةِ، والثمالةُ: الرُغْوة ويقال: الرغْوة.

* * *

وحدثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: أنشدنا أحمدُ بن يحيى النحوي لليلى تمدح مروانَ بن الحكم[2]:

طربت وما هذا بساعة مطْربِ إذا الحيُّ حَلواً بين عاذٍ فحبْحبَ

(٤ ب) وذكرها بطولها فاخترنا منها بعد ذكرِ ناقتهِ:

أدلَّتْ بقُربي عنْدَه وقضى لها قضاءً فلمْ ينقضْ ولم يُتعقّبِ

فإنّك بعد الله أنت أميرُها وقُنعانُها في كلّ خوفٍ ومرغبِ[3]

[قنعان الذي][4] يُقْنعُ برأيه. يقال: هذا قُنَعاني وقِنْعاني: أي ما قنِعْتُ به من شيء.

فتُقضي فلولا أنه كلّ ريبةٍ وكلّ قليلٍ من وعيدِكَ مرهبي

إذن ما ابتغى العادي الظلومُ ظلامةً عليَّ وما أجلبْت للمتَجلِّبِ[5]

معناه لا بن تُعدي عليّ من ظلم وهجا فأخاف أن أهجو وأنتصر فيُعْدي عليّ:

تبادرُ أنباءَ الوشاةِ وتبتغي لها طلباتِ الحقِّ من كل مطْلبِ

إذا أدلجتْ حتى ترى الصبحَ واصَلت أديمَ نهارِ الشمس ما لم تَغيَّبِ

= وفي الأغاني يعني بهذا البيت أن ابن الحياء فخر عليه بأنهم سقوا رجلاً من جعدة أدركوه في سفر وقد جهد عطشاً لبناً وماء فعاش.

(١) البيت في الديوان ص ١٠٣، والأغاني ٤/ ١٣٣.

(٢) الأبيات في الديوان ص ٥٣، ومنتهى الطلب ١/ ورقة ١٢ ب. وقد مرَّ تخريجها في ص ٣٠.

(٣) في الديوان: من كل خوف.

(٤) هنا سقط يرجح أنه (قنعان الذي) ليستقيم المعنى.

(٥) في الديوان: (لديّ) مكان (عليّ).

فلمَّـا رأتْ دارَ الأميـر تخـاوَصـتْ فقلـت لهـا قـد هبْـت مـن متَهيَّـبِ[1]

تخاوصت بعينيها[2](٥ أ)

صيـاحَ فَـراريـج العقـول وحـاجبـاً وصـوْتَ المنـادي بـالصـلاة المثـوِّبِ[3]

العقور: الحصون والقصور. ويروى: بالأذان المثوب.

وتـرْجيـعَ أصـواتِ الخصـوم تـردُّهـا بيـوت فضـاءٍ فـي طمـارِ مبـوَّبِ[4]

الطمار: المكان المرتفع. ومبوَّب: أي له باب.

يظـلُّ لأعـلاهـا دَويٌّ كـأنـه تـرنُّـمُ قـاري بيْـتِ نحْـلٍ منـوِّب[5]

القاري: ذكر النحل الذي يجْمَعها، والمنوِّب: المسوّد، أي يَسود هذا النحل بما يعمل موضعه ومنه سمي النوبيُّ لسوادِهِ، وأنشد: في بيت نَوْبٍ عواملِ. ويروى: نَحْلٍ مُجوَّبِ.

* * *

وأنشدني محمد بن أحمد، قال: أنشدنا أحمد بن يحيـى لليلى أيضاً[6]:

أنيختْ لدى بابِ ابنِ مروانَ ناقتي ثلاثاً لها عنْدَ الرتاجِ صريفُ[7]

---

(١) وهم محققا الديوان في هذا البيت فجعلا عجز الذي يليه عجزاً له، وأسقطا عجزه وصدر البيت الذي يليه أي أن روايتهما له كانت متداخلة.
في منتهى الطلب: تحاوص.

(٢) هنا سقط.

(٣) في الديوان: بالأذان المثوب.
التـثويب: الدعاء إلى الصلاة أو تـثنية الدعاء.
أو أن يقول في أذان الفجر: (الصلاة خير من النوم) مرتين عوداً على بدء.

(٤) في الديوان، ومنتهى الطلب:
.... يـردهـا سقـوف بيـوت فـي طمـار مبـوب

(٥) في الديوان، ومنتهى الطلب: نحل مجوّب.
وفي هامش منتهى الطلب: مجوّب أي مزخرف.

(٦) البيتان في الديوان ص ٨٧.

(٧) في الديوان: عند النتاج.
الرتاج: يقال: ارتجت الناقة، أغلقت رحمها على الماء. =

يطيــف بهــا فتيــانــه كــلَّ ليلــةٍ   بنيْــرَيْــنِ مئــران الجبــال وريــف

الرتاج الغَلق، ومنه أرتجَ على القارىء. ومئران من النشاط. النيران: **شحم** العامِ الأول وشحم عامها هذا، ويقال: (٥ ب) ناقة ذات نيرين: أي **شحم عامِيٍّ وشحْم** حوْليَّ.

= الصريف: الصوت، ومنه ناقة صروف.

أخبار ليلى مجموعة

حدثني أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدثنا الحسن بن عُليل العنزي، قال: حدثنا محمد بن زياد البكراوني، قال: سمعت العتبي يقول: دخلت ليلى الأخيلية على عبيد اللّه بن أبي بكرة. قال محمد: وسمعت ابن عائشة يقول: دخلت امرأة من هوازن على عبيد اللّه بن أبي بكرة فقلت له: هي الأخيليّة. قال: لعلها. فقالت: أصلحَ الله الأمير، أتيتك من بلادٍ شاسِعة ترفَعني رافعَة وتهضِبني هاضبة، لملماتٍ من البلايا برينَ عظمي ونهكنَ جسمي، وتركنني أمشي بالحريض[1] قد ضاق بي البَلد العريض بعد عدَّةٍ من الولد وكثرةٍ من العدد، أفنين عدَدي وأعوزْنَ تلدي[2]، فلم يتركن لي سبداً ولم يبقين لي لبداً[3]، فسألت في أحياء العرب من المرتجى سَيْبه والمأمون غيْبه والمحمود نائله. (٦ أ) فدلِلتُ عليك ـ أصلحك الله ـ وأنا امرأة من هوازن هلكَ الوالد، وغاب الفاقِد، فأصنعْ بي إحدى ثلاثٍ.

قال: وما هنَّ؟ قالتْ: تحسن صفدي[4] أو تقيم أوَدي أو تردني إلى بلدي، فقال: بل نجمعهن لك. فجمع لها الخلال الثلاث. قال أحدهما: ثم أوصى لها بعد موْته بمثل ميراث إحدى بناته.

* * *

(١) الحريض: الذي لا يقدر على النهوض.

(٢) التلد: ما ولد عندك من مالك أو نتج.

(٣) يقال: ما له سبد ولا لبد. محركتان أي لا قليل ولا كثير.

(٤) الصفد: العطاء.

حدثني أبو عبد اللّه الحكيمي، قال: حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال: قالت ليلى الأخيليّة لبني عبادة قومِها، وسئلت عنهم، فقالت: شر كالتراب وخير كالصؤاب[1].

* * *

أنشدني محمد بن أحمد الكاتب، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي لليلى[2]:

شُمُّ العَرانينِ أسْماطٌ نِعالهم ... بِيض السرابيلِ لم يعْلقْ بها الغَمَرُ[3]

نعْل سمط: إذا كانت طاقاً واحداً ليست مطارقةً.

* * *

أنشدنا أبو عبد اللّه إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، وقال: هو لليلى الأخيليّة[4]: (٦ ب).

ألا ليت شعْري والخطوب كثيرةٌ ... متى رحْل قيس مستقِلٌ فراجع[5]

بنفسيَ من لا يسْتقِل برحْلهِ ... ومن هو إن لم يحفظ الله ضائعُ

* * *

حدثني عبد اللّه بن يحيى العسكري قال: روى أبو عمرو الشيباني لليلى تمدح[6] بني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة[7]:

---

(١) الصؤاب: مجيء السماء بالمطر.

(٢) الديوان ص ٦٨، ولسان العرب، والتاج مادة (سمط).

(٣) يقال: نعل سمط وأسماط، لا رقعة عليها.

الغمر: زنخ اللحم وما باليد من دسمه.

(٤) الديوان ص ٥٨، وهما منسوبان إلى ليلى صاحبة المجنون في الشعر والشعراء ٢/ ٤٧١، والأغاني ١/ ١٦١، والأضداد ٢٤٣، وبسط سامع المسامر ٤٢، وتزيين الأسواق ٥٨، والخزانة ٢/ ١٧٢.

(٥) يقال: استقله أي حمله ورفعه.

(٦) هم بنو أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة واسم أبي بكر عبيد بن كلاب، منهم ذو اللحية الكلابي.

انظر الإنباه على قبائل الرواة ص ٨٧.

(٧) الديوان ص ٦٧.

إن كنْتَ تبغي أبا بكرٍ فإنَّهم بكلّ ساحةِ قوْم منهم أثَرُ
نعمي وبؤسي بآفاق البلاد فما [ينال][1] أعداؤهم منهم، ولا قدروا
والعالمون إذا ما الأمر ضافهمُ[2] أنَّى يحاوَلُ منه الورْد والصدَرُ
واخترت آل أبي بكْرٍ لحاجتنا وكان فيهم لمن يختارهم خيَر
وما اتهمت بني جَزْءٍ بظنَّتهِ وما أساؤوا وما ضاعَ الذي حضروا[3]

بظنَّته: أيْ بظنة بني جَزْءٍ، وبنو جزْءٍ آل عبد العزيز بن زرارة وهم من بني أبي بكر بن كلابٍ.

قال: وروى أبو عمرو أيضاً لها تفخر[4]:

١ ـ نحن منعْنا بين أسْفَل ناعت إلى وارداتٍ بالخميس العرمرم[5]
٢ ـ (٧ أ) بحيّ إذا قيل أظعنوا قد أتِيتُم أقاموا على هَوْلِ الجنانِ المُرَجَّم[6]
٣ ـ تحمَّل أولاهم من الدار غدوةً وتمسي بها أخراهم لم تَصَرَّمِ

---

(١) ما بين الحاصرتين تكملة للمحافظة على الوزن والمعنى.
(٢) في الديوان: ضاقهم.
(٣) في الديوان: الذي خطروا.
الظنة: بالكسر الاتهام.
(٤) الأبيات في الديوان، ص ١١٤.
والبيت الأول في معجم ما استعجم ١٣٦٢.
والبيت الثاني: في مجمل اللغة ١/ ١٣٩، وشمس العلوم جـ ١، ق ٢/ ٢٨٢.
(٥) في الأصل: ناعث. وفي معجم ما استعجم: ناعب.
والتصويب من ياقوت حيث قال: ناعت اسم فاعل من نعت بمعنى وصف: موضع في ديار بني عامر.
الخميس العرمرم: الجيش العظيم الكثير العدد.
(٦) في شمس العلوم: قد أتيتهم. وفيه: ويقال: إن الجنان في قول ليلى: خوف ما لم تره.

أخبار ليلى مع الحجَّاج بن يوسف
وذلك في آخر عمرها

حدثني أبو عبد الله الحكيمي. قال: حدثني يموت بن المزرَّع قال: حدثنا رفيع بن سلمة. قال: حدثني أبو عبيدة، قال: دخلت ليلى الأخيلية على الحجَّاج فأنشدته[1]:

فنعم فتى الدنيا لئنْ كانَ فاجراً ... وفوق الفتى إن كان ليسَ بفاجرِ[2]
فتـىً هـو أحيـا مـن فتـاةٍ حييّـة ... وأشجعُ من ليْثٍ بخفانَ خادرِ[3]

---

(١) البيتان ١ و٢ في الديوان ص ٨٠، والشعر والشعراء ١/ ٣٦٠، والمنظوم والمنثور ورقة ٤٢ أ، وبلاغات النساء ص ١٧٧، وحماسة البحتري ٤٢٤، والأغاني ١١/ ٢٢٤، وديوان المعاني ١/ ٤٤، وشروح سقط الزند ٤/ ١٤٢٧، ومنتهى الطلب ورقة ١٩، والحماسة البصرية ١/ ٢٢١، وبسط سامع المسامر ص ١٢٨، وتزيين الأسواق ص ١٠٠، ورغبة الآمل ٥/ ٢٢٠.
والبيت الأول: في زهر الآداب ٢/ ٩٣١.
والبيت الثاني: في التعازي والمراثي ورقة ٣٣ أ، والأشباه والنظائر ٢/ ٢٤٥، وربيع الأبرار ١/ ورقة ١٢٢، وأساس البلاغة مادة (حيي)، والمستقصى ١/ ٤٨، وحماسة ابن الشجري ص ٨٤، ولباب الاداب ٢٨٥، والتبيان في شرح الديوان ٢/ ٢٠١.

(٢) في الديوان، والمنظوم والمنثور، ومنتهى الطلب: ونعم الفتى إن كان توبة فاجراً.
وفي ديوان المعاني وبسط سامع المسامر:
ونعم فتى الدنيا إن كان توبة فاخراً ... . بفاخر
وفي رغبة الآمل: ونعم فتى الدنيا لئن كان فاجراً.
وفي الحماسة البصرية: فنعم الفتى إن كان نوبة فاجراً.

(٣) في الديوان، ومنتهى الطلب، وبسط سامع المسامر: =

فتـــىً فيـــه فتيـــانيَّـــةٌ أريحيَّـــةٌ بقيَّـــة أعـــرابيَّـــةٍ مـــن مُهـــاجـــر[1]

فقال فتى من جلساء الحجاج[2]: والله أيها الأمير ما كان في توبةَ عشير ما تقول ليلى.

فقالت ليلى: والله أيها الأمير لو رأى هذا توبةَ لتمنَّى لا تبقى في داره بِكرٌ إلا حملت منه.

* * *

وأخبرني عبد اللّه بن يحيى (٧ ب) قال: حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثنا ابن أبي سعْدٍ، قال: حدثني أبو الحسن الموصلي عن سلمة بن أيوب بن مسلمة الهمداني قال: كان جدي عند الحجاج فذكر أنَّ امرأةً دخلت عليه فسلمتْ فرَدَّ عليها، وقال: من أنتِ؟ قالت: أنا ليلى. قال: صاحبةُ توبةَ بن الحميرِ؟ قالت: نعم. قال: فماذا قلت فيه لله أبوك؟ قالت: قلتُ[3]:

فـإنْ تكـنِ القتلـى بـواءً فـإنَّكـم فتىً ما قتلتُم آل عوفِ بن عامرِ[4]

= وتـــوبـــة أحيـــا مـــن فتـــاة .... وأجرأ

وفي البحتري وابن الشجري وشروح سقط الزند والبصرية ولباب الآداب والتبيان:

فتـى كـان أحيـا مـن فتـاة حيية ....

وفي المستقصى: وأحيا حياء من فتاة حيية.

وفي ديوان المعاني: فتى كان أحيا من فتاه خريدة.

(١) البيت مما أخل به ديوان ليلى.

(٢) سماه صاحبا الأمالي ١/ ٨٩، وبسط سامع المسامر ١١٠ «محصن الفقعسي»، وفي ص ١٤١ سماه صاحب بسط سامع المسامر «أسماء بن خارجة».

(٣) البيت في الديوان ص ٧٩، والمنظوم والمنثور ورقة ٤٢ أ، وبلاغات النساء ١٨٧، والتعازي ورقة ٣٣ أ، والمقصور والممدود ص ١٧، والأغاني ١١/ ٢٢٤، وزهر الآداب ٢/ ٩٣١، وسمط اللآلىء ٢/ ٧٥٧، والفائق ١/ ١٣٣، ولباب الآداب ص ٢٨٥، ومنتهى الطلب ورقة ١٩ ب، واللسان مادة (بوأ)، وبسط سامع المسامر ١٢٣، والتاج مادة (باء)، ومغني اللبيب طبعة الحلبي ١/ ٢٠٨.

(٤) في بلاغات النساء والمنظوم والمنثور: بني عوف بن عامر.

البواء: السواء والكفء.

وذكر منها أبياتاً. فقال لها أسماء بن خارجة الفزاري: أيتها المرأة إنك لتصفين هذا الرجل بشيء ما تعرفه به العرب. قال: فقالت: أيها الرجل: هل رأيتَ توبةَ؟ قال: لا. قالت: أصلح الله الأمير، فوالله لو رأى توبةَ لودَّ أنَّ كلَّ عاتقٍ[1] في بيته حاملٌ من توبة. قال: فكأنما فقىء في وجه أسماء حَبُّ الرمان. فقال له الحجاج: وما كان لك ولها.

* * *

حدثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن يحيى النحوي عن عبد اللّه بن أحمد المكي (٨ أ) عن عبد اللّه بن مشهور، قال: دخلت ليلى الأخيلية على الحجاج فقال لها: أنشديني ما قلت في توبة فأنشدته[2]:

كأنّ فتى الفتيان توبةَ لم ينخْ ... قلائِصَ يفْحصْنَ الحصى بالكراكرِ[3]
ولمْ يبْنِ أبراداً رقاقاً لفتيةٍ ... كرامٍ ويرحلْ قبْلَ فيءِ الهواجرِ[4]

فقال لها لحجاج: هل كان بيْنكِ وبيه سوء؟ قالت: لا والله إلا أنه أرسل رسولاً

---

(١) عاتق: حرة. وفي الأمالي: كل عذراء.

(٢) البيتان في الديوان ٨١، والشعر والشعراء ١/ ٣٦١، وحماسة البحتري ٤٢٤، والتعازي ورقة ٣٣ أ، والكامل ٤/ ٤٣، والأغاني ١٠/ ٧٦، ومنتهى الطلب ورقة ١٩ ب، وبسط سامع المسامر ص ١٣٠، وحماسة ابن الشجري ٨٤، ورغبة الآمل ٥/ ٢٢٠.
والبيت الأول في أمالي القالي ١/ ٨٩، وسمط اللآلىء ١/ ٣٦١، ومصارع العشاق ١٨٨، والحماسة البصرية ١/ ٢٢١، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٨، والمقاصد النحوية ٢/ ٥٥١.

(٣) في مصارع العشاق: يفحصن الثرى.
وفي بسط سامع المسامر: يعركن الحصا بالكراكر.
الكراكر: جمع كركرة، وهي زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض وهي ناتئة عن جسمه.
وقال في السمط: إنما يفعلن ذلك في شدة الحر يطلبن برد الأرض لينلنه.

(٤) في الديوان: ولم يبن أبراداً عتاقاً لفتية.
وفي تزيين الأسواق: ولم يثن... كرام ورحل...
وفي ابن الشجري: ورجل قيلوا في الهواجر.
وفي الكامل: أبراداً رقاقاً وقد شرح هذه الرواية بقوله: تريد الخيام.
وقولها: ويرحل قبل فيء الهواجر، تريد أنه متيقظ طعّان

مرةً، فقال: إذا أتيتَ حاضِرَ بني عبادة ـ يعني ابن عقيل ـ فنادِ فيه[1]:

عفـا الله عنهـا هـل أبيتـنَّ ليلـةً   من الدهر لا يسري إليّ خيالها

فظننت أنه جنح لبعض الأمرِ فناديت[2]:

وعنْـه عفـا رَبـي وأصْلـحَ بـالـهُ   فعـزٌّ علينـا حـاجـةٌ لا ينـالهـا

* * *

وحدثني محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمةَ قال[3]: أخبرنا علي بن المغيرة الأثرم عن أشياخه، قال أحمد[4]: وأخبرنا عبد اللّه بن أبي كريم عن أبي عمرو الشيباني أن ليلى الأخيلية قدمت على الحجاج بن يوسف (٨ ب) وعنده وجوه أصحابه وأشرافهم إذ أقبلت جاريةٌ فأشارت إلى الحجاج وأشار إليها بيده، فذهبت فلم تلبث أن جاءت امرأة من أجمل النساء وأكملِه وأتمه خلقاً وأحسنه محاورةً، فلما دَنتْ منه سلمتْ عليه وقالت: أتأذَن أيها الأمير؟ قال: نعم. فأنشأت تقول[5]:

---

(١) البيت في ديوان توبة ٦٨، والأضداد ٢٤٣، وأمالي القالي ١/ ٨٨، والأغاني ١٠/ ٦٨، ومصارع العشاق ١٨٧، وتاريخ دمشق جـ ١٢، ق ٢، ورقة ٤٧٤ ب، وذم الهوى ٤٣١، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٩، وفوات الوفيات ٢/ ٢٨٩، وبسط سامع المسامر ١١٦، وتزيين الأسواق ٩٩، وشرح شواهد المغني ٥٩١.

(٢) البيت في ديوانها ص ١٠٠، وديوان توبة ص ٦٨، والأضداد ٢٤٣، والقالي ١/ ٨٨، والأغاني ١١/ ٢٠٨، ومصارع العشاق ١٨٧، وتاريخ دمشق جـ ١٢، ق ٢، ورقة ٤٧٤ ب، وذم الهوى ٤٣٢، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٩، وفوات الوفيات ٢/ ٢٨٩، وبسط سامع المسامر ص ١٦٦، وتزيين الأسواق ٩٩، ومختار الأغاني ٦/ ٣١٤، وشرح شواهد المغني ٥٩٢.

(٣) في ديوانها:

وعنـه عفـا ربـي وأحسـن حفظـه   عـزيـز علينـا حـاجـة لا ينـالهـا

وفي ديوان توبة، والقالي، وذم الهوى، والوفيات، وتزيين الأسواق: وأحسن حاله.

وفي فوات الوفيات: يعز علينا. وفي الأمالي: فعزت علينا.

(٤) الخبر في ديوان توبة ص ٦٥، مع اختلاف بسيط في الألفاظ.

(٥) البيتان في ديوان ليلى ص ١٢٠، وهما في الأغاني ١١/ ٢٤٨، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٧، ومختار الأغاني ٦/ ٣١٥، وشرح شواهد المغني ٢٠٠.

والبيت الثاني: في الأمالي ٢/ ٨٦، ومصارع العشاق ١٨٦، وذم الهوى ٤٢٩، وتاريخ دمشق جـ ١٢، ق ٢، ورقة ٤٧٤ أ، وفوات الوفيات ٢/ ٢٩٠، وبسط سامع المسامر ص ١٠٨ و١٤٥.

أحجَّـاج إن اللَّـهَ أعطـاكَ غـايـةً يقصـر عنْهـا مـنْ أرادَ مـداهـا
أحجَّـاج لا يفلـلْ سِـلاحـك إنَّمـا المنايا بكف اللّه حيث يراها[3]

حتى أتتْ على آخرها.

فقال الحجاجُ لمن عنده: أتدرون من هذه؟ قالوا: ما نَعرفُها ولكنَّا ما رأينا قطُّ امرأة أطلقَ لساناً منها، ولا أجمل وجهاً، ولا أحسنَ لفظاً فمن هي أصلح الله الأميرَ؟؟. قال: هذه ليلى الأخيلية صاحبةُ توبة بنِ الحُمير العُقبلي التي يقول فيها[2]:

فلـو أنَّ ليلـى الأخيليـة سلمَـت علـيّ وفـوقـي تـرْبَـةٌ وصَفـائـحُ[3]
لَسَلمْـتُ تسليـم البشـاشَـةِ أو زَقـا إليها صدىً من جانبِ القبر صائحُ[4]

---

(١) في الأمالي لا تفلل.
وفي بسط سامع المسامر: إنها المنايا.
وفي الديوان: حيث تراها.

(٢) البيتان في ديوانه ٤٨، وحماسة أبي تمام ٢/ ١٥٢. والمحاسن والأضداد ٣٢٥، والحيوان ٢/ ٢٩٩، والزهرة ١/ ٣٦٥، وأمالي القالي ١/ ٨٧، والأغاني ١٠/ ٨٢، والأشباه والنظائر ٢/ ١٦٧، هامش أمالي المرتضى ١/ ١٣٦. وزهر الآداب ٩٣٥، ومصارع العشاق ص ١٨٧، وسمط اللآلىء ١/ ٢٨٣، وتاريخ دمشق جـ ١٢، ق ٢، ورقة ٤٧٤ ب، ومنتهى الطلب ورقة ١٧ ب، وذم الهوى ٤٣٠، وألف باء ٢٠٤، والبديع في نقد الشعر ص ١١٠، والحماسة البصرية ٢/ ١٠٨، ونهاية الأرب ١٠/ ٢٨٦، وتاريخ الإسلام ٣/ ٢٠٦، وفوات الوفيات ١/ ١٢٣، وحياة الحيوان الكبرى ٢/ ٥ و٧٩، وهمع الهوامع ٢/ ٦٤، والدرر اللوامع ٢/ ٨٠، وسمط اللآلىء ١٢٠، والمناصد النحوية ٤/ ٤٥٣.
وهما في شرح المرزوقي ٣/ ١٣١١ بدون نسبة.

(٣) في حماسة أبي تمام، والزهرة، ومصارع العشاق، وتاريخ دمشق، وذم الهوى، وألف باء، وشرح المرزوقي: ولو أن.
وفي مصارع العشاق، وسمط اللآلىء، وذم الهوى: ودوني تربة.
وفي الأشباه والنظائر، والحماسة البصرية: ودوني جندل.
وفي الديوان، والمحاسن، والأضداد، والحيوان، وأمالي القالي، والأغاني، وزهر الآداب، والبديع في نقد الشعر، وتاريخ الإسلام، وهمع الهوامع، والدرر اللوامع: ولو أن... ودوني جندل.
الصفائح: الحجارة العراض التي تكون على القبور.

(٤) في الحماسة البصرية: من جانب الترب.

(٩ أ) ثم قال: يا ليلى أنشدينا بعض ما قال توبة فيكِ، فأنشدته[١]:

نـأتْـكَ بليلـى دارهـا لا تـزورهـا ... وشطَّـتْ نـواهـا واستمرَّ مـريـرهـا
وكنت إذا ما زرْت ليلى تَبَرْقَعَت ... فقـد رابنـي منهـا الغـداة سُفـورهـا

حتى فَرَغَتْ من القصيدة.

فقال لها: يا ليلى وما الذي رابَه من سفوركِ؟ قالت: أصلح الله الأمير! لم يرني قط إلا متبرقِعةً فأرسل إليّ رسولاً إنه ملِمٌّ بنا، وفطن الحيُّ لرسوله، فأخذوا له واستعدوا وكمنوا، ففطنت لذلك من أمرهم، فلما جاء ألقيت برقعي وسفرت، فلمَّا رأى ذلك أنكره، فلم يزد على أن سَلَمَ وانصرفَ.

فقال الحجاج: لله درك يا ليلى فهل كان بينكما ريبة قط؟ قالت: لا والذي [أسأله أن يصلحك][٢] إلا أنه مرّة قال قولاً، فظننت أنه قد خضع[٣] لبعض الأمر فقلت[٤]:

= وفي شرح المرزوقي: من داخل القبر.
زقا: صاح.

(١) البيتان في ديوانه ص ٢٧، من قصيدة طويلة سيرد تخريجها فيما بعد.

(٢) تكملة من الأغاني ١١/٢٠٧، وذم الهوى ص ٤٣١.

(٣) في ذم الهوى: خنع.

(٤) الأبيات في الديوان ٩٥، وديوان توبة ص ٦٧.
والبيتان ١ و٢ في المحاسن والأضداد ص ٩، والتعازي ورقة ٣٢ أ، والأمالي ١/٨٨، والأغاني ٣٥٦، وزهر الآداب ١٨٧، ومصارع العشاق ١٨٧، وربيع الأبرار ٣/ ورقة ٣٢ ب وتاريخ دمشق جـ ١٢، ق ٢، ورقة ٤٧٤ أ، وذم الهوى ص ٤٣١، وأخبار النساء ص ٦٤، وروضة المحبين ٣٣١، ووفيـات الأعيـان ٢/٤٩، وفـوات الـوفيـات ٢/٢٨٩، وتـاريـخ الإسـلام ٣/٢٠٦، والمستطرف ٢/ ١٨٤، وشرح شواهد المغني ٢٠١، وبسط سامع المسامر ص ١١٥، وتزيين الأسواق ص ٩٧.
والبيت الثاني في الموازنة ١/ ٤٩٢.
ونسبت الأبيات في أمالي القالي ٢/ ٨٧ إلى زينب بنت فروة المرية وأعقبها بقوله: وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري البيتين الأولين في خبر طويل قد تقدم لليلى الأخيلية. وروايته:
وأنت لأخرى فارغ وخليل.
ونسب البيتان ١ و٢ في التنبيه ص ٩١ إلى زينب بنت فروة أيضاً ولكنه استدرك بقوله: وهذا الشعر لليلى الأخيلية بلا اختلاف، وقد تقدم إنشاد أبي علي ـ رحمه الله ـ له منسوباً إليها ولكنه نسي.
ونسبا إلى زينب في بلاغات النساء ١٩٩ ثم استدرك فنسبهما إلى ليلى.

وذي حــاجــةٍ قلنــا لــه لا تبــح بهــا   فليــس إليهــا مــا حييــت سبيــل[1]
لنــا صــاحــبٌ لا ينبغــي أن نخــونــه   وأنت لأخرى صاحبٌ وخليل (٩ب)[2]
تخــالــكَ تهــوى غيــرهــا فكــأنمــا   لهــا مــن تَظنّيهــا عليــك دليــلُ[3]

فما كلمني بعد ذلك بشيء حتى فرق بيني وبينه الموت.

قال: فما كان حديثكما بعد ذلك؟ قالت: لم يلبث أن قال لصاحب له: إذا أتيتَ الحاضر من بني عبادة فقل بأعلى صوتك[4]:

عفــا الله عنهــا هــل أبيتــنَّ ليلــةً   من الدهر لا يسري إليَّ خيالها

فلما سمعت الصوت خرجت فقلت[5]:

وعنــه عفــا ربــي وأصلــح حــالــه   فعــز علينــا حــاجــةٌ لا ينــالهــا[6]

---

(١) في الأمالي ٢/ ٨٧ وبلاغات النساء:

وذي حاجة ما باح قلباً وقد بدت   شــواكـل منهــا مــا إليــك سبيــل

(٢) في بلاغات النساء والأمالي: لا نشتهي أن نخونه.

وفي الديوان، والمحاسن والأضداد، والتعازي، وذم الهوى، وتاريخ الإسلام، وبسط سامع المسامر: فارغ وخليل.

وفي زهر الآداب، وروضة المحبين، وربيع الأبرار، والمستطرف، وتزيين الأسواق: صاحب وخليل.

وفي ديوان توبة، والأمالي: فارغ ذاك وحليل.

وفي تاريخ دمشق: فاعلمن خليل.

(٣) في الديوان، وديوان توبة: (فكأنها) مكان (فكأنما) التي رواها المرزباني والقالي.

(٤) البيت في ديوان توبة ٩٢، والأضداد ٢٤٣، والأمالي ١/ ٨٨، والأغاني ١١/ ٢٠٨، ومصارع العشاق ١٨٧، وتاريخ دمشق جـ ١٢، ق ٢، ورقة ٤٧٤ ب وذم الهوى ٤٣٢، وبسط سامع المسامر ١١٠، وتزيين الأسواق ٩٩.

(٥) البيت في الديوان ١٠٠، وديوان توبة ٦٨، والمحاسن والأضداد ١٠٩، والأضداد ٢٤٣، والأمالي ١/ ٨٨، والأغاني ١٠/ ٦٩، ومصارع العشاق ١٨٧، وتاريخ دمشق جـ ١٢، ق ٢، ورقة ٤٧٤ ب، وذم الهوى ٤٣٢، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٩، وفوات الوفيات ٢/ ٢٨٩، وبسط سامع المسامر ١١٠ و١١٦، وتزيين الأسواق ٩٩.

(٦) في تاريخ دمشق، ومصارع العشاق، والوفيات: وأحسن حاله. وفي ديوان ليلى، والأغاني، وبسط سامع المسامر: وأحسن حفظه، وفي الأمالي، ومصارع العشاق، وذم الهوى: ... فعزت علينا.

ثم لم يلبث أن قُتِلَ.

قال: فأنشدينا بعض مراثيك إياه. فأنشدته قصيداً كثيراً، فكان مما أنشدته قصيدتها التي تقول فيها:

كـأنّ فتـى الفتيـان تـوبـةَ لـم يُنـخ　　　قلائص يفحصن الحصى بالكراكر

فلما أتمتها قال رجل من القوم: والله ما أظنه بلغ عُشر ما وصفتيه به. فنظرت إليه ليلى، وقالت: أصلح الله الأمير، إن هذا المتكلم لو رأى توبة (١٠ أ) لسَّرهُ ألَّا - يكون في داره عذراء إلا وهي حبلى من توبة.

فقال الحجاج: هذا والله الجواب الحاضر، وقد كنتَ غنياً عنه. ثم قال لها: ما حاجتكِ؟ قالت: حاجتي أن تحملني إلى قتيبة[1] والي خراسان على البريد. فحملها فاستظرفها قتيبة ووصلها ثم رجعت فماتت بساوة فقبرها بها[2].

* * *

أخبرني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال[3]: رُوِيَ أن ليلى الأخيلية قدمت على الحجاج فأنشدته[4]:

إذا وردَ الحجـاج أرضـاً مـريضـة　　　تَتَبَّـع أقصـى دائهـا فشفـاهـا

شفاها من الداء العضال الذي بها　　　غـلامٌ إذا هـز القنـاةَ ثنـاهـا

قال: أتقولين غلام[5]؟ قولي: همام. ثم قال لها: أيُّ نسائي أحب إليك أن أنزلك عندها[6]؟ قالت: ومن نساؤك أيها الأمير؟ قال: أم الجُلّاس بنت سعيد بن (١٠ ب)

= وفي فوات الوفيات: يعز علينا.

وفي المحاسن والأضداد: تعز علينا.

وفي بسط سامع المسامر: وعني عفا ربي وأحسن.

(١) هو قتيبة بن مسلم الباهلي القائد العربي المعروف.

(٢) ساوة: مدينة بين الري وهمدان.

انظر الاختلاف في مكان وفاتها في ديوانها ص ٣٢، حيث استوفى المحقق الأقوال في ذلك.

(٣) الخبر في الكامل ١/٣٠٦.

(٤) البيتان من نص طويل سيرد فيما بعد ونخرجه هناك.

(٥) في الكامل: لا تقولي.

(٦) في الكامل: عندها الليلة.

العاصر الأموية[١]، وهند بنت أسماء بن خارجة الفزارية[٢]، وهند بنت المهلب بن أبي صُفرة العتكية[٣]. قالت: القيسية أحبّ إليّ، فلما كان الغد دخلت عليه فقال: يا غلام أعطها خمسمائة. فقالت: أيها الأمير اجعلها أُدماً. فقال قائل: إنما أمر لك بشاء. فقالت: الأمير أكرم من ذلك. فجعلها إبلاً إناثاً استحياءً، وإنما كان أمر لها بشاء أوّلاً. الأُدْمُ: البيض من الإبل وهي أكرمها.

* * *

أخبرني علي بن عبد الرحمٰن عن علي بن يحيى عن الأطروش بن إسحاق عن أيوب بن عباءة، قال: حدثني الهيثم بن عدي، قال دخلت ليلى الأخيلية على الحجاج فقال لأصحابه: ألا أخجلتها لكم؟ قالوا: بلى. قال: يا ليلى. قالت: لبيك أيها الأمير. قال: أكنت تحبين توبة بن الحمّير؟ قالت: نعم أيها الأمير وأنت لو رأيته لأحببته.

* * *

وحدثني أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدثنا العنزي، قال: حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة، قال: حدثنا (١١ أ) إبراهيم بن يوسف بن معمر التيمي، قال: حدثنا خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد، قال: أخبرني أبي، قال: جاءتنا ليلى الأخيلية فقالت: إني أريد أن أمدح الحجاج. فأدخلناها إليه، فقالت[٤]:

لقد وجد الحجاج أرضاً مريضةً فطبّق أعلى دائها فشفاها

تتبّعها الداء العضال الذي بها غلامٌ إذا هز القناة سقاها

---

(١) إحدى نسائه اللائي لم يترجم لهن المؤرخون.

(٢) من ذوات الخبرة والأدب والجمال. تزوجها جماعة من أمراء العراق في الدولة الأموية في طليعتهم عبيد الله بن زياد. وكانت تحبه وتجله كثيراً. فلما قتل لبست قباء وتقلدت سيفاً وركبت فرساً لعبيد الله وخرجت حتى دخلت الكوفة ليس معها دليل. وجزعت عليه كثيراً حتى قالت يوماً: إني لأشتاق إلى القيامة لأرى وجه عبيد الله بن زياد، وتزوجها بعده بشر بن مروان. وحين توفي وصفها أبو بردة إلى الحجاج فخطبها من أبيها وتزوجها. بلاغات النساء ١٣٨ و١٤٧، وأعلام النساء ٥/ ٢١٧.

(٣) من ذوات الرأي والعقل والبلاغة والحديث. حدثت عن أبيها والحسن البصري وجابر بن يزيد. قال أبو أيوب السختياني: ما رأيت امرأة أعقل من هند بنت المهلب. وكانت تقول: ما زين النساء بشيء كأدب بارع تحته لب طاهر. الكامل في اللغة ١/ ٣٠٢، وأعلام النساء ٥/ ٢٥٤.

(٤) سبق تخريج النص.

فقال الحجاج: يا خيلية اجعليني هماماً، ولا تجعليني غلاماً.

ثم قال: على من أنزلك من نسائي؟ قالت: اذكر لي نساءك. قال: عندي بنت سعيد بن عبد الرحمٰن بن عتاب بن أسيد، وعندي أم سلمة بنت عبد الرحمٰن بن سهيل بن عمرو، وعندي بنت المهلب بن أبي صفرة، وعندي بنت أسماء بن خارجة الفزاري، فاختارت بنت أسماء بن خارجة، لقرابتها منها، فنزلت عليها.

* * *

وحدثني محمد بن أحمد الوزيري قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: حدثنا الخليل بن أسد النوشجاني، حدثني حفص بن عمر (١١ ب) العمري عن الهيثم بن عدي، قال: أخبرنا أبو يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمير، قال: حدثني محمد بن الحجاج بن يوسف، قال[١]: بينا الأمير جالس - يعني الحجاج - إذ استأذنت ليلى، فقال الحجاج: ومن ليلى؟ فقيل: الأخيلية. قال: صاحبة توبة، أدخلها. فدخلت امرأة طُوالةٌ، دعجاء العين، حسنة المشية، حسنة الثغر إلى الفوه ما هي[٢]، فسلمت فرحب بها الحجاج، فدنت فقال الحجاج: وراءكِ، ضع لها وسادة يا غلام، فجلست، فقال: ما أعملكِ إلينا؟ قالت: السلام على الأمير، والقضاء لحقه، والتعرض لمعروفه. قال: كيفَ خلّفْتِ أهلك[٣]؟ قالت: تركتهم في حال خِصبٍ وأمن ودعة. أما الخصب ففي الأموال والكلأ، وأما الأمن فقد آمنهم الله بك، وأما الدعة فقد خامرهم من خوفك ما أصلح بينهم. ثم قالت: ألا أنشدك أيها الأمير؟ قال: إذا شئتِ. فقالت[٤]:

---

(١) نص الخبر في الأغاني ١٠/ ٨٣، وبسط سامع المسامر ١٤٤.

(٢) في الأغاني وبسط سامع المسامر: إلى الفوه ما هي حسنة الثغر.

(٣) في المصدرين السابقين: قومك.

(٤) النص في ديوانها ص ١٢٠.

وهو عدا البيت الثامن في أمالي القالي ١/ ٨٦، ومصارع العشاق ١٨٦، وذم الهوى ٥٩٧، وشرح شواهد المغني ٢٠٠، وبسط سامع المسامر ١٠٧. وهو عدا البيت التاسع في الأغاني ١٠/ ٨٣، وتاريخ دمشق جـ ١٢، ق ٢، ورقة ٤٧٤ أ، وفوات الوفيات ٢/ ٢٩٠، وبسط سامع المسامر ١٤٥.

والأبيات ١ ـ ٥ في تاريخ الإسلام ٣/ ٢٥٠.

والأبيات ٢ ـ ٤ في البديع في نقد الشعر ٩٢ وبديع القرآن ٢٣٠، وتحرير التحبير ٥٢١، ونهاية الأرب ٣/ ١٨١، وفي حسن التوسل ١٢٩.

(١٢أ) أحجاجِ لا يُفْلَلْ سلاحك إنما المنـايـا بكـف الله حيـث يـراهـا[1]
إذا هبـط الحجـاج أرضـاً مـريضـةً تتبَّـع أقصـى دائهـا فشفـاهـا[2]
شفـاهـا مـن الـداء العُضـال الـذي بهـا غـلام إذا هـز القنـاة سقـاهـا[3]
سقـاهـا فـروّاهـا دمـاء غـزيـرةً دمـاء رجـال حيـث قـال حَشـاهـا[4]

= والأبيات ٢ و٣ و٧ في المحاسن والأضداد ١٩١.

والبيتان ٢ و٣ في الكامل ١/٣٠٦، والعقد الفريد ١/٢٥١، وزهر الآداب ٩٣٥، وربيع الأبرار ٣، ورقة ٢٠١، والتبيان في شرح الديوان ٣/١٦، والمستطرف ١/١٦٤، وشرح شواهد المغني ٢٠٣.

والبيت الثاني: في أساس البلاغة (مرض) والتبيان ٣/ ٣٠٥

والبيت الثالث: في مختصر تهذيب الألفاظ ٧٠، ولسان العرب مادة (عضل) ومادة (عقم).

والبيت السادس: في سمط اللآلىء ١/ ٢٨٠.

والبيت السابع: في مغني اللبيب ٢/ ٢١٨.

(١) في بسط سامع المسامر: لا تفلل سلاحك.

وفي الأمالي: إنها المنايا . . . تراها.

وفي المصادر الأخرى عدا ذم الهوى وفوات الوفيات: حيث تراها.

(٢) في أساس البلاغة: إذا بلغ.

في الكامل، والمستطرف، وربيع الأبرار: إذا ورد.

وفي تاريخ دمشق، والتبيان، وحسن التوسل، وتاريخ الإسلام: إذا هبط.

(٣) في زهر الآداب: الداء العياء.

في الكامل، وربيع الأبرار، وذم الهوى، واللسان (عقم): الداء العقام.

في الكامل: ثناها مكان سقاها.

(٤) في الديوان والأغاني:

سقـاهـا دمـاء المـارقيـن وعلهـا إذا جمحـت يـومـاً وخيـف أذاهـا

في البديع، وتحرير التحبير، وحسن التوسل، ونهاية الأرب:

سقـاهـا فـرواهـا بشـرب سجـالـه دمـاء رجـال يحلبـون صـراهـا

وفي حسن التوسل: سجالها.

وفي القالي، وتاريخ دمشق: حيث مال حشاها.

وفي ذم الهوى: حيث قال حماها.

وفي بسط سامع السامر: حيث قاد حماها.

ويروى: فروّاها بصوْب سجاله دماء رجالٍ. وشرب سجالٍ، وقال: يُقيل.

إذا سمع الحجاج صوت كتيبة ... أعدَّ لها قبل النزول قِراها[1]

ويروى:

وإن سمع الحجاج زحف كتيبة ... أعدَّ لها قبل الصباح قراها

أعدَّ لها مصقولة فارسيَّة ... بأيدي رجال يحلبون ضَراها[2]

أحجاجُ لا تعط العداة مناهمُ ... ولا الله لا يعطي العداة مناها[3]

ولا كل خطَّاف تقلَّد بيعة ... بأعظم عهد الله ثم شراها[4]

فما ولد الأبكار والعَوْن مثله ... ببحرٍ ولا أرض يجفُّ ثراها[5]

(١٢ ب) فقال الحجاج ليحيى بن منقذ: لله بلاؤها[6] ما أشعرها. قال: ما لي

---

(١) في الديوان، والأمالي، وفوات الوفيات، وبسط سامع المسامر: رزكتيبة.

(٢) في السمط: أعد لهم مسمومة.

في الأمالي، والسمط، وذم الهوى، ومصارع العشاق، وتاريخ دمشق، وبسط سامع المسامر: مسمومة فارسية.

وفي الديوان وكافة المراجع: صراها.

وفي الأغاني: يحسنون غذاها.

الضرة: أصل الثدي.

(٣) في الديوان ومعظم المصادر:

أحجاج لا تعط العصاة مناهم ... ولا الله يعطي للعصاة مناها

في فوات الوفيات: أبى الله يعطي.

وفي تاريخ دمشق: ولله لا تعط العداة مناها.

(٤) في الديوان ومعظم المصادر: لا كل حلاف... فأعظم.

شراها: باعها ونقضها.

(٥) في الديوان:

ولد الأبكار والعون مثله ... بنجد ولا أرض يجف ثراها

وهو مختل الوزن.

وفي بقية المصادر عدا القالي وشرح شواهد المغني (بنجد) مكان (ببحر).

الأبكار: واحدها البكر وهي من النساء العذراء. والعون: واحدها العوان وهي من النساء التي كان لها زوج.

(٦) في الأغاني، وبسط سامع المسامر: لله بلادها.

بشعرها عِلْمٌ. قال: عليَّ بعبيد[1] بن موهب. وكان حاجبه قال: أنشديه، فأنشدته، فقال: هذه الشاعرة الكريمة [قد][2] وجب حقها. قال: ما أغناها عن شفاعتك! يا غلام. مُرْ لها بخمسمائة درهم واكْسِها خمسة أثواب، أحدها كِساء خز، وأدْخلها على ابنة عمها هند. بنت أسماء بن خارجة وقل لها: صِليها. فقالت: أصلح الله الأمير أضرّ بنا العريف في الصدقة وقد جَرِبَتْ إبلنا[3] ونكسرت قلوبنا، وأخذ خيار المال. قال: اكتبوا لها إلى الحكم بن أيوب[4] فليبتع لها خمسة أجمال، وليجعل[5] أحدها نجيباً، واكتبوا إلى صاحب اليمامة يعزل العريف[6]. قال ابن موهب: أصلح الله الأمير أأصلها؟ قال: نعم. فوصلها بأربعمائة درهم، ووصلتها هذه بثلاثمائة درهم، ووصلها محمد بن الحجاج بوصيفين[7]. قال الهيثم بن عدي (١٣ أ): ولم أسمع أنا من حمَّاد. قال: لما فرغت ليلى من شعرها أقبل الحجاج على جلسائه فقال: أتدرون من هذه؟ قالوا: لا والله ما رأينا امرأة قط أفصح ولا أبلغ ولا أحسن إنشاداً منها. فمن هي؟ قال: ليلى الأخيلية صاحبة توبة بن الحمير ثم أقبل عليها، فقال: بالله يا ليلى أرأيت من توبة أمراً تكرهينه أو سألك شيئاً يعاب؟ قالت: لا، والذي أسأله المغفرة ما كان ذلك منه. فقال: أما إذا لم يكن فيرحمنا الله وإياه.

* * *

وأخبرني عبد الله بن يحيى قال: أخبرني محمد بن جعفر العطار، قال: حدثنا ابن أبي سعد، قال: حدثني أحمد بن رشد بن خيثم الهلالي قال: حدثني هاشم بن محمد الهلالي، قال: حدثني أيوب بن عمرو عن رجل من بني عامر يقال له: ورقا.

---

(١) في الأغاني، وبسط سامع المسامر: عبيدة ولعبيد هذا شعر ذكره الطبري في تاريخه ٦/ ٣٤٢، والأصفهاني في الأغاني ٣/ ١١٠.

(٢) زيادة من الأغاني، وبسط سامع المسامر.

(٣) في الأغاني: وقد خربت بلادنا وانكسرت قلوبنا فأخذ...

(٤) الحكم بن أيوب: هو الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي زوج ابنة الحجاج وعامله على البصرة. انظر أخباره في الطبري ٦/ ٢٧٩.

(٥) في بسط سامع المسامر: وليحتل ليجعل.

(٦) في الأغاني وبسط سامع المسامر: العريف الذي شكته.

(٧) في المصدرين السابقين: بوصيفتين.

قال[1]: كنت عند الحجاج بن يوسف فدخل الآذن فقال: أصلح الله الأمير، امرأة بالباب (١٣ ب) تهدر كما يهدر البعير النادّ[2]. قال: أدخلها. فلما دخلت نسبها فانتسبت له، فقال: ما أتاني بك يا ليلى؟ قالت: إخلاف النجوم[3]، وكلَب البرد[4]، وشدة الجهد، فكنت لها بعد الله الرد[5]. قال: فأخبريني عن الأرض؟ قالت: الأرض مقشعرة والفجاج مغبرة[6]، وأصابتنا سنون مجحفة مظلمة[7]. لم تدع لنا متبعاً ولا ربعاً ولا عافطة[8] أهلكت الرجال ومزقت العيال وأفسدت الأموال[9] وأنشدته قولها: أحجاج لا تشلل يمينك إنما... وذكر الأبيات.

فالتفت الحجاج إلى أصحابه فقال: هل تعرفون هذه؟ قالوا: لا، قال: هذه ليلى الأخيلية التي تقول[10]:

---

(١) الخبر في الأمالي ١/ ٨٦، وذم الهوى ٤٣١، وبسط سامع المسامر ١٣٩، وتزيين الأسواق ٩٧.

(٢) الناد: الشارد.

(٣) إخلاف النجوم: تريد أخلفت التي يكون بها المطر فلم تأتِ بمطر. (الأمالي).

(٤) أضاف في الأمالي إلى النص: وقلة الغيوم.
كلب البرد: شدته. وهذا مثل لأن الكلب السعار الذي يصيب الكلاب والذئاب.

(٥) في الأمالي، وذم الهوى، وتزيين الأسواق: فكنت لنا بمد الله الرافد.
وفي بسط سامع المسامر: وكنت لنا بعد الله الرد.

(٦) الفجاج: واحدها الفج وهو كل سعة بين نشازين.
وقد أضاف القالي بعد هذه الجملة: والمبرك معتل، وذو العيال مختل، والهالك للقل، والناس مسنتون: رحمة الله يرجون.
وأضافت المصادر الأخرى عبارات قريبة من هذه العبارات.

(٧) في الأمالي: مبلطة.

(٨) في الأصل: ولا عاطفة. وهو من وهم الناسخ.
وفي بسط سامع المسامر: لم تدع لنا فصيلاً ولا ريعاً، ولم تبق عافطة ولا ناطفة.
وفي الأمالي، وذم الهوى، وتزيين الأسواق: لم تدع لنا هبعاً ولا ربعاً ولا عافطة ولا ناطفة.
العافطة: الضائنة. والنافطة: الماعزة.

(٩) في الأمالي: أذهبت الأموال. ومزقت الرجال، وأهلكت العيال.
وفي بقية المصادر قريب من ذلك.

(١٠) البيتان في ديوان ليلى ٦٩، وديوان توبة، والأغاني ١٠/ ٨٠، وزهر الآداب ٩٣٨، وشرح الحماسة للتبريزي ٤/ ١٥٨، وبسط سامع المسامر ١٤٠، وخزانة الأدب ٣/ ٣٣.
ونسب البيتان لها أو لجدها في حماسة أبي تمام ٢/ ٢٦٣، ومعجم الشعراء ٢٣٢، وهما بدون نسبة =

نحــن الأخــايــل لا يــزال غــلامنــا ... حتى يدِبَّ على العصا مذكورا[1]

تبكــي الــرمــاح إذا فقــدنَ أكُفّنــا ... جــزعــاً وتلفينــا الــرفــاق بحــورا[2]

ثم قال لها: يا ليلى أنشديني بعض شعر توبة (١٤ أ) قالت: وأي شعره أحب إليك؟ قال لها[3]:

= في شرح الحماسة للمرزوقي ١٦٠٩، وبلوغ الأرب ١/ ٥٦، والبيت الأول في البيان والتبيين ٣/ ٨٩، واللسان، والتاج مادة (خيل).

(١) في ديواني ليلى وتوبة، ومعجم الشعراء: ما يزال غلامنا.

وفي الأغاني وبسط سامع المسامر: مشهوراً مكان مذكوراً.

الأخايل: جمع الأخيل وهو الأخيل بن معاوية بن عبادة بن عقيل، رهط ليلى.

(٢) في الأغاني، وشرح التبريزي: وتعرفنا.

وفي معجم الشعراء: وتعلمنا الرقاق نحورا.

وفي زهر الآداب: (حزناً) مكان (جزعاً).

وفي حماسة أبي تمام وشرح المرزوقي: تبكي السيوف

(٣) النص في ديوان توبة ص ٢٧، من قصيدة طويلة، ومنتهى الطلب ١/ ورقة ٢١.

والأبيات ١ ـ ٤ في بسط سامع المسامر ١٠٩ و١١٣.

والأبيات ١ ـ ٣ و٥ في تزيين الأسواق ٩٨.

والأبيات ١ ـ ٣ في الشعر والشعراء ١/ ٣٥٧

والأبيات ٢ ـ ٥ في الأمالي ١/ ٨٨، والحماسة البصرية ٢/ ٢٠١.

والأبيات ٢ ـ ٤ في تاريخ دمشق، جـ ١٢، ق ٢، ورقة ٤٧٤ ب، ومصارع العشاق ١٨٧.

والأبيات ٢ و٣ و٥ في ذم الهوى ٤٣٤.

والبيتان ١ و٢ في المنازل والديار ٢/ ١٦٦.

والبيتان ١ و٣ في شرح شواهد المغني ٧٠.

والبيتان ١ و٤ في الأغاني ١٠/ ٦٧، ومختار الأغاني ٦/ ٣١٣، وأخبار النساء ٣٣.

والبيتان ٢ و٣ في شرح التبريزي ٣/ ١٦٦، وألف باء ٢/ ٣١٤.

والبيتان ٤ و٥ في نوادر أبي زيد ٧٢.

والبيت الأول: في زهر الآداب ٢/ ٩٣٦.

والبيت الثاني: في المحاسن والأضداد ١٠٩، والأشباه والنظائر ٢/ ٣٣٣.

والبيت الرابع في الفاضل ٢٤ وأضداد أبي الطيب ١/ ٣٠٢.

واللسان مادة (برقع) والمسلسل ٢٥٤.

والبيت الخامس في شمس العلوم ق ١، جـ ١/ ١٦٠.

١ ـ نأتْكَ بليلى دارُها لا تزورُها وشطّت نواها واستمرَّ مريرها[١]

٢ ـ يقول رجالٌ: لا يضيرك نأيُها بلى كلُّ ما شفَّ النفوسَ يَضِيرُها[٢]

٣ ـ أليس يضير العينَ أن تُكثر البكا ويُمنع منها نومُها وسرورها[٣]

٤ ـ وكنتُ إذا ما جئتُ ليلى تبرْقَعتْ فقد رابني منها الغداةَ سُفُورها[٤]

٥ ـ وقد رابني منها صدودٌ رأيتهُ وإعراضُها عن حاجتي وبسورُها[٥]

ما الذي رابَهُ من صدودِكِ يا ليلى[٦]؟ قالت: أصلح الله الأميرَ إنه لم يرني قط إلا مبرقعةً فأرسل إليَّ رسولاً أنه ملِمٌّ بنا وفَطَنَ الحيُّ برسوله فلما رأيته سَفَرتُ. فلما رأى

---

(١) في بسط سامع المسامر: ما تزورها.
وفي أخبار النساء: وشطت نواياها.
شطت: بعدت. وفي الديوان: النوى والنية الوجه الذي تقصده.
يقال: نأيته ونأيت عنه.
يقال: استمر مريره: أي نضا وجده.

(٢) في الديوان: وقال رجال.
وفي المحاسن والأضداد: تقول رجال.
وفي المنازل والديار: يقول أناس لا يضرك.
وفي منتهى الطلب وتزيين الأسواق: لا يضرك.
وفي الحماسة البصرية: يقول أناس لا يضيرك نأيها.
وفي شرح شواهد المغني: وقلت لعيني لا يضرك بعدها.
شف النفوس: أهزلها وأذابها.

(٣) في الأمالي، ومصارع العشاق، وتاريخ دمشق، وذم الهوى: بلى قد يضير العين.
وفي بسط سامع المسامر:
بلى قد يضير العين إن كثر البكا ويمنع منها نورها وسرورها
وفي الأشباه والنظائر: أن تألف البكا.
وفي المنازل والديار، وذم الهوى: أن تدمن.

(٤) في الديوان، وزهر الآداب: وكنت إذا ما زرت ليلى.

(٥) في تزيين الأسواق: (قصورها) مكان (بسورها).
بسورها: تقبض وجهها وتقطيبها، قال تعالى: ﴿ثم عبس وبسر﴾.

(٦) الخبر في ديوان توبة ٦٦، والأمالي ١/٨٨، والأغاني ١٠/٦٧، ومصارع العشاق ١٨٧، وبسط سامع المسامر ١٠٩.

ذلك انصرفَ. فقال: قاتلكِ الله يا ليلى فهل كان بينكما ريبةٌ قط؟ فقالت: أصلح الله الأميرَ لا إلا أنّه قال مرّةً قولاً عرفت أنه قد خَضَع لبعض الأمر (١٤ ب) فقلت له:

وذي حاجةٍ قلنا له: لا تَبحْ بها   فليس إليها ما حييتَ سبيلُ

لنا صاحِبٌ لا نَبْتَغي أن نخونَهُ   وأنتَ لأخرى فارْغَ ذاك خليلُ

قال: فما كان بعد ذلك؟ قالت: قال لصاحب له: إذا أتيتَ الحاضِرَ من بني عبادَةَ بن عقيلٍ فاْهتف به:

عفا الله عنها هل أبيتنَّ ليلةً   من الدهر لا يسري إليّ خيالها

فناديت:

وعنه عفا ربّي وأصلح بالَه   فعَزَّ علينا حاجَةٌ لا يَنالُها

قال: فأنشدينا بعض شعركِ فيه. فأنشدته[1]:

١ - لعمركَ ما بالموتِ عار على الفتى   إذا لم تصبه في الحياةِ المعاير[2]

٢ - وما أحَد حَيٌّ وإن كان سالماً   بأخلدَ ممَّن غيَّبَتْهُ المقابِر[3]

---

(١) النص في ديوانها ٦٤، والشعر والشعراء ١/ ٣٦١، والأغاني ١٠/ ٧٧، والأشباه والنظائر ٢/ ٣٢٦، ومختار الأغاني ٦/ ٣١٦، وفوات الوفيات ٢/ ٢٩١، وبسط سامع المسامر ١٣٤.

والأبيات ١ ـ ٤ في حماسة البحتري ٤٢٥، والزهرة ١/ ٣٦٤، وتاريخ دمشق جـ ١٢، ق ٢، ورقة ٤٧٥ ب.

والأبيات ١ و٢ و٤ في شرح شواهد المغني ٢٠٢.

والأبيات ١ و٣ و٥ في التعازي ورقة ٣١ ب.

والأبيات ١ و٣ و٦ في أمالي الزجاجي ٧٨.

والبيتان ١ و٣ في بلاغات النساء ١٨٨، والمنظوم والمنثور ورقة ٤٢ أ.

والبيتان ١ و٤ في الكامل ٤/ ٩٠، وزهر الآداب ٩٣٨ ورغبة الآمل ٧/ ٢٤٦.

والبيت الأول: في محاضرات الراغب ٤/ ٥٠٦، واللسان، والتاج مادة (غير)، ومجموعة المعاني ٤٧.

(٢) في بلاغات النساء والمنظوم والمنثور: لعمركَ ما بالقتل عار .. المعاور.

وفي اللسان: ... بالقتل عار على امرىء.

(٣) في الديوان والأغاني والأشباه والنظائر ومختار الأغاني وشرح شواهد المغني: وإن عاش سالماً.

وفي البصرية: بأجلد ممن.

وفي الشعر والشعراء: وما أحد حيا.

وفي الزهرة: وما أحد حيا وإن كان ناجيا.

فلا الحي مما استحدث الدهر مُعتِبٌ ... ولا الميت إن لم يصبر الحي ناشر[1]
وكـل جـديـد أو شبـاب إلـى بلـىً ... وكل امرىء يوماً إلى الموت صائر[2]
(١٥ أ) قتيل بني عوْفٍ فيا لهفتي له ... ومـا كنـتُ إيـاهـم عليـه أحـاذر[3]
ولكننـي أخشـى عليـه قبيلـة ... لهـا بـدروب الشـام بـادٍ وحـاضـر[4]

قال: فقال الحجاج لحاجبه: اذهب بها اقطع عني لسانها. قال: فدعا لها الحجَّام

---

(١) في الديوان، والشعر والشعراء، والزهرة، والأغاني، وتاريخ دمشق، وفوات الوفيات: ولا . . . مما يحدث.
وفي بلاغات النساء والمنظوم والمنثور: وما الحي مما يحدث الدهر معتبا.
وفي التعازي وأمالي الزجاجي: مما يحدث الدهر سالم.
وفي البحتري: وما الموت . . . ياسر.
وفي الأشباه والنظائر والبصرية:
ومن كان مما يحدث الدهر جازعاً ... فلا بد يوماً أن يرى وهو صابر
معتب: راض. ناشر: من النشور وهو الإحياء.
(٢) في الديوان، والشعر والشعراء، والزهرة، والأغاني، وتاريخ دمشق، وبسط سامع السامر:
وكـل شبـاب أو جـديـد إلـى بلـى ... وكـل امرىء يـومـاً إلـى الله صـائـر
في الكامل وزهر الآداب، ورغبة الآمل: فكل.
وفي التعازي: وكل ثياب أو جديد.
وفي معظم المصادر: إلى الله صائر.
(٣) في الديوان ومعظم المصادر: فيا لهفتا.
واتفق مع رواية المرزباني في أشعار النساء صاحب التعازي، والحماسة البصرية، ومختار الأغاني.
وفي فوات الوفيات: فيا لهفاً.
وفي التعازي: وما كنت إياكم عليه أحاذ.
وبنو عوف هم قتلة توبة بنو عوف بن عامر بن عقيل. انظر ديوان توبة ص ٧٨.
(٤) في الديوان، والشعر والشعراء، والأغاني، والأشباه والنظائر، وبسط سامع المسامر: ولكنما أخشى . . . بدروب الروم.
وفي مختار الأغاني: . . . بدروب الروم.
وفي البصرية: ولكنني قد كنت أخشى قبيلة.
وقد عقب الخالديان على هذا البيت بقولهما: فإنما عنت بهذه القبيلة غسان لأنهم ملوك. فقالت: إنما كنت أخشى أن يقتله بعض الملوك لا بني عوف.

ليقطع لسانها فقالت: ويلك إنما قال لك الأمير اقطع لساني بالعطاء والصلة، فأرجع إليه فأسأله قال: فرجع إليه فاستشاط عليه وهمَّ بقطع لسانه. ثم أمر بها فأدخلت عليه فقالت: كاد العلج أيها الأمير يقطع مقولي[1] وأنشدته[2]:

حجاجُ أنت الذي ما فوقه أحد ... إلا الخليفةُ والمستغفر الصمد[3]
حجاج أنت شهاب الحرب إذ لقحت ... وأنت للناس نور ضوءه يَقِدُ[4]

* * *

وحدثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن يحيى النحوي قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، قال[5]: دخلت ليلى الأخيلية على الحجاج بن يوسف (١٥ ب) وهو في السفينة يريد البصرة فقال لها: ما جاء بكِ يا ليلى؟ قالت: كلَب البرْد وشدَّة الجهْدِ وكان إليكَ بعدَ اللهِ المفرُّ. قال: يا ليلى كيف تركتِ الناسَ؟ قالت: الفجاج مغْبرَّةٌ والأرض مقشعرَّة والنَّاس مُسْنِتونَ[6] ورحمةَ اللهِ يرجونَ، ثم أنشدته:

إذا هبط الحجاجُ أرضاً مريضةً ... تتبعَ منها داءها فشفاها

---

(١) في الأغاني وبسط سامع المسامر: كاد وعهد الله يقطع مقولي.

(٢) البيتان في ديوانها ٦٣، وأمالي القالي ١/ ٨٧، والأغاني ١٠/ ٨١، ومصارع العشاق ١٨٦، وتاريخ دمشق جـ ١٢، ق ١٢، ورقة ٤٧٤ ب، ودم الهوى ٤٣٠، ومختار الأغاني ٦/ ٣١٧، وفوات الوفيات ٢/ ٢٩١، وشرح شواهد المغني ٢٠١، وبسط سامع المسامر ١٤٠.

(٣) في الفوات وبسط سامع المسامر: والمستعظم الصمد.
وفي الأغاني، وبسط سامع المسامر: لا فوقه.

(٤) في الديوان والأغاني: حجاج أنت سنان الحرب إن نهجت.
وفي القالي، وتاريخ دمشق: إن لقحت.
وعجز البيت في الديوان والأغاني: وأنت للناس في الداجي لنا تقد.
وفي القالي، وتاريخ دمشق، وبسط سامع المسامر: وأنت للناس نور في الدجى يقد.
وفي ذم الهوى: نجم في الدجى.
وفي مصارع العشاق: وأنت للناس في جنح الدجى تقد.
وفي مختار الأغاني، وتاريخ دمشق: نور في الدجى.

(٥) الخبر في الأمالي ١/ ٨٧، والأغاني ١٠/ ٨١، ومصارع العشاق ١٨٦، وبسط سامع المسامر ١٤٠ مع اختلاف يسير في الألفاظ.

(٦) مسنتون: مقحطون.

فنظرَ الحجاجُ إلى مولىً له قائد البخاريةِ فقال: اذهب بهذه العجوز إلى يزيدَ فقل له: أعطها ألفَ دينارٍ واقطعْ عني لسانَها. فلم يفهم البخاري إلا قطع اللسان، فقال ذلك ليزيد، فدعا بالحجَّام فقالت: وما تريد؟ قال: أقطع لسانكِ. قالت: ويلك أمر لي بالعطاء. قال: ومرّ بها عتْبة بن سعيدٍ فنادته فقال: ويلكَ لا تعجل أنا رسوله إليك ثم دخل على الحجاج فأخبره، فقال: عليَّ بها فلما دخلت قالت: كاد العِلج ـ أماته الله ـ أن يقْضِبَ مِقْولي، وأنشدته: (١٦ أ)

حجاج أنتَ الذي ما فوقه أحد .... وذكر البيتين

فقالَ لها الحجاج: أين تريدين أترجعين إلى بلدك وأجهزك؟ قالت: لا، أريد الباهليَّ تعني قتيبةَ. فخرجت إلى قتيبة فماتت بالرَيِّ أو بدون الرَي.

* * *

وروى علي بن المغيرة الأثرم أنه سمع الأصمعيَّ يقول: إن الحجاج أمر لليلى بعشرة آلاف درهم وقال لها: هل لك من حاجةٍ؟ قالت: نعم ـ أصلح الله الأميرَ ـ تحملني إلى ابن عمي قتيبة بن مسلم، وهو على خراسان يومئذٍ، فحملها إليه فأجازها وأقبلت راجعةً تريد الباديةَ، فلما كانتْ بالرَي ماتت فقبرها هناك[١].

* * *

وحدثني أبو عبد الله الحكيميُّ قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمةَ عن نصر بن علي الجهضمي عن بعض البصريين، قال: لما أتت ليلى قتيبةَ جفاها، فقالت: ردني إلى ابن عمِّي. فردها، فلما صارت (١٦ ب) بساوَةَ[٢] ماتت. وإنما قالت للحجاج ابن عمي لأنها من هوازن من بني عقيلٍ، والحجاج من بني قِسيّ بن منبّه بن بكر بن هوازن.

* * *

قال أحمد: أخبرنا عبد الله بن أبي كريم عن أبي عمرو الشيباني: إن ليلى لما حملها الحجاج إلى قتيبة بخراسان على البريد استظرفها قتيبَة ووصلها ثم رجعت فماتتْ بساوة فقبرها بها.

آخر أخبار ليلى

---

(١) في ذم الهوى: فماتت بقومس ويقال: بحلوان.

(٢) ساوة: مدينة بين الري وهمدان.

بنـو عقـيل

أخبرنا ابن دريد، قال: أخبرنا أبو عثمان الأشناندانيِ عن التوزي عن أبي عبيدة، قال: كانت رَيا بنت الأعْرَفِ إحدى بني عقيل، عند ثروانَ بن سُميع، وهو رجل من قومها. وكان شيخاً أعشى كثيرَ شعرِ الرأسِ والوجه. فرقد يوماً في بيتها وهي قاعدة بين يديْه فأنشأت تقول[1]:

---

(١) الأشطار ١ و٢ و٥ و٦ في الحماسة البصرية ٢/ ٤٠٣، منسوبة لهند بنت أبي سفيان قالتها في أبيها.
رواية الأول: شيخاً خبًّا.
ورواية الثاني: يداجي ضبًّا.
والأشطار ١ و٢ و٥ في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٤/ ١٦٦ (بولاق).
لامرأة تهجو زوجها وأراد أن يسافر فقال لها:

إن لـم أقيـدك بقيـد فـاجمحـي ... يـرد مـن غـرب الـدواهـي الطمـح
عـن الغـدو وعـن التـروح ... ودلـج الليـل إلـى أن تصبحـي
فـاعتكفـي فـي مسجـدي وسبحـي

فأجابته وذكر الأشطار. فأجابها:

يـا رب إن كنـت لـريـا ربـا ... فـاقـدر لهـا أربـد مسلحبـا

والشطران ٥ و٦ في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٨٤٨/ ١٨٤٩ بلا نسبة. وكذلك في الحماسة ٢/ ٣٧٠.
ورواية الخامس: إذا ما جبَّى.
ورواية السادس: دجاجتان تلقطان.

١ - مـن يشتـري مِنـي زوجـاً خَبـا[١]
٢ - أخبّ من ضبٌ يداهي ضبا[٢] (١٧ أ)
٣ - كـأنّ منـه الحـاجِـبَ الأزبَّـا[٣]
٤ - قنَيْفِـــذ بقنْفـــذٍ أدَبّـــا
٥ - كـــأنّ خصْيَيْـــهِ إذا أكبـــا
٦ - فـــرّوجتـــان تلقطـــان حَبـــا

فأجابها ثروان فقال[٤]:

١ - أوسعتنـــي عـــرامـــةً وَسَبـــا
٢ - يـــا ربُّ أركســـه لهـــا يـــا رَبـــا[٥]
٣ - فـــاقـــدر لهـــا أربـــد مسْلحِبـــا[٦]
٤ - تخـــالُ مـــا استقْـــدم منـــه ضبّـــا
٥ - ومـــا ســـواه وَرَلاً مُهْتبـــا[٧]
٦ - يفـرِغ فـي عـرقـوبِهـا المكْـرَبـا[٨]

---

(١) رجل خب: خداع خبيث منكر.
(٢) دهي الرجل دهياً ودهاء وتدهى: فعل لعل الدهات.
(٣) الزبب في الرجل كثرة الشعر وطوله.
(٤) الشطر الثالث: في شرح التبريزي وقبله:

يـا رب إن كـنت لـريا ربـا

وروابة الثالث: فاقدر لها.
(٥) في الأصل: اركسه له.
اركسه: الركس قلب الشيء على رأسه. أو ردّ أوله على آخره. ومنه الحديث الشريف: «اللهم اركسهما في الفتنة ركساً».
(٦) في الأصل: يا من لها.
الأربد: ضرب من الحيات خبيث.
المسلحب: المنبطح الممتد.
(٧) الورل: دابة على خلقة الضب إلا أنه أعظم منه يكون في الرمال والصحارى يأكل العقارب والحيات.
أهتب: أراد السفاد.
(٨) العرقوب: العصب الغليظ الموتّر فوق عقب الإنسان.
المكرب: الممتلىء عصباً.

٧ - مجـاجَ نـابيــن إذا مــا أكــرَبــا[١]
٨ - فــي جسمهــا زايــل إربٌ إربــا[٢]

* * *

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي سنة أربع وسبعين ومائتين، قال: حدثنا عبد اللّه بن محمد التوزي، قال: أنشدني أبو زيد سعيد بن أوسٍ الأنصاري لامرأةٍ من بني عقيل، قال محمد: وغير أبي زيدٍ ينشده لغيرها:

١ - أخبـرتنـي يـا قلـب أنَّـك ذاهــل ... لليلـى، فـذقْ مـا كنـتَ قبـل تقـول
٢ - ومنيتنـــي حتـــى إذا مـــا تقطعـــتْ ... قوىً من قوىً اعوَلتَ دامَ عويل (١٧ب)

وغير التوزي ينشده على الاقواء: أيَّ عويلِ.

٣ - وإن سأل الواشون عنها فقل لهم ... وذاك عطــاء للــوشــاةِ جــزيــل
٤ - ملــمٌّ بليلــى ســاعــةً ثــم إنــه ... لهــاجِــر ليلــى بعــدهــا فمطيــل

* * *

أخبرنا ابن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتمٍ عن الأصمعي، قال: تزوجَ رجل من بني عقيل امرأةً منهم، فدخل يوماً وهي تتمثل ببيت غزلٍ فقال لها: ما هذا الذي تتمثلين به، لعلكِ عاشق؟ قالت: لا، ولكن أبيات حضرتني. فقال: لئن سمعتك تعودينَ إلى مثل هذا لأوجعنَّ ظهركِ وبطنك. فأنشأت تقول:

١ - فإنْ تضربُوا ظهري وبطني كليهما ... فليــس لقلــبٍ بيــن جنبــيَّ ضــارب
٢ - يقــولــون: عَــزِّ النفــسَ عمــنْ تــوده ... وكيف عزاء النفس والشوق غالب

فـطلـقها.

* * *

أخبرني أبو عبد اللّه الحكيمي، قال حدثنا (١٨ أ) أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: قالت امرأة من بني عقيل كانت نازلةً في عكلٍ فهجتْ قوماً غزوهم أو رجلاً غزاهم.

---

(١) المجاج: ما مجه من فيه، وفي الأصل: ناباان. يقال: أكربت السقاء إكراباً إذا ملأته.
(٢) الإرب: العضو الموفر الكامل الذي لم ينقص منه شيء. يقال: قطعته إرباً إرباً أي عضواً عضواً.

يا بنَ الدَعي إنهم عكل فقِفْ　　لتعلمنَّ اليومَ إنْ لم تنصرفْ
إن اللئيمَ والكريمَ مختلِفْ

* * *

حدثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثني أحمد بن أبي خيثمةَ، قال: أخبرنا مصعب بن عبد اللّه الزبيري، قال محمد: وحدثنا أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار: إن امرأةً من بني عقيل كان أهلها مجاورين لبني نمير، وكان لها ترْبان قد ألفتهما، فلما أرادَ أهلها الترحل أنشأت تقول[1]:

١ ـ أتِرْبيَّ من عليا نميرِ بنِ عامرٍ　　أجدّا البكا أن التفرُّقَ باكِر
٢ ـ أتربيَّ عاقتنا نوىً عن نواكم　　وشِعْب نوىً قد بان لي متشاجِر
٣ ـ ألا تريان البرقَ بانَ كأنه　　دواضِح شُعْرٌ تُتقى بالحوافر[2]
٤ ـ (١٨ب) فما مكثنا دامَ الجمال عليكما　　بثهلانَ إلا أنْ تزَمَّ الأباعر

* * *

وحدثني أبو عبد اللّه الحكيمي، قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: أخبرني مصعب بن عبد اللّه، قال: جاءني زبير يودعني من غداة يومنا، فقلت له: اجلس نستمع منك، فإني ذكرت أبيات العقيلية:

أتربيَّ من عليا نمير بن عامرٍ　　أجدّا البكا أن التفرق باكر

قال: فقال لي زبير: قد ذكَّرتني هذه أيضاً فراقنا بالبيت الرابع من شعرها:

---

(١) الأبيات في مجموعة أشعار مخطوطة ليدن أول ٤٤٨ ورقة ١٠٩ ب، منسوبة إلى بعض إماء العرب. قال: أنشد أبو الفرج الأصفهاني لبعض إماء العرب:

أتربيّ من عليا تميم بن عامر　　أجدا البكا إنَّ التفرق باكر
أتربيّ عاقتني نوى عن نواكم　　وشعب هوىً قد بان لي متشاجر
ألا تريان البرق بات مأنه　　رامح شقر تتقيه الحوافر
فما مكثنا دام الجميل عليكما　　بنعمان إلا أن تردّ الأباعر

وفي الأغاني دار الثقافة ٢/ ٣٢٢، البيتان أو ٤ دون عزو.
ورواية الأول:

أتربيّ من أعلى معد هديتما　　أجدّا البكا إن التفرق باكر

(٢) الشعر: جمع شعراء ذبان أحمر يقع على الإبل ويؤذيها أذىً شديداً، ويلسع الحمار فيدور.

فمـا مكثنـا دام الجمـال عليكمـا بثهـلانَ إلا أنْ تـرَدَّ الأبـاعِـر

* * *

أخبرني الصولي، قال: حدثنا علي بن الصبَّاح، قال: أنشدنا أبو محلمٍ لهنيدة الخفاجية في ابنها المضاء:

١ ـ يـا رَبِ مـن عـابَ المضـاء أبـدا فـاحـرِمـه أمثـالَ المضـاءِ وَلـدا

٢ ـ كـأنَّ عينيـه إذا تـوَقّـدا وأخَـذَ المُنصـلَ ثـم استـأسـدا

٣ ـ عيْنـا قطـامـي مـن الطيـر غـدا يَنفض عنه بجناحيه الندى (١٩أ)

القطامي: الصقر، وهو أحدّ الجو رِح نظراً وأبعده، ومنه قول امرىء القيس:

رمتنـي بعينـي جـؤذر وَرَميتهـا بعبني قطاميٍّ على مرقبٍ عالِ[1]

* * *

وَجدْتُ بخطٍّ حرَميٍّ: عن ابن المرزبان لماوبة العُقيلية في ابن عمٍ لها يقال له كثيرٌ، وكانت تُحبه:

١ ـ ألـمَّ كثيـر لمـةً ثـم شمـرَتْ بـه خِلـة يطلبـن بـرْقـاً يمـانيـا

٢ ـ ألا ليتنـا والنفـس تصبـر بـالمـى يمـانـونَ إذ أضحـى كثيـر يمـانيـا

(١) البيت مما أخل به ديوانه، طبعة دار المعارف بمصر.

قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر

أخبرنا ابن دريد [قالت بنت بجير بن عبد الله القشيري، ترثي أباها المقتول يوم المروت، وهو يوم العُنابين][1].

١ ـ نهُوضاً حين تعتمد الرزايا	ذَوي الأفعالِ بالعبءِ الثقيل (١٩ ب)
٢ ـ فما كعب بكعبٍ إن أقامت	ولم تثأر بفارِسِها القتيل
٣ ـ وَذَحلُهم يناديهم مقيماً	لدى الكدّام طلاَّبِ الذحولِ[2]

(١) ما بين الحاصرتين بياض في الأصل وقد أكملناه عن معجم ما استعجم ١١١٨/١١١٩.

(٢) البيت الأول: مما انفردت به مخطوطتنا.

والبيتان الثاني والثالث: في معجم ما استعجم ١١١٨ ـ ١١١٩.

الذحل. الثأر.

انظر ترجمة ابنة بجير القشيري في رياض الأدب في مراثي شواعر العرب، ص ١٠٣، وأعلام النساء ١/ ١٠١.

واختلفت المصادر في اسم والد الشاعرة. بعضّها أثبته بالحاء المهملة كالعقد الفريد ٥/ ١٧٩، والاشتقاق ١٠١، وابن الأثير ١/ ٦٣٢.

وبعضها أثبته بالجيم كمعجم ما استعجم ١١١٨، ومعجم البلدان ٤/ ٥٠٤.

ويوم المروت يسمى (أرم الكلبة) أيضاً. و(أرمي الكلبة) و(العنابين) هو يوم لبني العنبر على بني قشير.

قال أبو عبيدة: هذا اليوم يعرف بأمكنة قرب بعضها من بعض، فإذا لم يستقم الشعر بذكر موضع ذكروا موضعاً آخر قريباً منه يقوم به الشعر. =

الكدَّام[1]: هو يزيد بن أزهر بن عبد الله المازني وكان أسرَ بجيراً.

وكتبَ إليَّ أحمد بن عبد العزيز، قال: أخبرنا عمر بن شبَّة، قال: قتل قعنب[2] بن عتابٍ اليربوعي بجير بن عبد الله بن سلمة بن قشير، فقالت بنت بجير ترثي أباها بهذه الأبيات.

* * *

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى، قال: أخبرنا سعدان بن المبارك عن أبي عبيدة قال: قالت الفارعة بنت معاوية من بني قشير [تعير كلاباً بمشاطرتهم الأحاليف سباياهم يومئذٍ:

١ ـ منا فوارِس قاتلوا عن سبيِهم ... يومَ النسارِ وليسَ منا أشطر][3]

= انظر العقد الفريد ٥/ ١٧٩، ومعجم البلدان ١/ ٢١٦، ٢٢٣ و٤/ ٥٠٤. وفي أخبار بجير بن عبد الله بن سلمة الخير بن قشير انظر الاشتقاق ١٠١/ ٢٢؟.

(١) في العقد الفريد ٥/ ١٧٩ الكدام هو يزيد بن أزهر المازني.
وفي الكامل لابن الأثير ١/ ٦٣٢ هو كدام بن بجيلة المازني.
وفي معجم ما استعجم ١١١٨ أن الكدام بفتح أوله وتشديد ثانيه موضع قبل المروت.
وفي الأصل المخطوط هو نذير.

(٢) قعنب في الأصل (معنب). وفي ياقوت ٤/ ٥٠٤ هو قعنب بن الحارث بن عمرو. وفي العقد الفريد ٥/ ١٧٩ هو قعنب بن عتاب وهو موافق لرواية مخطوطتنا.

(٣) ما بين الحاصرتين تكملة من نقائض جرير والفرزدق ١/ ٢٤٢، وشرح المفضليات لابن الأنباري ٣٦٧.
قال أبو زيد: سبي من بني كلاب سبي يوم النسار وأن بني كلاب سألوا أن يتجافى لهم عن السبي ويسلم الشطر فقالت الفارعة بنت معاوية القشيرية (الأبيات) تعير بني كلاب بما فعلوا. انظر بلاغات النساء ٢٤١.
والأبيات ١ ـ ٧ في النقائض ٢٤٢ ـ ٢٤٣.
ورواية السادس فيه: منعوا النساء وأن كعباً أدبروا.
ورواية السابع فيه: تمشي الضراء وبولها يتقطر.
ورواية الخامس فيه: لولا بيوت بني الحريش تقسمت.
وأورد رواية مخطوطتنا بعد هذه الرواية.
والأبيات عدا الخامس في شرح المفضليات للأنباري ٣٦٧.
ورواية الثالث فيه: ضبعاً عظال... فظلت تعفر. =

٢ ـ (٢٠أ) ولبئسَ ما نصرَ العشيرةَ ذو لحىً وحفيف نافحةٍ بليلٍ مسهر[1]

ذو لحىً: ذو اللحية بن عامر بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلابٍ. ومسهر بن عبد قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب.

٣ ـ ضُبعا هِراشٍ تعفِرانِ أستيهما فرأتهما أخرى فقامَت تعفِر

تعفِرانِ: تمسحان أستيهما بالعفرِ، وهو التراب.

٤ ـ حاشا بني المجنونِ أن أباهم صات إذا سطعَ الغبار الأكدر

صات: له صوت في الناس، ورجل صيِّت [شديد الصوت][2] وبنو المجنون من بني أبي بكر بن كلاب.

٥ ـ لولا بنو بنت الحريش تقسَّمت سبيَ القبائل مازن والعنبر

بنو بنت الحريش هم خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب، أمهم ريطة بنت الحريش بن كَعبٍ.

٦ ـ زعمتْ بزوخ بني كلابٍ أنَّهم هزموا الجميع وأنَّ كعباً أدبروا

البزوخ: الذي يخرج بطنه ويدخل ظهره وهو من الجبن. (٢٠ ب)

٧ ـ كذبتْ بُزوخُ بني كلابٍ أنها تأتي الضراء وبَظْرُها يَتَقطرُ[3]

* * *

= ورواية السادس فيه: منعوا النساء وأن كعباً أدبروا.

ورواية السابع فيه: تمشي الضراء وبولها يتطر.

والأبيات ١ ـ ٧ في بلاغات النساء ٢٤١.

ورواية الثاني فيه: نصروا العشيرة... نافحة.

ورواية الثالث فيه: يعقران أستيهما... فقالت تعقر.

ورواية الرابع فيه: لبني المجنون... صاب.

ورواية الخامس: بنو بيت الحريش.

ورواية السادس: هزوا الجميع.

ورواية السابع: وبظهرها يتعطر.

وحول يوم النسار انظر أيام العرب في الجاهلية ٣٧٨، والمصادر التي أحال عليها.

(١) النافحة: كل ريح تبدأ بشدة.

(٢) ما بين الحاصرتين تكملة من النقائض ١/ ٢٤٣.

(٣) الضراء: الأرض المستوية فيها سباع ونبذ من الشجر. وهو الشجر الملتف في الوادي أيضاً.

وكتبَ إليَّ أحمدُ بن عبد العزيز، قال: أخبرنا عمر بن شبَّة، قال: يقال: إنه سُبي من بني كلابٍ سَبْيٌ يومَ النِسار وأنَّ بني كلاب سألوا أن يُتجافى لهم عن شَطْر السَبي ويُسلموا الشطرَ، فقالت الفارعةُ بنت معاوية القشيرية تعيّر بني كلابٍ بما فعلوا:

منا فوارسُ قاتلوا عن سبيهم .... وذكر الأبيات

* * *

أنشدنا ابن دريد، قال: أنشدني عبد الرحمن، يعني ابن أخي الأصمعي، عن عمِّه، لامرأة من بني قشير تهجو ابنها:

١ - وهبته مُرتهشاً جواعِرُه أرْسَغ لا يشبع منه طائره[١]

٢ - مثل (...)[٢] اختلفت تامِره (أحداً)[٣] إذا ما قرّبتْ أباعره

* * *

كتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبَّة، قال: قالت الفارعة بنت معاوية القشيرية في يوم النسار[٤]:

١ - شفى الله نفسي من معشر أضاعوا قدامة يومَ النسارِ[٥]

٢ - أضاعوا فتىً غيرَ جَثامةٍ طويلَ النجادِ بَعيدَ المغارِ[٦] (٢١ أ)

٣ - يُثني الفوارسَ عن رمحه بطَعْنٍ كأفواه لهْبِ المهارِ[٧]

٤ - وفرّت كلابٌ على وجهها خلا جعفرٍ قبلَ وَجْهِ النَّهارِ[٨]

---

(١) يقال رجل رهيش العظام إذا كان دقيقها قليل اللحم. والارتهاش: الارتعاش.

ويقال للدبر: الجاعرة.

والرسغ استرخاء في القوائم.

(٢) كلمة غير مقروءة في الأصل.

(٣) هكذا في الأصل.

(٤) الأبيات في بلاغات النساء ٢٤٨.

رواية الثالث: ينبي عن رمحه... كعب المهار.

(٥) قدامة: أخو الشاعرة الفارعة من بني سلمة الخير قتل يوم النسار وكان يقال له: الزائد.

(٦) الجثامة: النؤوم الذي لا يسافر والبليد.

(٧) يقال للفرس الشديد الجري المثير للغبار ملهب.

المهار: جمع كثرة لمهر وهو ولد الفرس.

(٨) جعفر: يريد بني جعفر بن كلاب وهم بطن من عامر بن صعصعة من العدنانية. انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص ٢١٦.

كتبَ إليّ أحمدُ بنُ عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة عن محمد بن حرب الهلالي قال: أتت امرأة من بني قشير خالد بن عبد اللّه القسري[1] فقالت:

إليـك يـا بـن السـادةِ الأمـاجـدِ	يعمـدُ فـي الحـاجـة كـلُّ عـامِـدِ
فـالنَّـاسُ بيـنَ صـادرٍ ووارِدِ	مثـلَ حَجيـج البيـت نحـو خـالـد
أشْبَهـتَ يـا خـالـد خيـرَ والـدِ	أشْبَهْـتَ عبـدَ اللّـه بـالمحـامـد

ليسَ طريفُ المجْدِ مثلَ التالدِ

* * *

حدثني إبراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزي، قال: حدثني محمد بن زكريا اللؤلؤي، قال: حدثني العباسُ بن بكار الضَبيُّ أبو الوليد، قال: حدثني عيسى بن يزيد عن صالح بن كيسان، قال محمد: وحدثنا عبد اللّه بن الضحاك (٢١ ب) الهدادي، قال: حدثني هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبي صالح، قال: كانت ضُباعَةُ[2] بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير، وهو الذي يقال له: سلمة الخير. وأمه من بجيلةَ، وأخوه يقال له: سلمَةُ الشرِّ. أمه تحيا بنت كلاب بن ربيعة. فزوجها هوذة بن علي الحنفي الذي كان يمدحه الأعشى فسماهُ في الشعر: الوهابَ، فماتَ عنها وأصابَتْ منه مالاً كثيراً، فرجعَتْ به إلى بلادها فخطبها بجير بن عبد اللّه بن سلمة بن قُشير فلم تزوجه، وهو ابن عمها. فخَطبها عبد اللّهِ بن جُدعانَ التيمي[3] إلى أبيها فزوّجه إياها، ووعده ابن جدعان أنه لا يعصيه في أمرها، وأنه يكون بحيث تحب من أمرها. فقال بجير: حيثُ أهديت إلى ابن جُدعان:

١ ـ لنِعْـمَ الحـيُّ لـوْ تـربـع عليهـم	ضُباعَةُ يومَ مُنْقَى[4] اللحْمِ غالِ (٢٢أ)

---

(١) خالد بن عبد اللّه القسري (٦٦ ـ ١٢٦ هـ) من بجيلة أمير العراقين وأحد خطباء العرب وأجوادهم ولي مكة في سنة ٨٩ هـ ثم ولي الكوفة والبصرة في سنة ١٠٥ هـ وعزله هشام في سنة ١٢٠ هـ انظر في ترجمته الأغاني ٢٢/٥ (طبعة دار الثقافة). وتهذيب ابن عساكر ٥/٦٧، والوفيات ٢/٢٢٦ (طبعة دار الثقافة).

(٢) انظر ترجمتها في الطبقات الكبرى ٨/١٠٩ ـ ١١٠. والاستيعاب في معرفة الأصحاب (على هامش الإصابة) ٤/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤. وأسد الغابة ٥/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦. والإصابة ٤/ ٣٥٣.

(٣) انظر ترجمته في الأغاني ٨/ ٣٢٩ ـ ٣٣٤ (طبعة دار الثقافة).
وبعض أخباره في المحبر ١٣٨ والمستجاد من فعلات الأجواد ٢٢٤ ـ ٢٢٦.

(٤) نقوة الشيء ونقاوته خياره. والنقي: الشحم والمنقيات: ذوات الشحم.

٢ ـ ونِعْمَ الحيُّ حيُّ بني أبيها إذا فُرِع المقانبُ[١] بالعوالي

٣ ـ أقومٌ يقتنون الإبل تَجراً أحَب إليكِ أمْ قَوم حِلال[٢]؟

فتزعم بنو عامر أنها قالت: بل قوم حِلال.

قال هشام عن أبيه: إنها لما هلك عنها هَوذة ورَجعتْ إلى بلادها، خطبها عبد اللّه بن جُدعانَ إلى أبيها فزَوجه إياها. فأتاه ابن أخٍ له يقال له: حزن بن عبد اللّه بن قُرْطٍ، فقال: زوجني ضُباعة.

قال: قد زوَّجتها عبدَ اللّه بن جدْعانَ. فحلف ابن أخيه لا يصل إليها أبداً وليقتلنها. فكتب أبوها إلى عبدِ اللّه بن جدعانَ يذكرُ له هذا من أمرها. فكتب إليه عبد اللّه: لئن فعلتَ لأنْصِبنَّ لكَ رايةَ غدْرٍ بسوقِ عكاظٍ. فقال أبوها لابنِ أخيه: قد جاء من الأمر ما لا بدّ من الوفاء لهذا الرجل. فجهزها وَحملها إليه وركب حزن في أثرها وأخذ الرمح فتبعها حتى (٢٢ ب) انتهى إليها فوَضعَ السِنان بين كتفيها فقال:

أقوم يقتنونَ الإبل تَجراً أحبُّ إليك أم حيّ حُلولُ؟

قالت: بل قوم حلول. قال: أما والله لو قلتِ غير ذلك لأخرجته من بين كتفيك، وانصرف عنها. فأُهْدِيتْ إلى ابن جُدْعانَ فكانت عنده ما شاء الله أن تكون[٣]. فبينا هي تطوف بالكعبة، وكان لها جمال وشباب، فرآها هشام بن المغيرة فكلمها عند البيت وقال لها: قد رضيت أن يكون هذا الشباب والجمال عند شيخ كبير! ولو سألتيه الفرقة لتزوجتك، وكان هشام جميلاً مكثراً. فرجعت إلى جُدعان فقالت: إني امرأة شابة وأنت شيخ كبير، قال: ما بدا لك في هذا، فقد بلغني أن هشاماً كلَّمك وأنت تطوفين بالبيت، وأنا أعطي الله عهداً ألاَّ أفارقك حتى تحلفي (٢٣ أ) ألا تتزوجي هشاماً، فيوم تفعلين فعليك أن تطوفي بالبيت عريانة، وأن تنحري مائة من الإبل، وأن تغزلي وبراً بين

---

(١) المقانب جمع مقنب وهي جماعة الخيل والفرسان.

(٢) الحلال جمع ببوت الناس، واحدتها حلة، وحيّ حلال أي كثير.

(٣) وردت قصة زواجها من ابن جدعان بصيغة مختلفة في الإصابة ٤/ ٣٤٣ وهذا نصها: «كانت ضباعة القشيرية تحت هوذة بن علي الجعفي فمات فورثته من ماله فخطبها ابن عم لها، وخطبها عبد اللّه بن جدعان فرغب أبوها في المال فزوجها من ابن جدعان، ولما حملت إليه تبعها ابن عمها فقال: يا ضباعة الرجال البخر أحب إليك أم الرجال الذين يطعنون السور؟ قال: لا بل الرجال الذين يطعنون السور. فقدمت على عبد اللّه بن جدعان فأقامت عنده

الأخشبين[1] من مكة، وأنت من الحُمْسِ[2] لا يحل لك أن تغزلي الوبر. فأرسلت إلى هشام: إنه قد أخذ عليَّ أشياء إذا تزوجَتك. فأرسل إليها: أما ما ذكرت من الطواف بالبيت عريانة فأنا أسأل قريشاً أن يخلوا لك المسجد، فتطوفين بعد الفجر بسدفة[3] ولا يراك أحد. وأما الإبل فلك الله أن أنحرها عنك. وأما تغزلين وبراً فهذا كان يصنعه نفر من قريش فيوفون بنذرهم. فقالت لابن جدعان: نعم، ذاك عليَّ. فطلقها فتزوجها هشام[4].

* * *

قال العباس: فحدثني أبو بكر الهذلي: أن أباها قدم عليها فشكت إليه وكنت عن

---

(١) الأخشبان: جبلان يضافان إلى مكة تارة وإلى منى تارة أخرى أحدهما أبو قبيس والآخر قعيقعان.

(٢) الحمس: قريش ومن ولدت قريش وكنانة وجديلة قيس وهم فهم وعدوان وبنو عامر بن صعصعة. سموا بذلك لأنهم تحمسوا في دينهم أي تشددوا وكانوا إذا أحرموا لا يأتقطوا الأقط ولا يأكلوا السمن ولا يسلئون ولا يمخضون اللبن ولا يأكلون الزبد ولا يلبسون الوبر ولا الشعر ولا يستظلون به ما داموا حرماً ولا يغزلون الوبر ولا الشعر ولا ينسجونه. انظر أخبار مكة ١/ ١٨٠، واللسان مادة (حمس).

(٣) السدفة: ظلمة الليل.

(٤) ورد في الإصابة ٤/ ٣٤٣ حول الموضوع ما نصه: «ورغب فيها هشام بن المغيرة وكان من رجال قريش فقال لضباعة: أرضيت لجمالك وهيأتك بهذا الشيخ اللئيم، سليه الطلاق حتى أتزوجك. فسألت ابن جدعان الطلاق. فقال: قد بلغني أن هشاماً قد رغب فيك. ولست مطلقاً حتى تحلفي لي أنك إن تزوجت أن تنحري مائة ناقة سود الحدق بين أساف ونائلة، وأن تغزلي خيطاً يمد بين أخشبي مكة، وأن تطوفي بالبيت عريانة. فقالت: دعني أنظر في أمري، فتركها، فأتاها هشام فأخبرته، فقال: أما نحر مائة ناقة فهو أهون علي من ناقة أنحرها عنك، وأما الغزل فأنا آمر نساء بني المغيرة يغزلن لك، وأما طوافك بالبيت عريانة فأنا أسأل قريشاً أن يخلوا لك البيت ساعة. فسليه الطلاق. فسألته فطلقها وحلفت له فتزوجها هشام فولدت له سلمة فكان من خيار المسلمين، ووفى لها هشام بما قال. قال ابن عباس: فأخبرني المطلب بن أبي وداعة السهمي وكان لدى رسول الله ﷺ. قال: لما أخلت قريش لضباعة البيت خرجت أنا ومحمد ونحن غلامان فاستصغرونا فلم نمنع، فنظرنا إليها لما جاءت فجعلت تخلع ثوباً ثوباً وهي تقول:

اليـــوم يبـــدو بعضـــه أو كلـــه فمـــا بـــدا منـــه فـــلا أحلـــه

حتى نزعت ثيابها ثم نشرت شعرها فغطى بطنها وظهرها حتى صار في خلخالها فما استبان من جسدها شيء، وأقبلت تطوف وهي تقول هذا الشعر».

النكاح، وكان ابن جدعان قد بلغ سناً مع توسع عليه في المال والخلق فذكَّره[1] (٢٣ ب) وقالت: إئذن لي فأخرج في جنازته فنعمَ زوجِ الغريبة. قال: أجل والله والقريبة، فأذن لها. وأسلمت ضباعة وكانت من النسوة اللاَّتي أسلمن مع النبي ﷺ ـ فمات عنها هشام[2]. ثم إن النبي ﷺ خطبها فقالت: أتزوّج بهذا الفتى بعد مشيخة قريش. وأبت، فبلغ الخبر ابنها سلمة[3]، فانحدر إلى مكَّة، وكان جلدة بين عينيها، فقال: لا أشهد لك خيراً ولا شرًّا أخطبك رسول الله ﷺ، فرددت عليه ما قد علمت؟ فقالت: إنما كنت أكره ذلك لك، فأما إذا أحببت ذلك فشأنك فأتى رسول الله ﷺ وهو في مجلسه فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، القطيفة التي طلبتها لم أزل في ذلك حتى سهَّل الله أمرها. فقال رسول الله ﷺ ثلاث مرات: «بارك الله عليها، قد هيأ الله ويسَّر (٢٤ أ) قطيفة غيرها».

وأما الكلبي فقال: خطبها رسول الله ﷺ إلى ابنها سلمة، فقال: حتى استأمرها. فأتاها فأخبرها فقالت: ويلك فما قلت له؟ قال: قلت حتى أستأمرها، قالت: تستأمرني في رسول الله ﷺ قبح الله رأيك، ارجع لا يكون بدأ له، فجاء وقد ذكر للنبي ﷺ أنه علتها كبرة، وأنها قد تغيرت عما كان عهد، فأخبره أنها رضيت. فأعرض النبي ﷺ عن ذكرها[4].

* * *

وكتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة قال: قالت ضباعة بنت

---

(١) بعد هذه الكلمة خرم لا يعرف مقداره. ومما يؤكد وجود هذا الخرم أن المرزباني أورد فيما بعد أول الرجز الذي لضباعة في ابنها سلمة وهو «اللهم رب الكعبة المحرمة» وقال: (وذكر الأبيات) وهي عبارة يستعملها المرزباني حين لا يريد تكرار رواية الشعر الذي أورده في الترجمة ذاتها.

(٢) ومما قالته ضباعة في رثاء هشام بن المغيرة:

إن أبـــا عثمـــــان لـــم أنســـه	وإن صمتــاً عــن بكــاه لحــوب
تفــاقــدوا مــن معشــر مــا لهــم	أي ذنــوب صــوبــوا فــي القليــب

انظر الحيوان ٣/ ٤٩٩.

(٣) انظر ترجمته في الطبقات الكبرى رقم ٤/ ٩٦ ـ ٩٧.

(٤) انظر خطبة الرسول ﷺ لضباعة في المحبر ٩٧، وطبقات ابن سعد ٨/ ١٠، والاستيعاب ٤/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤، والإصابة ٤/ ٣٤٤.

عامر بن قرط بن سلمة الخير بن قشير ترثي زوجها هشام بن المغيرة وكانت قد أسلمت وولدت لهشام سلمة[1]:

١ ـ إنك لو وَألتَ إلى هشام | أمنتَ وكنتَ في حرم مقيم
٢ ـ كريم الخِيم خفاق حشاه | ثمال لليتيمة واليتيم
٣ ـ (٢٤ ب) ربيع الناس أروع هبرزي | أبي الضيم ليس بذي وصوم[2]
٤ ـ أصيل الرأي ليس بحيدري | ولا نكد العطاء ولا ذميم
٥ ـ ولا خذالة إن كان كون | ذميمٍ في الأمور ولا مليم
٦ ـ ولا متبرع بالسوء فيهم | ولا قذع المقال ولا غَشوم
٧ ـ فأصبح ثاوياً بقرار رَمس | كذاك الدهر يَفجع بالكريم

قال: وقالت حين هاجر ابنها سلمة إلى النبي ﷺ[3]:

---

(١) الأبيات في بلاغات النساء ص ٢٤٦.
ورواية الثاني فيه: خفاف حشاه.
ورواية الرابع: ولا زميم.
ورواية الخامس: دعيم في الأمور.
ورواية السادس: ولا منتزع.

(٢) الهبرزي: بالكسر الوسيم الجميل من كل شيء.

(٣) نص الرحز في بلاغات النساء ٢٤٧ كالآتي:

١ ـ اللّهمَّ رب الكعبة المحرمه
٢ ـ انصر على كل عدوّ سلمه
٣ ـ له يدان في الأمور المبهمه
٤ ـ كف بها يعطي وكف منعمه
٥ ـ أجرأ من ضرغامة في أجمه
٦ ـ يحمي غداة الروع عند الملحمه
٧ ـ بسيفه عورة سرب المسلمه

والأشطار ١ ـ ٤: في الطبقات الكبرى ٤/ ٩٧.
ورواية الأول: الكعبة المسلمه.
ورواية الثاني: اظهر على.
والأشطار ١ ـ ٤: في الاستيعاب ١/ ٨٦، وأسد الغابة ٢/ ٣٤٠.
والشطران ١ و٢: في الإصابة ٢/ ٦٩.

«اللهمَّ رب الكعبة المحرمة»، .... وذكر الأبيات

قال: وقالت لسلمة أيضاً[1]:

نمى به إلى الذرى هشام قدماً وآباء له كرام

جحاجح خضارم[2] عظام من آل مخزوم همُ النظام

والرأس والهامة والسنام(٢٥أ)

---

(١) نص الرجز في بلاغات النساء ٢٤٧.
روواية الرابع: وهو النظام.
وفي أمالي القالي ٢/ ١١٧.
ورواية الثاني فيه: قرم وأباء.
ورواية الرابع: هم الأعلام.
ورواية الخامس: الهامة العلياء والسنام.

(٢) الجحاجح: جمع جحجح وهو السيد المسارع للمكارم.
الخضارم: جمع خضرم وهو السيد الكريم الجواد.

العجــلان

وهو عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
وقيل هو العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة

كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: أخبرني أبو بكر الباهلي، قال: خَلَت أم الورد العجلانية[1] برجل فقالت:

---

(١) لا ترجمة لها في كتب التراجم التي بين أيدينا ولم يذكرها صاحب أعلام النساء ووجدها في مخطوطة باريس المرقمة ٣٠٦٦ عربيات الورقة ٣٩ ما نصه: «في كتاب النساء الشواعر» للحسن بن محمد بن جعفر بن الطراح قال: قرأت في كتاب بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر قال: قال ابن الكلبي: كانت أم الورد العجلانية واسمها جمل شاعرة إسلامية ماجنة، فتزوجت برجل فعجز عنها فقدمت إلى والي اليمامة فقالت له:

والله لا يمسكنـــــي بضـــــم ولا بتقبيــــــل ولا بشـــــم
إلا بــــزعـــزاع يسلـــي همـــي تطيــح منــه فتخــي فــي كمــي

ففرق بينهما ثم تزوجت رجلاً فرضيته وزوجت أخاها أخت زوجها فعجز عنها فقالت تهجو أخاها:

يـــا عمـــرو لـــو كنـــت فتـــى كـــريمـــا
وكنـــت ممـــن يمنـــع الحـــريمـــا
أو كـــان رمـــح أستـــك مستقيمـــا
(.....) بـــه جـــاريـــة هضيمـــا
(.....) أخـــوهـــا أختـــك الغليمـــا
بـــذي خطـــوط يفلـــق المشيمـــا
واحتـــدرت مـــن ظهـــره الهميمـــا
تسمـــع مـــن أصـــواتهـــا نئيمـــا

هل أنت مطيعي يا نميريُّ مرة ... وتعصيني غدراً إذا طلع الفجر
فتجعلها دنيا نعيش بظلها ... فلا عين إلا العيس والبلد القفر

* * *

وجدت بخط حرمي بن أبي العلاء: قال كندة بن خالد العجلاني لهند بنت الغطريف العجلانية:

سلي حائلاً عني عشية يذبل[1] ... فقد راءَ مما قد لقيت يقين
عشية قالوا: جُنَّ سبحان ربنا ... وما بي ورب الراقصات جنون

فأجابته هند:

لعمركَ لو كانت عصاك صليبةً ... وكُنْتَ بظهْرِ الغَيبِ غيرَ ظَنينِ (٢٥ب)
لما طَفِقَ الأعداءُ يَنْتضلونَنا[2] ... ويأتوننا من أشملٍ ويمينِ
ولكنَّها كانتْ عصا خيزرانةٍ ... إذا قُلبتْ بين الأكف تلين[3]

= الهميم: الدوب كأنها أذابت ماء صلبه.
ومن شعرها في زوجها الأول:

إن تسألوني عنه ما كان الخبر
عذبني الشيخ بأنواع السهر
حتى إذا ما كان في وقت السحر
وركَّب المفتاح في القفل انكسر
ورعدت فقحته بلا مطر

ولأم الورد أشعار جيدة في المخطوط المذكور منها قصيدة تصف فيها عمارة امرأة السري بن عبد الله الليثي الذي تولى اليمامة قبل سنة ١٤٣ هـ.
وأخرى أولها:

جارية كالغصن غصن البان
بيضاء من مصائد الشيطان

ولها شعر وأخبار في جوامع اللذة (مخطوطة الأوقاف) الورقة ١٣٧ ـ ١٣٨.

(١) يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد.
(٢) خرج القوم ينتضلون: إذا استبقوا في رمي الأغراض. وانتضل القوم وتناضلوا أي رموا للسبق، ومنه قيل: انتضلوا بالكلام والأشعار.
(٣) في البيت اقواء.

وقالت أم الورد العجلانية[1]:

١ - ربَّ غلام قد صرى[2] في فقْرتهْ
٢ - ماء الشَّباب عنفوانَ شدَّتهْ
٣ - يمشي بعرْدٍ[3] قد دنا من ركْبتهْ
٤ - أقْعسَ[4] لا منْ أوَدٍ في خلقتهْ
٥ - أنعظَ حتى استدّ[5] سمُّ فقحتهْ[6]
٦ - وارْتفعتْ خصيتُه في عانقه
٧ - وقربت عانته من سرَّتهْ
٨ - وانقلبتْ جلدةُ أعلى فرْوَتهْ
٩ - فهو إذا نضْنضه[7] لدفعتهْ

---

(١) الرجز لأم الورد العجلانية في مخطوطة (نواضر الأيك) للسيوطي - مخطوطة باريس ٣٠٦٨ عربيات ورقة ٣٠.
ورواية النواضر للبيت الثاني: عنفوان شرته.
ورواية التاسع: يلوي إذا نضنضته.
ورواية العاشر: عند دفعته.
ورواية الحادي عشر: عصا في كربته.
والأبيات ١ و٢ و٥ في اللسان مادة (صرى) منسوبة للأغلب العجلي.
ورواية الثاني فيه: عنفوان سنبته.
ورواية الخامس: اشتد سمّ سمته.
والأبيات ١ و٢ و٥ في التاج مادة (صرى) بلا نسبة. وروايتها مماثلة لرواية اللسان عدا (اشتد) هي في التاج (استد).
والبيتان الأول والثاني في الصحاح (صرى) بلا نسبة أيضاً.
وروايتهما مماثلة لرواية اللسان والتاج.

(٢) صرى: صرى فلان الماء في ظهره زماناً صرياً: حبسه بامتساكه عن النكاح وقيل جمعه.

(٣) عرد: كل شيء منتصب شديد عرد.

(٤) القعس: نتوء الصدر خلقة، والرجل أقعس والمرأة قعساء والجمع قعس.

(٥) أنعظ: اشتهى الجماع. وقام أيضاً.
السمّ: الثقب.

(٦) الفقحة: الدبر.

(٧) نضنضه: حركه.

١٠ - ينشـب فـي المسلـك عنـد رهـزتـه[١]
١١ - تقـاعـس الضـبُّ عصـا فـي كـديتـه[٢]

---

(١) الرهز: الحركة عند الإيلاج.
(٢) الكدية: قطعة غليظة صلبة من الأرض لا يعمل فيها الفأس.

عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

أخبرني محمد بن أحمد الكاتب، قال: أخبرنا أحمد بن أبي (٢٦ أ) خيثمة، قال: أخبرنا الزبير بن بكار قال: حدثني أبو مسلمة الكلابي قال: لما شُهِدَ على المغيرة بن شعبة بما شُهِدَ به عليه[١]، كتب عمر بن الخطاب في حمْله في الحديد. فورد ماءً عليه جارية من بني البكاء بن عامر بن ربيعة مثل الظبْية مع أبيها تمتح[٢] على إبله وهي تقول[٣]:

(١) في سنة سبع عشرة للهجرة اتهم المغيرة بن شعبة عندما كان والياً على البصرة بأنه واقع امرأة تسمى أم جميل من بني هلال. فكتب إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه:
أما بعد: فإنه بلغني نبأ عظيم فبعثت أبا موسى أميراً فسلم إليه ما في يدك والعجل. فعزله عن ولايته وجيء به إلى المدينة. وحين شهد عليه تناقض الشهود في شهاداتهم فأمر الخليفة عمر فجلدوا الحد. انظر تفصيل ذلك في تاريخ الطبري ٤/ ٦٩ ـ ٧٢، وكامل ابن الأثير، وابن كثير سنة ١٧هـ.

(٢) المتح: جذبك رشاء الدلو تمد بيد وتأخذ بيد على رأس البئر.

(٣) الأشطار الثلاثة: في أضداد الأنباري ٢١٠ بدون نسبة.
ورواية الثاني: صلامة.
ورواية الثالث: لا ضرع فينا.
والشطران الأول والثاني: في أدب الكتاب للصولي ١٦٨ منسوبان لامرأة من قيس.
ورواية الثاني: اضمامة كحمر.
والثلاثة في أضداد أبي الطيب ص ١٧٠ بدون نسبة.
ورواية الثاني: جربة كحمر.
والثلاثة في الأغاني (دار الثقافة) ١/ ٣١٤ منسوبة لقطية بنت بشر أم بشر بن مروان بن الحكم.
ورواية الثاني: جربّة كحمر.

لَيْس بنا فقْرٌ إلى التَّشكِّي ... صلادِمٌ كحمرِ الأبكِّ
لا ضرَعٌ[1] فيها ولا مذكّيٍّ[2]

قال: فخطبها إلى أبيها فقال: كيف وأنتَ على هذه الحال؟

قال: إن أعِشْ فكفايتي ما قد علمتَ، وإن أمتْ أورِّثها الغنى. فزَوَّجها إياهُ، فوقع بها على الماء مكانهُ.

الصلادِمُ: الشدادُ، الواحدُ صلدَمُ.

وَالأبكُّ: حمارُ الوَحْشِ.

* * *

كتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: كانت رملة بنت كرَز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة تحت كعب بن معاوية بن عبادة (٢٦ ب) بن البكا، وهو أبو هند فتوفي عنها فخطبت بعده فقالت:

إنِّي والبعولةَ بعْدَ كعْبِ ... كشاري قرْمة بابن المخاضِ[3]

= والثاني والثالث: في أمالي القالي ٢/ ١٩٤ بدون نسبة.
ورواية الثاني: جربّة.
والثلاثة في سمط اللآلىء ٨١٣ بدون نسبة.
ورواية الثاني: جربّة.
والثاني والثالث في بلدان ياقوت ١/ ٩٣ بدون نسبة.
ورواية الثاني: جربّة.
والثاني والثالث: في اللسان مادة (جرب) بدون نسبة.
ورواية الثاني: جربة.
ورواية الثالث: لا ضرع فينا.
وهما في اللسان مادة (بكك) بدون نسبة.
ورواية الثاني: جربة.
والثاني والثالث: في التاج (جرب) بدون نسبة وروايتهما: جربة... لا ضرع فينا.
وهما في التاج (بكك) منسوبان لقطية بنت بشر الكلابية.
ورواية الثاني: جربة.

(١) الضرع: الصغير.

(٢) المذكي: المسن.

(٣) القرم: صغار الإبل.
ابن المخاض: يقال للفصيل إذا استكمل سنته ودخل في الثانية: ابن مخاض. وقيل: يقال للفصيل إذا لقحت أمه: ابن مخاض.

مُرَّة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن

وهم ينسبون إلى أمهم سلول

وجدتُ بخط حرميّ عن ابن المرزبان لأم سعد السلولية ترثي ابنها مزاحماً[1]، وقتله ابنُ الدمينة[2]:

---

(١) هو مزاحم بن عمرو السلولي. كان يرمي امرأة الشاعر عبد اللّه بن عبيد اللّه المعروف بابن الدمينة، واتهمها في شعره فأوقع به ابن الدمينة وقتله ثم أتى امرأته فقتلها وقتل ابنة له. وطلبه السلوليون فلم يجدوه ثم ظفر به مصعب أخو مزاحم فقتله. انظر أسماء المغتالين ٢٦٩ ـ ٢٧١.

(٢) للبيتين تتمة نصها:

فلا تطعموا في الصلح ما دمت حية	وما دام حياً مصعب وجناح
ألم تعلموا أن الدوائر بيننا	تدور وأن الطالبين شحاح

والأبيات الأربعة قالتها أم أبان الخثعمية ترثي ابنها مزاحماً وتحض مصعباً وجناحاً أخويه.

وهي في أسماء المغتالين ص ٢٧٠.

ورواية الثاني: فهلا قتلتم... فيصبح فيه للشهود..

وفي ديوان ابن الدمينة صنعة ثعلب ص ٨.

ورواية الثاني: ... فيصبح فيه للسلاح..

وفي الأغاني (دار الثقافة) ١٧/ ٥٠.

ورواية الأول: بل بجل.

ورواية الثاني: فهلا قتلتم... فتظهر فيه للشهود...

وفي الأشباه والنظائر للخالديين ٢/ ٩٠ ورد الأول والرابع فقط.

ورواية الأول: بنفسي ومالي ثم عمي ووالدي.

=

بأهْلي ومالي ثمَّ جلَّ عشيرتي قتيــلُ بنــي نيْــمٍ بغيــر سِــلاحِ
فهلاَّ ضربتم بالسلام ابنَ أخْتِكمُ فتصبــح فيــه للسيــوف جــراحُ

= وفي معاهد التنصيص ص ٨٢ (طبعة مصر ١٢٧٤ هـ).
ورواية الأول: بل بجل.
ورواية الثاني: فهلا قتلتم.. فتظهر فيه للشهود...

جماعة من نساء بني عامر لـم يُـنسبْن

أخبرنا ابن دُريدٍ، قال: أخبرنا أبو عثمانَ سعيدُ بن هارون (٢٧ أ) الأشناندانيّ، قال: أخبرنا التَّوزي، قال: أخبرني أبو عبيدةَ، قال: تزوج رجل من بني عامر بن صعصعة امرأةً من قومه، وخلفها حاملاً، وخرج في بعض أمره. فوَلَدَتْ ابناً، فلما نظر إليه، وإذا هو أحمرُ غضب[1]، أزَبُّ الحاجبين[2]. فدعاها، وانتضى السيف، وأنشأ يقول:

لا تمْشطـي رأسـي ولا تفْليني ... وحـاذري ذا الريـق[3] في يميني

واقتـربـي دونـكِ أخبـريني ... مـا شـأنـه أحمـرَ كـالهجين

خـالـفَ ألـوانَ بنـيَّ الجـوْنِ

فقالت تجيبه:

إنّ لـه مـن قِبلـي أجـدادا ... بِيضَ الـوجـوه كـرُمـاً أنجـادا

مـا ضـرَّهـم إن حضـروا أمجـادا ... أو كـافحـوا يـوم الـوغى الأنـدادا

ألّا يكـون لـونهـم سـوادا[4]

---

(١) غضب: الشديد الحمرة، وقيل: هو الأحمر في غلظ.

(٢) أزب الحاجبين: الزبب مصدر الزب. كثرة شعر الذراعين والحاجبين والعينين.

(٣) ذو الريق: السيف. يقال له ذلك لكثرة مائه.

(٤) نص الخبر والرجز في الأمالي ١/ ٢٥.
وروابة الشطر الثالث من رجز المرأة: إن حضروا أمجادا.

قلت أنا والمفضل الضبيُّ: ويروى هذا الخبر للحارث بن عباد اليشكري[1] (٢٧ ب).

* * *

كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبَّة، قال: قالت امرأة من بني عامر[2]:

١ - وَحرْبٍ يضِجُّ القوم من بعثاتها ضجيجَ الجمالِ الجِلةِ الدَّبِراتِ[3]

ورواها أبو تمام الطائي في الحماسة لامرأة من بني عامر أيضاً، وقال فيه مكان بعثاتها: نفيانها[4].

٢ - سيبعثها قومٌ ويصْلى بحرِّها بنو نسْوةٍ للثُكْلِ مصْطبِراتِ

---

(١) هو الحارث بن عباد بن ثعلبة البكري، من سادات العرب شجاع شاعر، اعتزل حرب البسوس التي كانت بين بكر وتغلب إلى أن قتل مهلهل ابنه بجيراً فطلب ثأره وأوقع بتغلب في يوم التحاليق وأسر مهلهلاً وأطلقه. انظر أمالي القالي (الذيل) ٣/ ٢٥ - ٢٦.

(٢) وفي هامش الحماية ١/ ٣١٨ قال أبو رياش: هي من بني قشير.

الأبيات من ١ - ٤: في حماسة أبي تمام (المرزوقي) ٢/ ٧٤٨ - ٧٥٠.

ورواية الأول: من نفيانها.

ورواية الثاني: سيتركها قوم.

ورواية الثالث: ظني صادقاً.

ورواية الرابع: ويمسكن بالأكباد.

والأبيات في بلاغات النساء ٢٦٣ - ٢٦٤.

ورواية الأول: يضج القلب من نفيانها.

ورواية الثاني: سيتركها قوم... مضطرات.

ورواية الثالث: ظني صادقاً.

ورواية الرابع: الجزور رماحنا... ويمكن بالأكباد. وهي رواية بالغة التحريف.

والبيتان الثالث والرابع: في التذكرة السعدية ١/ ١٣٩.

ورواية الثالث: ظني صادقاً... صغرات.

ورواية الرابع: ويمسكن بالأكباد.

(٣) البعثات: جمع بعثة، وهي الإثارات والتهييجات.

الجلة: الإبل المسنة وهي التي مع السن أضر بها الكدّ وجهدها الاستعمال، وأزمنها الدبر.

(٤) يقال: نفت السحابة الماء: مجته وهو النفيان، وقيل: هو تطاير الماء عن الرشاء عند الاستقاء.

وروى أبو تمام: سيتركها قومٌ.

٣ ـ فإن يكُ ظنّي صادقي وهو صادقي بكـمْ وبـأحْـلامٍ لكـم صفـرات[١]

وقال أبو تمام: وهو صادق بكم وبأحلام لكم صفرات.

٤ ـ تعـد منكـم جـزرَ الجـزورِ رِمـاحنـا وتُمسِـكُ بـالأكبـادِ منكسـرات[٢]

وقال أبو تمام: تعد فيكم جزرَ الجزور رماحنا ويمسكن.

* * *

أخبرنا ابن دريد، قال: حدثني عبد الرحمٰن يعني ابن أخي الأصمعي، عن عمه، عن يونس قال[٣]: انصرفت (٢٨ أ) من الحج فمررت بماويه[٤] وكان لي فيها صديق من عامر بن صعصعة، قصدت إليه مسلماً، فأنزلني. فبينا أنا وهو قاعدين بفنائه، فإذا نساءٌ مستبشرات وهن يقلن: تكلم. فقلت: ما هذا؟ فقالوا: فتى منا كان يعشق بنت عم له، فزوجت وحملت إلى ناحية بالحجاز فإنه لعلى فراشه منذ حول، ما تكلم ولا أكل إلّا أن يؤتى بما يأكله ويشربه. فقلت: أحب أن أراه، فقام وقمت معه، فمشينا غير بعيد، فإذا فتىً مضطجع بفناء بيت من تلك البيوت، لم يبق منه إلا خياله. فأكبَّ الشيخ عليه يسأله وأمه واقفة، فقالت: يا مالك هذا عمك أبو فلانٍ يعودك. ففتح عينيه ثم أنشأ يقول:

ليبكنـي اليـومَ أهـل الـود والشفـقِ لم يبق من مهجتي إلا شفا رمقي[٥]

اليـوم آخـر عهـدي بـالحيـاة فقـد أطلقت من ربقة الأحزان والقلق

(٢٨ ب) ثم تنفس صعداء، فإذا هو ميت. فقام الشيخ وقمت معه فصرت إلى خبائه، فإذا جارية بضة تبكي وتفجّع، فقال لها الشيخ: ما يبكيك أنت؟ فأنشأت تقول:

ألا أبكـــي لميـــتٍ شـــفَّ مهجتـــه طول السقام وأضنى جسمه الكمد[٦]

---

(١) صفرات لا خير فيها وقد زالت المسكة عنها.

(٢) جزر: قطع. والجزور جمع جزرة وهي الشاة تذبح. والمراد أنهم يجرون الرمح عند الطعن ويصيبون المقاتل.

(٣) نص الخبر في مصارع العشاق ١/ ٤٠ ـ ٤١ برواية التوزي عن الجرادي عن ابن دريد عن عبد الرحمٰن عن عمه عن يونس.

(٤) ماويه: من أعذب مياه العرب على طريق البصرة ـ مكة.

(٥) في المصارع: رمق.

(٦) في مصارع العشاق: ألا أبكي لصب. . .

يا ليت من كاَلف القلب المهيم به   عندي فأشكو إليه بعض ما أجد[1]
أنشرُ برديك أسرى ليَ النسيم به   أم أنت حيث يناط السهد والكبد[2]؟

ثم انثنت على كبدها وشهقت فإذا هي ميتة.
قال يونس: فقمت من عند الشيخ وأنا وقيذ[3].

* * *

كتب إلي أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: أنشدني أبو صالح الشاري يحيى بن المهلهل الأسدي، لامرأة أخيه بهلول، تدعى صعبة من بني عامر أعرابية:
(٢٩ أ)

١ ـ وقالوا: كلي الطفشيل يا صعب تسمني   وشحمي على الطفشيل شحمٌ ممانح[4]
٢ ـ وما أنا والطفشيل والخل والقرى   وديك على رأسي من الليل صائح
٣ ـ فما لأبي لا أحسن الله رفده   وقامت عليه المعولات النوائح

* * *

أخبرني محمد بن أحمد الكاتب، قال: أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة عن الحرمازي، قال: كانت امرأة من بني عامر في نجعة فكلفت بفتىً منهم، فلما لاح لهم البرق، ورجع أهلها إلى مياههم قالت[5]:

١ ـ تمتعتُ من أهل الكثيب بنظرةٍ   وقد قبل ما بعد الكثيب كثيب
٢ ـ فإنَّ الكثيب الفرد من أيمن الحمى   إلـيَّ وإن لم آته لحبيب
٣ ـ ألا حبذا ريح الغضا حين أدرست[6]   بقضبانه جنح الظلام جنوب

---

(١) في مصارع العشاق: ... خلف القلب الهيوم به ...
(٢) في مصارع العشاق: أنشر تربك ... السحر ...
والسحر: الرئة.
(٣) الوقيذ: الحزين القلب.
(٤) الطفيشل: الذي في المعاجم (الطفيشل) بتقديم الياء، نوع من المرق.
الممانح: من الإبل التي يبقى لبنها بعدما تذهب ألبان الإبل، والممانح من المطر الذي لا ينقطع.
(٥) البيتان ١ و٢ لابن الدمينة في ديوانه ١١٧ و١١٠. وانظر مصادر تخريجهما في ص ٢٣٨ ـ ٢٤٢ من الديوان المذكور.
(٦) يقال: درسته الريح: أي عفت أثره.

٤ ـ إذا هبَّ علوي[1] الرياح وجدتني كأني لعلوياتهنَّ نسيب (٢٩ ب)
٥ ـ ألا حبذا الأصعاد[2] لو أستطيعه ولكن (. . .)[3] لا ما أقام عسيب

* * *

كتب إلي أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: قالت امرأة من بني عامر[4].

١ ـ ألا ليتَ حصناً كان يعلم أننا خلاءٌ، وأنا في المزار قريب
٢ ـ أرى رفضَ[5] بعرانٍ فأحسب أنها[6] لحصنٍ فأدنو دنوة فأخيبُ

* * *

أخبرني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: قالت امرأة أحسبها من بني عامر بن صعصعة زوجت في طيٍ:

١ ـ لا تحمدن الدهر أخت أخاً لها ولا ترثين الدهر بنتٌ لوالدِ
٢ ـ هم جعلوها حيث ليست بحرةٍ وهم طرحوها في الأقاصي الأباعدِ

* * *

كتب إلي أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: قال رجل: مررت ببلاد بني عامر بعجِّيز قد خرفت (٣٠ أ). وحولها نسيَّات قد أطفن برجل يجود بنفسه، والعجوز تقول: أيا ملك الموت دع لي صعصعاً، فإنه ثمرة فؤاديه فإن أبيت فخذ من أعمار مَنْ ترى ما شئت، ثم تقبل على النسيات فتقول: أتسلِّمن؟ فيقلن: نعم والله

---

(١) عالية الحجاز أعلاها بلداً وأشرفها موضعاً وإذا نسبوا إليها قيل: علوي على غير قياس وأنشد ثعلب:

أإن هب علوي يعلل فتيةً بنخلة وهناً فاض منك المدامع

(٢) أصعد في الأرض أو الوادي: ذهب من حيث يجيء السيل ولم يذهب إلى أسفل الوادي.

(٣) كلمة غير مقروءة في الأصل.

(٤) البيتان في بلاغات النساء ص ٢٧٠ وفيهما تحريف وتصحيف.
سقطت من الأول كلمة (أننا). وصحفت (رفض بعران) إلى (رقص بعران) في البيت الثاني.

(٥) الرفض: أن يطرد الرجل غنمه وإبله إلى حيث يهوى، وقد رفضت الإبل إذا تفرقت، ورفضت هي ترفض أي ترعى وحدها والراعي يبصرها قريباً منها أو بعيداً لا تتعبه ولا يجمعها.

(٦) في الأصل: أننا، والتصويب عن بلاغات النساء،

وليزد ما شاء. ثم تبكي مريضها وتقول:

١ - كأنك لم تذبح لأهلك نعجة ... ولم تلق يوماً بالفناء إهابها

٢ - ولم تجب البيد التنائف تقتنص ... بهاجرةٍ حِسلانها[1] وضِبابها

٣ - فإن متَّ هذّ الموت أبناء عامرٍ ... فخصَّ بها كعباً وعمَّ كلابها

ثم تعود فتقول: أيا ملك الموت أرضيت أم نزيدك؟ وتقول النسوة: يا عميمتاه أرضيه وزيديه، ثم تعود فتبكيه فتقول:

١ - أصعصعُ مالي لا أراك تجيبنا ... أتسمع نجواناك أم لست تسمع؟

(٣٠ ب)

٢ - إذا غيبتك الجول[2] عنا فلم تؤب ... فمن يرقع الوهن الذي كنت ترقع

٣ - فلو كان هذا الموت يقبل فدية ... فداك ثمانٍ مسعفاتٌ وأربع

فيقبل النسوة عليها فيقلن: نعم والله وأكثر.

* * *

حدثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن عمر بن بكير عن الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمارة بن حريم عن أشياخ من بني مرة، قالوا[3]: خرج فتىً منا إلى ناحية الشام والحجاز مما يلي تيماء والشراة[4] وأرض نجد في طلب بغية له، فإذا هو بخيمة قد رُفعت له، وقد أصابه المطر، [فعدل إليها فتنحنح][5] فإذا امرأة قد كلمته، وأنزلته، وراحت إبلهم [وغنمهم فإذا][6] أمر عظيم كثرة ورعاء، فقالت: سلو هذا الرجل من أين أقبل؟ قلت: من ناحية تهامة ونجد قالت: يا عبد الله أي بلاد نجدٍ وطئت؟ قلت: كلها. قالت: بمن[7] نزلت هناك؟ قلت: ببني عامرٍ

---

(١) الحسلان: جمع الحسل وهو ولد الضب، وقيل: ولد الضب حين يخرج من بيضته.

(٢) الجول: التراب والحصى الذي تجول به الريح على وجه الأرض.

(٣) الخبر في الشعر والشعراء (دار الثقافة) ٤٧٠ - ٤٧١، والأغاني ٢/ ٧١، ومصارع العشاق ١/ ٣٣، وبسط سامع المسامر ٤٢، وتزيين الأسواق (دار حمد بيروت: ١٠٨، وخزانة الأدب ٢/ ١٧١ - ١٧٢.

(٤) الشراة: جبل شامخ من دون عسفان، وهو صقع بالشام بين دمشق والمدينة المنورة.

(٥) ما بين الحاصرتين تكملة من الشعر والشعراء والمصادر الأخرى التي أوردت الخبر.

(٦) ما بين الحاصرتين تكملة من الشعر والشعراء والمصادر الأخرى أيضاً.

(٧) في الأصل: ثم، والتصويب عن الشعر والشعراء والمصادر الأخرى.

(٣١ أ)، فتنفست الصعداء، ونظرت إليها فإذا شِقة قمرٍ لم تر عيني مثلها، فقالت: بأي بني عامر؟ فقلت: ببني الحريش، فاستعبرت وبكت وانتحبت وقالت: هل سمعت بذكر فتى يقال له: قيس يلقب بالمجنون؟ قلت: أي والله، ونزلت بأبيه وأتيته حتى نظرت إليه يهيم في تلك الفيافي ويكون مع الوحش ما يعقل ولا يفهم، إلا أن تذكر له ليلى فيبكي وينشد الأشعار فيها. فبكت حتى ظننت - والله - أن قلبها قد انصدع، فقلت: أيتها المرأة اتقي الله. فمكثت طويلاً على حالها، ثم أنشأت تقول[1]:

ألا ليت شعري والخطوب كثيرةٌ   متى رَحلُ قيس مستقلٌّ فراجع
بنفسي من لا يستقلُّ برحله   ومن هو إنْ لم يحفظِ الله ضائعُ

ثم غُشِيَ عليها فلما أفاقت قلت: من أنتِ يرحمك الله؟ قالت: أنا ليلى المشؤومة عليه، فما رأيت (٣١ ب) مثل حزنها وجزعها. وقال محمد بن خلف بن المرزبان: هذان البيتان لليلى بنت مهدي بن سعد العامرية صاحبة قيس بن الملوح.

قلت أنا: وقد اختلف في نسب المجنون فقيل: جعديٌّ، وقيل: قشيريٌّ. وقيل: من بني الحريش، وقيل غير ذلك. فأما ليلى صاحبته فهي من بني عامر أيضاً والله أعلم.

---

(١) أورد المرزباني البيتين في ترجمة ليلى الأخيلية، ونسبهما لها، ولا نرى ذلك صحيحاً لورود اسم قيس فيهما، مما يقطع بنسبتهما لليلى صاحبة المجنون.
وهما لليلى صاحبة المجنون في الشعر والشعراء ٤٧١، وأضداد الأنباري ٢٤٣، والأغاني ٢/ ٧١، ومصارع العشاق ١/ ٢٣، وبسط سامع المسامر ٤٢، وتزيين الأسواق ١٠٨، والخزانة ٢/ ١٧٢، والثاني فقط ورد في نوادر القالي ١٦٣، منسوباً ليزيد بن الطثرية وروايته: لا يستقل بنفسه.

ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان

عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار

حدثنا محمد بن الحسن بن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني قال: كانت امرأة[1] من عبد القيس بالبصرة، ولها ابن يلقب (النحيف) (٣٢ أ) من بني جذيمة، وكان شريراً ضعيفاً، وكان بها عاقاً فقال يهجوها[2]:

---

(١) هي أم النحيف واسمه سعد بن قرط من بني جذيمة. وفي حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي قصيدة رائية قالتها في ابنها ص ١٨٦٢.

(٢) الأبيات بزيادة بيت في العققة والبررة ٣٦٤ ـ ٣٦٥، ورواية البيت الزائد:

ليست بشبعي ولو أنزلتها هجراً ... ولا بريّا ولو حلت بذي قار

ورواية الأول: إما إلى جنة أو ما إلى نار.

والثاني: بالنار.

والأبيات الأربعة في عيون الأخبار ٣/ ٢٢٩ منسوبة للعجيف في أمه.

ورواية الأول: إما إلى جنة إما إلى نار.

ورواية الثاني: تلهم الوسق. . . قد طلي بالقار

والثالث ومعه الرابع في الأشباه والنظائر ١/ ٩٤ من دون عزو وقد صدرهما بقوله: لأعرابي يهجو امرأته.

ورواية الثالث: ماتهدى.

والأربعة في شرح التبريزي ٤/ ٣٥٤.

ورواية الثاني: قد طلي بالنار.

والبيتان الأول والثالث ومعهما بيت آخر في شرح الشواهد الكبرى للعيني على هامش الخزانة ٤/ ١٥٣.

=

١ - يـا ليتمـا أمُّنـا شـالـت نعـامتهـا أيْمـا إلـى جنـةٍ أيمـا إلـى نـار[(١)]
٢ - قَلتِهـمُ الـوَسـق مَشْـدوداً أشِظتـه كـأنمـا وَجْهها قـد سُفـع بـالقـار[(٢)]
٣ - خـرقـاء بـالخيـر لا تُهـدَى لـوجهتـه وهي صَناعُ الأذى في الأهل والجار[(٣)]

وكانت تعظه فلا يتعظ فقالت[(٤)]:

١ - حـذار بُنـيَّ البغـيَ لا تقـربنَّـهُ حـذارِ فـإنَّ البغـيَ وخـمٌ مـراتعـه[(٥)]
٢ - وعـرضِـكَ لا تبـذلْ بعـرضـك إنني وجدتُ مضيعَ العرضِ تُلحى طبائعه[(٦)]

= ورواية الثالث: وفي صناع الأذى.
والأبيات الأربعة في خزانة البغدادي ٤/ ٤٣٢.
والأبيات الأربعة في شرح شواهد المغني للسيوطي ١/ ١٨٦ وذكر محقق الكتاب أن الأبيات في أمالي ثعلب ٢/ ٨٠٨ نقلاً عن المغني. وهذا وهم إذ لا وجود للأبيات في أمالي ثعلب.
والأبيات الثلاثة في شرح شواهد المغني للبغدادي أيضاً ٢/ ٤ نقلاً عن كتاب النساء الشواعر للمرزباني.
والأول في الدرر اللوامع ٢/ ١٨٨، وانظر معظم شواهد العربية لعبد السلام هارون ١/ ١٨٨ ففيه إحالة على المراجع التالية: المحتسب لابن جني ١/ ٤١، و٢٨٤، وشرح المفصل لابن يعيش ٦/ ٧٥، ومغني اللبيب ٥٩، والتصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد ٢/ ١٤٦، وشرح الأشموني ٣/ ١٠٩.

(١) شالت: ارتفعت. النعامة: الشخص وشخص كل شيء نعامته. وهذا كناية عن الموت. يقال: نعامتهم بمعنى ذهب عزهم واختلفت كلمتهم وتفرق أمرهم.
(٢) الوسق: حمل بعير. أشظة: جمع شظاظ وهو العود الذي يدخل في عروة الجوالق (أي العدل الكبير المنسوج من صوف أو شعر)، سفع السموم وجهه إذا أصابه فغيره إلى السواد.
(٣) الخرقاء: المرأة التي لا تحسن عمل شيء.
الصناع: المرأة الحاذقة بعمل اليدين.
(٤) الأبيات في شرح شواهد المغني للسيوطي ١/ ١٨٦ - ١٨٧.
ورواية الثاني: لا تمذل.
ورواية الثالث: رأيت الدهر.
والأبيات في شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٢/ ٥.
ورواية الثاني: لا تمذل.
(٥) الوخم: الثقيل الذي لا يهظم.
(٦) تلحى: تلام.

٣ - وكم قد رأينا الدهرَ غادر باغياً … بمنزلةٍ ضاقت عليه مطالِعه

فلم يزل به شرُّه، حتى وثب على ابن عم له. فحطأ[١] به ابن عمه الأرض فدقَّ عنقه فمات. فقالت كالشامتة به[٢]:

١ - ما زال ذو البغي شديداً هيصه[٣] (٣٢ ب)
٢ - يَطْلب مَن يقهره ويهَصه[٤]
٣ - ظلماً وبغياً والبلاء يُنشِصُه[٥]
٤ - حتى أتاهُ قِرنُه فيقِصه[٦]
٥ - ففاد عنه خاله وعَرَصه[٧]

* * *

كتب إلي أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: قالت امرأة من عبد القيس تهجو قومها في محاربتهم:

---

(١) حطأ: صرع. وحطأ بالشيء: رمى به.
(٢) الأبيات في شرح شواهد المغني للسيوطي ١/ ١٨٧.
ورواية الأول: ما زال شيبان.. هبصه.
ورواية والثالث: والبلايا تنشصه.
وهي في شرح أبيات مغني اللبيب ٢/ ٥.
ورواية الأول: هبصه.
ورواية الخامس: فقاد عنه خاله.
الأبيات ١ و٢ و٤ و٥ في أضداد أبي الطيب ٥٥٦.
ورواية الأول: هبصه.
والبيتان الأول والرابع في اللسان مادة (هبص).
ورواية الرابع: ... فوقصه.
(٣) الهيص: العنف بالشيء.
(٤) يهصه: يدقه ويكسره.
(٥) ينشصه: يخرجه عن موضعه أي يزعجه.
(٦) يقصه: الوقص كسر العنق.
(٧) فاد عنه: مات وزال عنه، خاله: خيلاؤه. العرص: النشاط.

لبئس حماة الحربِ يوم لقيتم غداة جواثا[1] إذ تلوذون بالنخلِ
تركتم أبا المقياس تحت لوائهم لذي الخال ذوّاد الطعام أخي عكلِ

* * *

حدثني علي بن مروان، قال: أخبرني عمي يحيى بن علي، قال: حدثني أبو هِفان قال: قالت ولادة المهزميةُ[2]:

١ ـ لولا اتقاءُ الله قمتُ بمفخرٍ لا يبلغُ الثقلانِ فيه مَقامي
٢ ـ بأبوةٍ في الجاهلية سادةٍ بذُوا العلا أمراءَ في الإسلام
٣ ـ جادوا فسادوا مانعين أذاهم لنداهمُ، بذل لدى الأقوام
(٣٣ أ)
٤ ـ قد أنجبوا في السؤددين وأنجبِوا بنجابة الأخوالِ والأعمام
٥ ـ من بالمخاشن وابنهِ جَون ومن بالغز أو بالمهزمين يسامي
٦ ـ قوم إذا سكتوا تكلمَ مجدهم عنهم، وأخرسَ دونَ كل كلام

* * *

روى أبو تمام الطائي في «شعر القبائل» لأخت سعد بن قرط العبدي واسمها تنهان[3]:

---

(١) جواثا: بالقصر وبالمد حصن لعبد القيس بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ١٣ هـ. وقال ابن الأعرابي: جواثا مدينة الخط. انظر معجم البلدان مادة (جواثا).

(٢) الأبيات ١ ـ ٤ و٦ في أمالي المرتضى ٢/ ٢٤١.
ورواية الثالث: على الأقوام.
ورواية السادس: فأخرس.
وانفردت مخطوطتنا بالبيت الخامس.

(٣) الأبيات ١ و٤ و٦ في الوحشيات ص ١٤٠ منسوبة إلى أخت سعد بن قرط العبدي.
والأبيات بتمامها في المجتنى ص ١٠٩.
ورواية الأول فيه: يا مرء يا خير.
ورواية الثاني: يا قائد الخيل.
ورواية الثالث: إلا العسير السخة.
ورواية الرابع: يا خير من أوقد للأضياف ناراً جحمه.
ورواية الخامس: يا جالب الخيل.

=

١ - يــا سَعــدُ يــا خيــرَ أخٍ نــازَغــتُ دَرَّ الحلمَــة

٢ - يــا ذائــدَ الخيــلِ ومجتــبَ الــدِلاصِ الــدَّرِمــة[1]

يجتابُها: يدخل فيها، والدلاصُ: الدرعُ الملساء، والدَرِمَه: التي لا حِجرَ لها.

٣ - سَيفــكَ لا يَشقَــى بــه إلاّ السِنــادُ[2] السَّنمــة

٤ - يا سَعْدُ كمْ أوقدتَ للأضيافِ ناراً زَهِمَه[3]

ويروى: خير من أوقد للأضياف، وسميت زَهمةً لكثرة الشي عليها.

٥ - يا قائد الخيل إلى الحيِ تعادي أضِمَه[4] (٣٣ ب)

٦ - جادَ على قَبرِكَ غيْث من سماء رَزِمَه[5]

٧ - يُنْبِتُ نـوراً أرِجـاً جـرجـاره والبنمَـه[6]

= ورواية السادس: من سحاب رزمه.

والأبيات بتمامها أيضاً في أمالي القالي ١/ ٦٣ - ٦٤ دون عزو.

ورواية الأول فيه: يا مر.

ورواية الثاني: يا قائد الخيل.

ورواية الثالث: إلا العسير السنمة.

ورواية الرابع: يا خير من أوقد للأضياف ناراً جحمه.

ورواية الخامس: يا جالب الخيل.

والأبيات ١ و٢ و٤ في السمط ٢٢٨. وفيه نسب الشعر إلى سالم بن دارة.

ورواية الأول فيه: يا مر.

ورواية الثالث: ضيفك لا يشقى به إلا العسير.

ورواية الرابع يا خير من أوقد للأضياف ناراً جحمه.

والبيت الثاني في اللسان مادة (درم). والسادس مدة (رزم). وروايته فيه: يا قائد الخيل.

(١) الدرمة: في اللسان الملساء اللينة الملتصقة.

(٢) السناد: يقال ناقة سناد. طويلة القوائم مسنده السنام.

(٣) زهمه: دسمه

(٤) الأضم: الغضب والحقد والحسد.

(٥) رزمة: شديدة الصوت من شدة المطر. والمرزم من الغيث والسحاب الذي لا ينقطع رعده، وهو الرزم أيضاً.

(٦) الأبيات عدا الثاني في الزاهر ق ١٥٣ دون عزو باختلاف بسيط.

[الجرجار واليننمه][1] ضربان من البقر، والأرج: طيبة الرائحة. قال: كانوا يدعون بأن تسقى القبور الغيثَ لتخصِبَ فيألفها الناس فيذكرون صاحبها بخير، ويثنون عليه ويدعونَ له.

* * *

أخبرني أبو ذَرٍ القراطيسي، قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن: أن أعرابية من بني صباحٍ من عبد القيس أوصت ابنتها عند هَدائها فقالت:

١ - لا تُهجري في القول للبعل ولا
٢ - تُغريه بالشَرّ إذا ما أقبلا
٣ - فأوّل الشر يكون جللا
٤ - محتقراً ثم يصير معضلا
٥ - ولا تَنثي [ما][2] عليه بخلا
٦ - لتكشفي من أمره ما حِملا

* * *

وجدت بخط حرمي عن ابن المرزبان، قالت أسماء بنت (٣٤ أ) مسعود من عبد القيس، تعير الزبرقان بن بدر[3] بجاره:

١ - تَقلدَ خزيها عوف بن كعب — فليس لجلفها منا اعتذارُ
٢ - إذا وردت عكاظَ تَسمّعوها — بآذانٍ مسامِعُها قِصار
٣ - فإنكم وما تخفون منها — كذات البوِّ ليس لها حوار[4]

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل.

(٢) ما بين الحاصرتين تكملة ليتسق الكلام والوزن وموضعه في المخطوطة بياض. نثّ الخبر: أفشاه.

(٣) الزبرقان بن بدر التميمي السعدي توفي نحو ٤٥ هـ. صحابي من رؤساء قومه ولاه الرسول ﷺ صدقات قومه فثبت إلى زمن عمر رضي الله عنه وكف بصره في آخر عمره وتوفي في أيام معاويه وكان فصيحاً شاعراً. انظر في ترجمته وأخباره. ابن سلام ١/ ١١٤، والإصابة ١/ ٥٤٣، والآمدي ١٨٧، وخزانة الأدب ١/ ٥٣٠.

(٤) في الأصل: لها خمار. ولا معنى له. والصواب ما أثبتنا.
والبو: جلد الحوار يحشى تبناً أو حشيشاً لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها، ثم يقرب إلى أم الفصيل لترأمه فتدر عليه.
والحوار: ولد الناقة.

٤ ـ أجيرانَ ابن ميَّة خبروني أعَيْنٌ لابن ميّة أو صمارُ[١]

* * *

حدثني أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدثنا العنزي، قال: حدثنا إسحاق بن عبد الله بن حمران الحمراني، قال: حدثني أبي عن جدته، امرأة من بني سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، قالت: إني ليوم مارة إذ جاء مَطر فدخلت فاستظللت في ظل قصر ابن أوس، قالت: فإذا الفرزدق قد أقبل على بغلته حتى دخل فاستظل معي، قالت: وذلك في وقت ما أخذ مالك بن المنذر[٢]. (٣٤ ب).

* * *

[حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده قال: وأضلت نتيلة ابنها ضراراً][٣] في الموسم، وكان وسيماً، فكاد عقلها أن يذهب عليه جزعاً. فجعلت عليها، إن رده الله، أن تكسو البيت، وجعلت تنشده وتقول:

أظللته[٤] أبيضَ لوذَعِيا لم يك مجلوباً ولا دَعِيا

وتقول:

أظللته أبيضَ غير جافِ[٥] للفتية الغرّ بني مناف

ثم لعمرو[٦] منتهى الأضياف سنَّ لفهرٍ سنة الإيلاف

في القر يوم[٧] القر والأصياف

---

(١) الصمار: مقصور الأست لنتنها.

(٢) بعده خرم في المخطوط لا يعلم مقداره. جدير بالذكر أن مالك بن المنذر بن الجارود كان قد حبس الفرزدق فخلاه النضر بن عمرو المنقري أمير البصرة، وللفرزدق شعر كثير في هجاء مالك المذكور. انظر ديوان الفرزدق ١/ ٣١.

(٣) الزيادة ما بين الحاصرتين عن أنساب الأشراف ١/ ٨٠ وبها يستقيم الخبر. ونتيلة هي أم العباس وضرار ابني عبد المطلب، والعباس جد الخلفاء العباسيين. إحدى نساء بني النمر بن قاسط. وهي نتيلة بنت خباب بن مالك بن عمرو بن زيد مناة بن عامر وهو الضحيان. انظر ابن هشام ١/ ١٠٩، والمعارف ٥٢، وابن خلكان ١/ ٨٤.

(٤) في أنساب الأشراف: أضللت، ولا يستقيم بها الوزن.

(٥) في أنساب الأشراف: أضللت أبيض كالخصاف، وهو تحريف بيِّن يختل معه الوزن والمعنى.

(٦) في أنساب الأشراف: ثم لعمري.

(٧) في أنساب الأشراف: حين القر.

قال: وحج حسان بن ثابت فرأى جزعها عليه فقال[1]:

١ ـ أَلَمَّ ضِــرارٍ تنشــد النــاس والهــاً   أمالِ بــن تيــم الــلَّات مــاذا أضلــت

٢ ـ ولــو أنَّ مــا تبغــي نُتَيْلــة غــدوةً   بجانب رَضوى مثله ما استقلتِ[2]

(١) البيتان لحسان في أنساب الأشراف ١/ ٩٠.
ورواية الأول فيه: وأم ضرار... فيا لبني النجار.
ورواية الثاني: ما تلقى نتيلة... بأركان رضوى.
والأول فقط في إضافات ديوان حسان بن ثابت، تحقيق الدكتور سيد حنفي حسنين، ص ٣٧٤.
وروايته فيه: وأم ضرار... أم لابن تيم الله.

(٢) وتتمة الخبر في أنساب الأشراف ١/ ٩٠: «فأتاها به رجل من جذام. فكست البيت ثياباً بيضاً، وجعلت تقول:

الحمــــد لله ولـــــي الحمــــد   قــد رد ذو العــرش علــيّ ولــدي

مــن بعــد أن جــولــت فــي معــد   أشكــره ثــم أفــي بعهــدي».

تغلب بن وائل

ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جَديلة
ابن أسد بن ربيعة بن نزار

(٣٥ أ) حدثنا محمد بن الحسن بن دريد. قال: أخبرنا أبو عثمان الأشنانداني، عن التوزي، عن أبي عبيدة قال[١]: هجت الأخطل جارية من قومه يقال لها الدلماء، فأتى الأخطل أباها فقال له: يا أبا الدلماء قد عرفت ما بيننا من الودِّ، وأنَّ الدلماء هجتني، فأكفني أمرها، فضحك أبوها وكان ذاك مما أعجبه وقال: هي امرأة مالِكة أمْرها، وما لي عليها من سلطان فرجع الأخطل وهو يقول[٢]:

١ ـ ألا أبلــغ أبـــا الـــدلمـــاء عنّـــي بـــأنَّ عجـــانَ شـــاعـــركـــم قصيـــرُ
٢ ـ فـــإن يصـــرَعْ فليـــس بـــذي انتصـــارٍ وإن يُطعَـــــنْ فطعنتـــــه يسيـــــرُ
٣ ـ متـــى مـــا ألقَـــه ومعـــي ســـلاحـــي يَخِـــرُّ علـــى القفـــا ولـــه نَخيـــر

فبلغ ذلك أبا الدلماء، فأتاه ومعه ناس من قومه، فطلبوا إليه، فكف وقال: أما ما قلت فقد فات (٣٥ ب)، ولكني أكف فيما أستقبل.

* * *

(١) الخبر والأبيات في ديوان الأخطل ص ٣٦٢ برواية المدائني.
وهو كذلك في الأغاني ٨/ ٣٠٥ (دار الثقافة)
وبين رواية مخطوطتنا للخبر ورواية الديوان والأغاني اختلاف يسير.

(٢) ورواية الأول في الديوان وفي الأغاني: . . . بأن سنان.
ورواية الثاني فيهما:
فإن يطعن فليس بذي غناء . . . فمطعنه . . .
ورواية الثالث فيهما: . . . فلا يحير.

أخبرني القاسم بن داود الكاتب، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثني أبو محمد الربعي: أن امرأة من حي تغلب قتل أبوها في بعض حروبهم فقالت ترثيه:

ختلتــه المنــون بعــد اختيــالِ ... بيــن صفّيــن مــن قنــىً ونصــالِ
فــي رداء مــن الصفيــح صقيــلٍ ... وقميــصٍ مــن الحــديــدِ مــذال
كنت أخبـاك لاعتـداء يـد الـدهرِ ... ولــم تخْطــرِ المنــون ببــالــي
كــلُّ حــيٍ - وإن تصنعــت الــد ... نيـا لـه - ميّـت علـى كـلّ حـالِ

وروى محمد بن خلف بن المرزبان هذه الأبيات لأم جندلة التغلبية ترثي أخاها.

* * *

أخبرنا ابن دريد قال: أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة، قال: كان الحمارس التغلبي غيوراً، وكان لا يزوِّج بناته، فقعد يوماً بفناءِ بيته يبري وتداً، وكان رجلاً أدم طوالاً، فنظرت إحدى بناته (٣٦ أ) إليه فقالت:

(...) يبــدُّ الأسكتيــن بــدّا ... مثــل ذراع الشيــخ يبــري وَدا
لا بــدَّ أن يجــرحَ أو يكــدّا[١]

فقال: اسكتي فضَّ الله فاكِ، فقالت الثانية:

يــا مــنْ يــدل عــزَبــاً علــى عــزَبْ ... ممكـورة السـاقيـن خثمـاء الـرَكـب[٢]
تبــادِر الــزهــرَ إذا (...) وَقــب ... دقـدقـة البـرذون فـي أخـرى الجلـبْ[٣]

فلم يمسِ حتى زَوَّجهما.

* * *

---

(١) يبد: يفرق. والود: الوتد في لغة أهل نجد كأنهم سكنوا التاء فأدغموها في الدال.
والكدّ: الحك.

(٢) ممكورة الساقين: يقال امرأة ممكورة: مستديرة الساقين.
أي خدلاء مرتوية الساقين.
خثماء: الأخثم الجهاز المرتفع الغليظ. ركب أخثم: إذا كان منبسطاً غليظاً والركب: العانة وقيل منبتها، وقيل: ظاهر الفرج وقيل: هو الفرج نفسه.

(٣) الرهز: الحركة عند الجماع.
وقب: دخل، والوقوب الدخول في كل شيء.
الدقدقة: حكاية أصوات حوافر الدواب في سرعة ترددها مثل الطقطقة.
والجلبة: الدفعة من الخيل في الرهان خاصة.

حدثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: أنشدنا مصعب بن عبد اللّه الزبيري لعمرة بنت الحمرس التغلبية وسمعها أبوها وهي تقول:

أنا ابنة الحمارس الشيخ الأزبْ ... محطوطة المتنين كبداء الرَكب

أدل من يدب بي على العجب ... يدارك الرَهزَ إذا (. . .) وَقبْ

حمحمةَ البرذون في أخرى الجلبْ ... كأنّ تحت جفنه إذا انقلبْ

رمّانةً فتتْ لمحمومٍ وَصبْ[1] (٣٦ ب)

قال: فزوجها.

* * *

حدثني أبو عبد اللّه الحكيمي قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: حدثني المدائني، قال: قالت ليلى بنت الحمارس التغلبي، وأبوها يبري أوتاداً بفناء البيت:

يا مَنْ يدلُّ عَزَباً على عَزَبْ ... على ابنة الحمارس الشيخ الأزَبْ

ممكورةُ الساقين خثماء الرَكبْ ... تدارك الرهزَ إذا (. . .) وَقَبْ

دقدقة البرذون في أخرى الجلبْ[2]

قال: فقال أبوها: ما لك رَضَّ الله فاك؟ قال: فقالت:

(. . .) يَبْدُّ الأسكَتينِ بَدّا ... مِثْل ذِراع الشيخ يبري الوَدا

لا بُدَّ أن يجرح أو يَكَدَّا

فقال: ما لك ـ لا بارك الله فيك ـ والله لأزَوجنَّكِ أوَّلَ من يَخْطُبك[3].

* * *

كتب إلي أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمرُ بن شبَّة، وحدثني علي بن أبي منصور

---

(١) الأزب: الكثير الشعر.
مخطوطة المتنين: ممدودتهما. وقال الأزهري: ممدودة حسنة مستوية. كبداء: العظيمة الوسط، الغليظته. والكبد: عِظم البطن من أعلاه.
وانظر في ترجمة عمرة بنت الحمارس بلاغات النساء، ص ٢٦٢.

(٢) الجلب: ما جلب من خيل وإبل ومتاع.

(٣) ورد هذا الخبر في ص ١٥٢ بسند آخر، وباختلاف يسير

قال: أخبرنا محمد بن موسى البربري (٣٧ أ) عن دعبل بن علي قالا: قالت عمرة بنت الحمارس من أهل الجزيرة[١]:

١ - أنْعَتُ (...) هو (...) كُلُّهُ
٢ - حافِرُهُ ورأسهُ وَظِلُّهُ
٣ - أنعظ حتى طار عنه جُلُّه
٤ - كأن حُمَّى خيبرٍ تَمُلُّه

* * *

حدثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: أخبرنا مصعب بن عبد الله الزبيري، قال: دخلت عمرة بنت الحمارس على عبد العزيز بن مروان وعنده جارية له فقال: ما ظنكِ بهذه يا عمرة؟ قالت: ظني بنفسي. قال: قولي فيها، فقالت[٢]:

١ - عندَ أبي الأصبَغِ حيريةٌ ممكورة أحسبها تشتهي[٣]

---

(١) الأبيات ١ - ٤ ومعها بيت خامس في جوامع اللذة ورقة ٨ منسوبة لعمرة بنت الحمارس.
والأبيات ١ - ٤ ومعها بيتان هما الخامس والسادس في ديوان ليلى الأخيلية ص ٩٩ نقلاً عن مخطوطة مسالك الأبصار ٩/ ق ١٩٠ منسوبة لليلى.
ورواية الأول: وهو.
ورواية الثالث: حتى انحل عنه.
ورواية الرابع: تعله.

(٢) الأبيات ١١ و١٢ و١٣ في جوامع اللذة ورقة ١١٤ أ.
ورواية الحادي عشر: فشمها وضمها.. المرا
ورواية الثاني عشر:
وانكسرت أجفانها .... ريق .... مداة القذا
ورواية الثالث عشر: جمع... الثقاف القنا.
مع زيادة بيتين هما:
ودب في مفصلها قوله تمشيّ السم مشى في الرقا
حتى إذا ما إن دنا ما دنا طأطأ فيها الرهز ما يأتلى
وموضع الأول بعد العاشر. وموضع الثاني في ختام القصيدة.

(٣) أبو الأصبغ كنية عبد العزيز بن مروان. الحيرية: منسوبة إلى الحيرة.

٢ ـ ما يشتهي الناس ولم تبتدع داءً قديماً أصله عُذملي[١]

٣ ـ داء يداوي أهلَه أهلَه فيبرِىء الداءَ به والدَوي[٢]

٤ ـ لو منيت عرد امرىء ضايط محارد النُطفَةِ عردِ المني[٣]

٥ ـ (٣٧ ب) قد كان في عادٍ وأشياعهم وكان فيهم أسْوَة المؤتسي

٦ ـ قد جمع الماءَ إلى أن أتت له ثلاثون (حنيكاً)[٤] فَتي

٧ ـ تَمنَعه النومَ أمانيُّه وعقبُ أوتاره ما تني

٨ ـ ربدَه النعْظ ففي جلده مثل الشرى ثار بجلد الشري[٥]

٩ ـ يدفىء كفيه إذا قرَّتا تبيت كفاه به تصطلي

١٠ ـ أثارها بطلق ليّن غمز الطبيبين لهاة الصبي

١١ ـ وضَمَّها وشمَّها ساعة حتى إذا درَّتْ دُرورَ المري[٦]

١٢ ـ انكسرت جفونها مثل ما رنَّقَ في العين قذاة القذي[٧]

١٣ ـ رفّع رجليها إلى نحرها يأطرها أطرَ ثقاف القني[٨]

* * *

---

(١) العدملي: كل مسن قديم.

(٢) الدوي: داء باطنٌ في الصدر.

(٣) عرد: ذكر الإنسان، وقيل: هو الذكر الصلب الشديد.

الضايط: الضياط المتمايل في مشيته، وقيل: الضخم الجنبين العظيم الأست.

المحارد: يقال: حاردت الإبل حراداً أي انقطعت ألبانها أو قلَّت. وناقة محارد: بينة الحراد أو شديدته.

وفي هامش المخطوطة ما نصه: ويروى لو منيت عزب ضايط

(٤) هكذا في المخطوط.

(٥) الشري: شيء يخرج على الجسد أحمر كالبثور وفيها خراج.

(٦) المري: الناقة التي تدر على من يمسح ضرعها

(٧) رنق: كدر. والترنيق: كسر الطائر جناحه من داء أو رمي حتى يسقط.

(٨) أطره: عطفه فانعطف. الثقاف: ما تسوى به الرماح.

القني: واحدها قناة. هكذا في الأصل، ولعلها الثقاف القي.

أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي قال[1]: كان الفرزدق يأتي ليلى بنت الحمارس، وكان يأتيها الأحوص. فاجتمعا (٣٨ أ) عندها ذات يوم، فأقبلت على الأحوص، فنفس عليها الفرزدق وقال: نصطرع، فاصطرعا، فغلبه الأحوص، صرعه فضرط من تحته، فقال له الأحوص: خفض عليك يا أبا فراس، فوالله لا يعدونا فقال: ويلك فكيف لي بجرير فلقيه جريرٌ فقال[2]:

١ ـ غدوت إلى ليلى فلم تحظ عندها　　وخانك دبر ما يزال يخون

٢ ـ وكنتَ حرياً أن تشدَّ حتارها　　كما شدَّ حرباءَ الدلاصِ قيون

* * *

حدثني أبو عبد الله الحكيمي قال: حدثنا الحرث بن أسامة، قال: حدثني المدائني أن عمرةَ بنت الحمارس التغلبية قالت للأخطل:

أبا مالك ماذا ترى رأى نسوة　　تبدلنَ حبَّ (. . .) بالندَفانِ[3]

فقال الأخطل:

أرى رأيهنَّ أن (. . .) بفيشلٍ　　كبيض نعام في أداحي كثبانِ[4]

* * *

(٣٨ ب) حدثني علي بن هارون، قال: قالت عمرة بنت الحمارس الأعرابية في شهر رمضان:

---

(١) الخبر مع اختلاف في الرواية في الأغاني ٢١/ ٣٦٣، (دار الثقافة).

(٢) البيتان في الأغاني أيضاً. ورواية الأول فيه:

جلست إلى ليلى لتحظى بقربها　　فخانك دبر لا يزال يخون

ورواية الثاني:

فلو كنت ذا حزم شددت وكاءها　　كما شد خرتاً للدلاص قيون

الدلاص: الدرع الملساء اللينة.

حتار الدبر: حلقته.

الحرباء: مسامير الدروع.

(٣) الندفان: سرعة رجع اليدين.

(٤) الأدحي: مبيض النعام في الرمل، لأن النعامة تدحوه برجلها ثم تبيض فيه وليس للنعام عش.

فقـــدت شهـــراً تـــركَ الأحـــراحـــا كـــل حِـــرٍ تحسبـــه ذبـــاحـــا[1]
مغضّناً لا يعرف الفتّاحا

* * *

وجدت بخط حرمي عن ابن المرزبان للشماء بنتِ الكميتِ التغلبيةِ ترثي أباها:

هـــل خبـــرت أيّ فتـــىً أبـــيّ إذا الكلب لم ينبح من الليل ساريا[2]
فهلا فداكَ الموت من لم يضر له عدوا، ولم يطلق من الكبل عانيا
إذا صـــرَّ بـــردَيـــهِ حمـــائـــل سيفِـــه أبـــى الضيـــمَ مجنيـــاً عليه وجـــانيـــا
نظـــرتُ فلمـــا أن تـــأملـــتُ قبـــرَهُ وأرجـــاءَهُ أيقنـــت ألاّ أبـــا لـيـــا

* * *

قال: ولأم طريفٍ التغلبية في ابن عم لها يقال له فضالة:

ألا يـــا مقلتـــيَّ دعـــا الجمـــودا ولا (   )[3] أنْ تجـــودا (٣٩ أ)
فقـــد هـــاجَ الحمـــائـــم يـــوم بُصـــرى هـــوىً مستطـــرفـــا وهـــوىً تليـــدا

* * *

روى أبو تمام الطائي في «شعراء القبائل» لحبيبة بنت عبد العزى التغلبية[4]:

١ ـ أإلـــى الفتـــى بَـــرّ تَلكـــأ نـــاقتـــي فكســـا منـــاسِمَهـــا النجيـــعُ الأســـوَدُ[5]

---

(١) الذباح: تشقق وتحرز بين أصابع الصبيان من التراب. وهو القتل أياً كان أيضاً.
الأحراح: جمع حرح وهو حر المرأة.
(٢) صدر البيت لا يستقيم وزنه مع عجز البيت الذي هو من بحر آخر يوافق بحر الأبيات الأخرى من القطعة.
(٣) بياض في الأصل.
(٤) الأبيات ١ ـ ٤ من قطعة في خمسة أبيات في حماسة أبي تمام ٢/ ٢٧٥ (مطبعة محمد علي صبيح الكتبي/ القاهرة) منسوبة لحبيبة بنت عبد العزى العوراء وشعراء القبائل مفقود وقف عليه صاحب الخزانة وسماه «مختار أشعار القبائل» انظر إقليد الخزانة ص ١٠٠.
(٥) معنى الأول: أن الشاعرة تنكر على نفسها وناقتها أن تبطيء في المسير إلى بر، وتدعو على ناقتها بالعرقبة إن تأخرت في سيرها عنه.
ورواية الثاني: ورب الراقطات إلى منىً.
والرقص: نوع من سير الإبل. والجنوب: النواحي. والهدي: ما يهدى إلى الكعبة المشرفة. =

٢ ـ إنـي وربِّ الـراقصـات عشيـةً بجنـوبِ مكـة هَـديُهـنَّ مقَلـدُ
٣ ـ أولـي علـى هلـكِ الطعـام أليـةً أبـداً ولكنـي أبيـن فـأنشـد

أولـي: أحلف، وأبين: أبيِّـن، وأنشد: أظهِر.

٤ ـ وَصَّـى بـه جَـدي وعلمنـي أبـي نَفَـضَ الـوِعـاءِ وكـلُّ زادٍ ينْفَـد

* * *

= والمقلد: الذي في عنقه علامة لإهدائه.

ورواية الثالث: أبين وأنشد.

والمعنى: أني لا أحلف على هلك الطعام ولكنني أظهر منزلي وأطلب من يأكل طعامي.

ورواية الرابع: وصّى بها.

والمعنى: أنها لا تأتي الكرم تكلفاً بل هو غريزة فيها ورثتها عن أبيها وجدها.

ونص البيت الخامس في الحماسة:

فاحفظ جميتك لا أبا لك واحترس لا تخـرقنـه فـأرة أو جـدجـد

بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى
قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي
ابن بكر بن وائل

أخبرني أبو عبد الله الحكيمي ومحمد بن عبد الواحد (٣٩ ب) قالا: أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي عن المفضل لخرنق عمة طرفة[١]:

١ - لا يبعدَنْ قومي الذين هم ... سمُّ العداة وآفة الجزرِ
٢ - النازلين بكلِّ معتركٍ ... والطيبينَ معاقِدَ الأزرِ
٣ - وإذا همُ رَكبوا سمِعت لهم ... زجلاً من التأييه والزجرِ
٤ - في غيرِ ما فحشٍ يجاء به ... لمناتج[٢] المهرات والمهرِ

---

(١) هي خرنق بنت بدر بن هفان عمة طرفة بن العبد. لها ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور حسين نصار. مطبعة دار الكتب ١٩٦٩، وفي مقدمته ترجمة جيدة لها.
والأبيات في ديوانها ص ٢٩ - ٣١ من قصيدة لها.
ومعنى البيت الأول: لا يهلكن قومي الذين هم سم العداة والذين يكثرون نحر الجزر للضيوف.
ورواية الثاني في الديوان: النازلون. وقال: ويروى النازلين والمعنى أنهم ينزلون عن الخيل عند ضيق المعترك فيقاتلون على أقدامهم، وأنهم موصوفون بالعفة.
ورواية الثالث: قوم إذا ركبوا... لغطاً من...
والتأييه: التصويب. والمعنى أنهم كثيرون فإذا ركبوا الأمر اختلطت أصواتهم.
ورواية الرابع:
من غير ما فحش يكون بهم ... في منتج المهرات والمهر
قال: ويروى البيت:
وتفاخروا في غير مجهلة ... في مربط المهرات والمهر
(٢) في الأصل: لمانخ.

قال ابن الأعرابي: النازلين نصب على أنه اتبعه القومَ في المعنى لأن معناه النصب، كأنها قالت: لا يبعد الله قومي النازلين. وقولها: «في غير ما فحش» يقول: يزجرونها بعفافٍ من ألسنتهم لا يذكرون الفحش في الزجر.

* * *

أخبرنا ابن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم قال: حدثنا يوسف، قال: حدثنا جرير عن المغيرة، قال: ذكر شعر الخرنق (٤٠ أ) بنت هفّان عند عبد الرحمٰن بن أبي نعيم:

لا يبعــدن قــومــي الــذيــن هــم ... ســـم العـــداة وأفـــة الجـــزر

النـــازليـــن بكـــل معتـــرك ... والطيبـــون معـــاقـــد الأزر

فقال: ليس أولئك، أولئك المدفونون في بيت عائشة، يعني النبي ﷺ وأبا بكر وعمرَ رحمهما الله. قال ابن دريد: وأخبرناه أيضاً أبو حاتم عن أبي عبيدة على هذه الرواية: النازلين والطيبون.

* * *

وكتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبَّة قال: قالت خرنق بنت هفان[1] ترثي أهلها:

١ ـ لا يبعــدنْ قــومــي الــذيــن هــمُ ... سَـــمُّ العـــداة وآفـــة الجـــزرِ

٢ ـ النـــازلـــون بكـــل معتـــركٍ ... والطيبـــون معـــاقِـــدَ الأزر

٣ ـ إنْ يشــربــوا يهَبــوا، وإن يــدَعــوا ... يتــواعظــوا عــن منطــقِ الهجــرِ[2]

٤ ـ قــومٌ إذا رَكبــوا سمعــتَ لهــم ... لغطاً من التأييه والزجرِ (٤٠ ب)

٥ ـ والخــالطيــن نحيتهــم بِنضــارهــم ... وذوي الغنــى منهــم بــذي الفقــرِ[3]

٦ ـ هــذا ثنــائــي مــا بقيــتُ عليهــم ... فــإذا هلكــت أجنَّنــي قبــري[4]

* * *

---

(١) في المخطوط: بنت سفيان.

(٢) البيت في ديوان الخرنق ص ٣١ وروايته: وأن يذروا يتواعظوا...

(٣) البيت في ديوانها أيضاً ص ٣٠ وروايته: والخالطون.
النحيت: الساقط الخامل الذكر.
النضار: الرفيع.

(٤) البيت في ديوانها ص ٣٢ وروايته: ما بقيت لهم.

أخبرني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال: مما ينصب على الذم قول النابغة(١):

١ - لعَمري ومـا عَمـري علـيَّ بهيـنٍ ... لقـد نطقـتْ بطـلاً علـيَّ الأقـارع

٢ - أقـارعُ عـوفٍ لا أحـاوِل غيـرَهـا ... وجـوهَ قـرودٍ تبتغـي مـنْ تجـادعُ

وقال عروة بن الوَرْدِ العبسي(٢):

إنْ كُنْـتِ كـارهـةً معيشتنـا ... هـاتـا فحُلـي فـي بنـي بـدرِ

الضـاربيـن لـدى أعنَّتهـم ... والطـاعنيـن وخيلهـم تجـري

وإنما خفضوهما على النعتِ، وربما رفعوهما على القطعِ والابتداء وكذلك قول الخرنق بنت هفان القيسية من بني قيس بن ثعلبة:

(٤١ أ) لا يبعدن قومي الذين هم ... ســمُّ العـداة وآفـة الجـزرِ

النـازليـن بكـلِّ معتـركٍ ... والطيِّبيـن معـاقِـدَ الأزرِ

وكل ما كان من هذا فعلى هذا الوجه، وإن لم ترد مدحاً ولا ذماً قد استقر له فوجهه النعت. وقرأ بعض القراء: ﴿فتبارك الله أحسنَ الخالقين﴾(٣) وحدثني علي بن أبي منصور قال: أخبرنا محمد بن موسى عن دعبل بن علي، قال: من شعر الخرنق رَبعية ضبعية بدوية تقول:

«لا يبعـدَن قـومـي الـذيـن هـمُ» ... وذكـره والبيـت الـذي بعـده

* * *

كتبَ إليَّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبَّة، قال: قتلت بنو أسد بشر بن

---

(١) البيتان في ديوان النابغة الذبياني ص ٤٩ ـ ٥٠.
وراوية الثاني: وجوه كلاب.
وهما في مختار الشعر الجاهلي له أيضاً ١/ ١٥٧.
والأقارع: بنو قريع بن عوف وكانوا قد وشوا به النعمان.
جادعه: شاتمه.

(٢) البيتان مما أخل بهما ديوان عروة بن الورد شرح ابن السكيت.

(٣) تمام الآية الكريمة: ﴿... ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ (٢٣) سورة المؤمنون، الآية ١٤.

عمرو بن مرثد وابنه علقمة بن بشر، فقالت الخرنق بنت هفان ترثي زوجها بشراً وابنها علقمة[1]:

١ ـ لا وأبيــك آســى بعــد بشــرٍ على حي يموت ولا صديقِ (٤١ ب)
٢ ـ وبعــدَ الخيــرِ علقمــة بــن بِشْــرٍ إذا مــا الْمــوتُ كــان لــدى الحلــوقِ
٣ ـ وبعــدَ بنــي ضُبيْعــة حــولَ بِشْــرٍ كمــا مــالَ الجـذوعُ مِـنَ الحــريـقِ
٤ ـ منــتْ لهــم بــوالبــةَ المنــايــا بجــوف قُــلابَ للحَيــن المســوقِ
٥ ـ فكــم بقــلابَ مــن أوصــالِ خِــرقٍ أخــي ثِقــةٍ وجُمجمــةٍ فليــقِ
٦ ـ نــدامــى للملــوكِ إذا لقــوهــمْ حُبــوا وسقــوا بكــأسِهــم الــرحيــقِ

قال: وقالت تحضِّضُ بني عمرو بن مرثد[2]:

---

(١) الأبيات في ديوان الخرنق ص ٢٦ ـ ٢٨ من قصيدة لها.
ورواية الأول: ألا أقسمت آسى. وقال: ويروى: فلا وأبيك في موضع: ألا أقسمت.
والبيت في مخطوطتنا فيه خرم.
ورواية الثاني: إذا نزت النفوس إلى الحلوق. وقال في الديوان: ويروى: إذا ما الموت كان لدى الحلوق.
والحريق في البيت الثالث: ما أحرق النبات من حر أو برد أو ريح، شبهت الشاعرة من صرع من أهل بشر حوله بالجذوع التي قد مالت بالاحتراق.
ورواية الرابع: بجنب قلاب.
منت لهم: قدرت. والبة: حي من بني أسد.
قلاب: جبل. وهو من محلة بني أسد على ليلة. وهو يوم أغار فيه بشر بن عمرو على بني أسد فقتلوه.
والخرق: الجواد الذي يتخرق بالمعروف.

(٢) الأبيات للخرنق في ديوانها ص ٢٥ ـ ٢٦.
والحارث: هم بنو الحارث بن أسد.
ورواية الثاني: الأنف الأشم: فأوعبوا.
وجدعوا الأنف: قطعوه. الأشم: العالي.
جبوا السنام: قطعوه. التحوه: قشروه عن الظهر.
الغارب: ما بين السنام والعنق.
وضربت هذا كله مثلاً لقتل بشر. تريد أنهم فعلوا هذا وما أعظم بقتلهم إياه.
ورواية الثالث: السنان بكفه.
وعميلة: هو عميلة بن المقتبس الوالبي قاتل بشر. بواه السنان: أي قصده بالسنان.

١ - إنَّ بني الحصْنِ استحلت دماءهُمْ بنو أسدٍ حارِثها ثم والبه
٢ - همُ جدَعوا الأنفَ الأشمَّ بهلكةٍ وَجبُّوا السنامَ فالتحَوْه وغاربه
٣ - عُميْلةُ بوّاهُ السّنانَ بطعنةٍ عسى أن تلاقيه من الدهر نائبه

* * *

أخبرني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال: قالت أخت طرفة بن العبد ترثيه[١]: (٤٢ أ)

١ - عَددْنا لهُ ستًّا وعشرين حجَّةً فلمَّا توفاها استوى سَيداً ضَخْما
٢ - فُجِعْنا به لما رجونا إيابَهُ على خير حالٍ لا وليداً ولا قَحْما

الوليد: الصغير، والقَحْمُ: الرجلُ المتناهي سِناً.

* * *

كتب إليَّ أحمدُ بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: كانت أخت طرفة بن العبد تحت عَبْدِ عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد، ففركته[٢] فقالت تهجوه وتُعيره بأنه لا يثأر بأبيه وتذكر سعايتَه بطرفة إلى عمرو بن هند حتى قتله[٣]:

١ - ألمْ ترَ مَوْروكاً وَشى بابن عمِّه ليَطرَحَهُ في حَميِ قدرٍ وما يدري
٢ - فهلاَّ ابنَ حَسحاسٍ ثأرتَ وخالداً هنالك لم تثأرْ ببشرٍ ولم تَسْرِ

* * *

حدثني أحمد بن عيسى الحواص، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال:

---

(١) البيتان للخرنق في ديوانها ص ١٩ - ٢٠.
وراوية الأول: عددنا له خمساً وعشرين.
ورواية الثاني: لما انتظرنا إيابه... على خير حين.
(٢) فركته: الفرك البغضة عامة.
(٣) البيتان للخرنق في ديوانها ص ٤٠ من قطعة لها
ورواية الأول:
أرى عبد عمرو قد أشاط ابن عمه وأنضجه في غلي قدر وما يدري
موروك: الذي يقع على وركه، وهو عظمه الذي فوق فخذه.
ورواية الثاني:
فهلا ابن حسحاس قتلت ومعبداً هما تركاك لا تريش ولا تبري

حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن زياد الأعرابي عن المفضل بن محمد الضبي، قال: حدثني رجل من بكر بن وائل (٤٢ ب) ممن أدرك الجاهلية، قال: تزوج الحارث بن عبادٍ بن ضبيعَة بن قيس بن ثعلبة امرأةً من بني عمه، فأتته بولدٍ أشقر فأنكره، وخرجَ مغضباً، فلم يأتها أياماً. ثم دخل عليها، فقامت إليه كما تقوم المرأة إلى بعلها، فصاح بها وانتهرها، ثم أنشأ يقول[1]:

لا تَمشُطي رأسي ولا تفْليني ... واقتربي هلمَّ أخْبريني
ما بالهُ أحمرَ كالهجين ... خالفَ ألوانَ بنيَّ الجُونِ

فغضبت الحرة، واجتذبت يدها من يده ثم قالت:

إن له من قِبلي أجدادا ... بيض الوجوه كرُماً أنجادا
ما ضرهُم يوْمَ لقوا شدادا ... وكسروا في صدره الأعوادا
ألّا يكونَ لونهم سوادا

قال: فوثب إليها وترضّاها حتى رَضِيتْ (٤٣ أ).

قلت أنا: وابن دريد يسند هذا الخُبر إلى أبي عبيدة، ويجعل موضع الحارث بن عبادٍ، رجلاً من بني عامر بنت صعصعة، وقد تقدم.

* * *

كتب إلي أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: قتل زياد بن مقاتل بن مسمعٍ معَ ابنِ الأشعث[2] فقالت حميدة بنت زياد بن مقاتل[3]:

١ ـ يا عَينُ جودي ولا تذخري ... وابكي رئيسَ بني جحدَرِ
٢ ـ وما تولتْ جنودُ العراقِ ... وأسلم من كانَ في العسْكرِ
٣ ـ حامَىٰ زياد على قوْمِهِ ... وَفرَّ جُدَيُّ بني العنْبرِ

تعني عطيةَ بن عمرو. قلتُ أنا: قال مؤرج السدوسي وغيره: جحدر هذا هو: ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة. وأخبرنا ابن دريد، قال: أخبرنا أبو عثمان الأشناندانى عن التوزي عن أبي عبيدة، قال: كان زياد بن مقاتل بن مسمع قتل أيامَ ابن

---

(١) تقدم الخبر والأبيات في ص ١٢٥، مع اختلاف في الرواية والنسبة.

(٢) هو عبد الرحمٰن بن الأشعث. انظر أخباره في الطبري سنة ٨٢ ـ ٨٣ هـ.

(٣) بعض الخبر والبيت الثالث فقط في الطبري ٦/ ٣٤٤. وروايته: وحامى زياد على رايتيه.

الأشعثِ (٤٣ ب) فقامت بنته تبكيه في المرند فقالت:

حــامــى زيــادٌ علــى قــومــه وَفــرّ جُــدَيٌّ بنــي العنبــرِ

فسمع ذلك البلتع العنبري واسمه (المستنير)[1] وقد جاء بحلوبة له وهو واقف فقال[2]:

١ ـ فــإن يَــكُ عَــضَّ أبــاكِ الســلاحِ فقــد يلحــقُ المــوتُ بــالمــدْبــرِ
٢ ـ وقــد تَنْطَــحُ تحــتَ الغُبــارِ غيــر الشَهيــدِ ولا المعْــذَرِ
٣ ـ حــامَــى عطيَّــةُ عــن قــومــه وطــاحَ لــواء بنــي جَحْــدَرِ

* * *

كتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: كان شيبان بن سيار بن صبرة بن حطان بن سيار بن عمرو بن ربيعة، وربيعة هو جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة مع الحكم بن عمرو الغفاري بخراسان، فجرِحَ فَحمي الماء، فعطِشَ يوماً فدَبَّ إلى قربة فشربَ من مائها فمات، فقالت أخته دَرْنا بنت سيار ترثيه وأخاه عبعبة ابني سيار[3]: (٤٤ أ)

١ ـ وقــد زعمــوا أنــي جــزعــت عليهمــا وهــل جــزَعٌ إنْ قلــت وا بــأبــاهمــا؟

---

(١) البلتع العنبري واسمه المستنير بن عمرو كان معاصراً لجرير والفرزدق له معهما مناقضات. انظر معجم الشعراء ص ٥٥١ ـ ٤٥٢.

(٢) الأبيات للبلتع السعدي في تاريخ الطبري ٦/ ٣٤٤ من قطعة عدتها أربعة أبيات أولها:

عــلامَ تلــومــيــن مــن لــم يلــم تطــاول ليلــك مــن معصــر

ورواية الأول:

فــإن كــان أردى أبــاك السنــان فقــد تلحــق الخيــل بــالمــدبــر

ورواية الثاني: تحت العجاج غير البري.

ورواية الثالث: ونحن منعنا لواء الحريش.

(٣) الأبيات ١ و٣ و٤ من قصيدة لعمرة الخثعمية ترثي ابنيها في شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٠٨٢ ـ ١٠٨٧.

ورواية الأول: لقد زعموا.

والبيت الثاني في مخطوطتنا لا وجود له في حماسة أبي تمام.

ورواية الثالث: هما أخوا في الحرب. . . نبوة فدعاهما.

ورواية الرابع: شحيحان ما استطاعا عليه كلاهما.

٢ ـ وهل جزعٌ إن قلتُ خيراً علمته ... وأثنيت ما قد أولياني كلاهما
٣ ـ هما أخوا في الحيِّ من لا أخا له ... إذا خافَ يوماً سورة فدَعاهما
٤ ـ هما يلبسانِ المجدَ أحسنَ لبسةٍ ... وما ظلما في المجد أهلي فداهما

* * *

قال: وقالت درنا وهي خلف جنازة مالك بن مسمع:

يا قوم كيف يلامُ من ... أودى على العرَّادِ نابُه
وأخو عشيرته التي ... عيَّثتْ بحيلتهم خِطابُه

قلت أنا: وأبو العباس ثعلب يروي الأبيات الأربعة لامرأةٍ من بني تيم الله بن ثعلبة، وهي تجيء في موضعها تامة إن شاء الله[1].

* * *

كتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبَّة، قال: قالت امرأة من قيس بن ثعلبة، كانت تغزل فتأكل من ثمن غزلها، فمدحت مغزلها:

رأيتُكَ بعدَ اللهِ تجبرُ فاقتي ... إذا ضنَّ عنِّي الأقربون تعودُ
(٤٤ب) دراهمُ بيضٌ ما تزال تفيدني ... وثوب إذا ما شئتُ منك جديدُ
فلو كان لي عبد مُغلٌّ مدحتُه ... فأنت على كسب المغلّ تزيدُ

قلت أنا: وقد رويت هذه الأبيات لغير هذه المرأة.

---

(١) لم ترد في القسم الذي وصل إلينا من المخطوطة، ولعلها في الجزء الضائع من الكتاب.

يَتْمُ اللَّات بن ثعلبة بن عكابة

كتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبَّة، وحدثني علي بن أبي منصور، قال: أخبرني أحمد بن موسى ابربري عن دعبل بن علي قالا: قالت محيّاة بنت طليق، وقال عمر بن شبة وهي من بني تيم اللات. وقال دعبل: هي بدوية ربعيَّة تيمية وهي من شعراء الحجاز[1]:

على ابنيّ مُجلٍ صوت ناعٍ أصمَّني ... فلا أبَ محبوراً بريدٌ نعاهُما

قالا: ولأهل الحجاز أيضاً سلمى بنت حارثة (٤٥ أ) رَبعية تيمية أعرابية تقول:

أرى علمي لعمر أبيك ( )[2] ... جديراً أن يبيت البطن طيّا

فنعم المرء ( )[3] ... إذا هبت شآمية عويّا

* * *

أخبرني القاسم بن داود الكاتب، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا الحسين بن عبد الرحمٰن، قال: قالت المحياة بنت طليق من بني تيم اللَّات بن ثعلبة،

---

(١) البيت في الموازنة ١/ ١٠٠ منسوب أيضاً لمحياة بنت طليق من بني تيم اللّه بن ثعلبة. وروايته:
نعى ابني محلّ.
وهو لامرأة من العرب في متخير الألفاظ ص ٩٢.

(٢) كلمات مطموسة في الأصل.

(٣) كلمات مطموسة في الأصل.

وجاء العصَبة يقتسمون دارَها، فقالت وسمعت أصواتهم:

يـا دعـوةً مـا دعـوتـي عـامـراً | تـالله لـو يسمعُنـي لاستجـابْ
تـالله لـو يسمـعُ دعـواهُـمُ | لفلهُـمْ عنـي بظفـرٍ ونـابْ

فرجعوا عنها ثم عادوا فقالت:

لقـد بـدِّلـتْ دارُ الأحبـة منهـمُ | مـوالـي، منهـم ملحَقـونَ وتـابـعُ
فلـو أنَّ داراً أعـولـتْ فقْـدَ أهْلِهـا | بكتْ دارنا والتجَّ منها المسامعُ

فرجعوا، فمكثوا حيناً ثم عادوا، فقالت: (٤٥ ب)

الـدارُ تبكـي أهلهـا | وبكـاؤهـا شـيءٌ عجيـب

فزعموا أنهم تركوها.

* * *

حدثنا علي بن سليمان الأخفش، قال: حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال: قالت عمرةُ الخثعمية من بني تيم اللات أو من بني تيم اللّه بن ثعلبة ترثي ابنين لها. قال الأخفش: وأنشدنيه الأحول[1]:

١ ـ لقـد زعمـوا أنـي جـزعـتُ عليهـا | وهـل جـزع أنْ قلـت وا بـأبـاهمـا

---

(١) القصيدة في حماسة أبي تمام عدا البيت الثاني ١/ ٤٥٦ ـ ٤٥٧. وهي في شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٠٨٢ ـ ١٠٨٧ لعمرة الخثعمية ترثي ابنيها باستثناء البيت الثاني أيضاً.
وفي شرح التبريزي ٥٨٦ ما نصه: قال أبو رياش: الذي عندي أن هذه الأبيات لدرماء بنت سيار بن عبعبة الجحدرية ترثي أخويها.
والقصيدة في المقاصد النحوية على هامش الخزانة ٣/ ٤٧٢ وفيها: قال الزمخشري: قالته درنى بنت عبعبة.
وفي لسان العرب ١/ ١٠ قالت درنى بنت سيار بن ضبرة في أخويها، ويقال: إنه لعمرة الخثعمية.
وفي الحماسة البصرية ١/ ٢٢٦ الأول فقط. بينما في الأصل المخطوط للحماسة البصرية هي في سبعة أبيات.
والقطعة عند بشير يموت ص ١٠٦ وعبد البديع صقر ص ٢٧٧. وفيها زيادة بيت في أولها نصه:

أبـى النـاس إلا أن يقـولا همـاهمـا | ولـو أننـا اسطعنـا لكـان سـواهمـا

والقطعة عند شيخو ص ١٤٢ ـ ١٤٥ والبيت الزائد في أولها وروايته موافقة لرواية المصدرين السابقين.

قال الأخفش: تريد بأبي، فعوضت الألِفَ من الياء، وهو شاذٌّ قليل، وأكثير ما يقع في النداء.

٢ - بُنَيا عجوزٍ حرَّم الدهرُ أهلها ... فما إن لها إلاَّ الإلٰه سواهُما
٣ - هما أخوا في الحربِ من لا أخا له ... إذا خاف يوماً نبوةً فدعاهما
٤ - هما يلبسانِ المجدَ أحسَنَ لِبسَةٍ ... شَحيحانِ ما اسطاعا عليه كلاهما
٥ - إذا استغْنيا حَبَّ الجميعُ إليهما ... ولم ينْأَ مِنْ نفعِ الصديق غِناهما
٦ - إذا افتقرا لم يجثما خشية الردى ... ولم يخشَ رُزأً منهما مولياهما
٧ - [إذا نزلا الأرضَ المخوف بها الردى ... يخفِّضُ من جأشيْهما][1] منصلاهما
٨ - [شهابانِ منا أوقدا ثمّ أخمدا ... وكان سناً للمدلجينَ][2] سناهما
٩ - [لقد ساءني أنْ عنَّستْ زوجتاهما ... وأن عُريتْ][3] بعد الوجى فرساهما
١٠ - [ولن يلبث العرشان يُستَلُّ منهما ... خيارُ الأواسي][4] أن يميل غَماهما[5]

ويروي: منهما عظام الأواسي أن يزول دراهما.

الأواسي: الأساسات، وذراهما: أعلاهما.

* * *

كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبَّة قال: قالت حبيبةُ بنت عتيق من بني تيم اللات بن ثعلبة، تبكي قومها وأفناهم الطاعون:

ألا إنّ عيني لم تَنَمْ لاعتلالها ... ولكن أوان جمدها واحتفالِها[6]

* * *

(١) ما بين الحاصرتين من الأبيات تكملة من حماسة المرزوقي وهو بياض في الأصل.
(٢) ما بين الحاصرتين من الأبيات تكملة من حماسة المرزوقي وهو بياض في الأصل.
(٣) نفس المصدر السابق. وجى: يقال: وجى الفرس وجد وجعاً في حافره.
(٤) نفس المصدر السابق.
(٥) عرش البيت: سقفه. وغما البيت: ما فوق السقف من القصب والتراب.
(٦) احتفل: اجتمع. يقال: احتفل الوادي بالسيل جاء ملء جنبه. واحتفل الدمع نُثر.

وحدثني علي بن أبي منصور، قال: أخبرنا محمد بن موسى بن حماد عن دعبل بن علي، قال: من أهل الكوفة حبيبة بنت عتيق ربعية تيمية قالت ترثي قومها[1]:
(٤٦ أ)

(١) النص مطموس في المخطوط ولم يبق منه إلا كلمات في مطالع الأبيات كالآتي: . . .
هذا. . .
نهى. . .
أبلغ. . .
أمّن يدافع عنهم. . .
قل لليتامى قد ثوى. . .

شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب
ابن علي بن بكر بن وائل

حدثني محمد بنُ إبراهيمَ الكاتبُ، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي، قال: حدثنا الزبَّاري، قال: حدثنا الشرقي بن قطامي، قال: قالت أختُ جسَاس، وهي امرأة كليبِ الذي قتله جساسُ، وجاءت لتدخل إلى مأتم زوجها كليب. وكانت أخته قد أقامت عليه مأتماً (٤٧ أ) فمنعتها من الدخول وقالت: فتل أخوكِ أخي. فقالت أخت جَساس.

* * *

وحدثني علي بن هارون، قال: حدثني عمي يحيى بن علي، قال: حدثني أبو هفان، قال: قالت جليلة بنت مرة بن ذهل بن شيبان امرأة كليب بن ربيعة[1]:

---

(١) القصيدة ما عدا الأبيات ٦ ـ ٩ في الأغاني ٥/ ٥٤ ـ ٥٥ (دار الثقافة) وفي نص الأغاني بيتان زائدان.

والقصيدة في الكامل لابن الأثير ١/ ٥٢٨ ـ ٥٢٩ ما عدا ٦ ـ ٨ وفي الكامل بيت زائد.

والقصيدة في المثل السائر ٢/ ١٦ ما عدا الأبيات ٦ و٧ و٨ و١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٧.

والأبيات ١ و٢ و٣ و٤ و١٠ و١٦ في التنبيه على أوهام أبي علي القالي ص ١٠٦.

رواية الأول: في الأغاني والمثل السائر: إن شئت فلا.

ورواية الثاني: في الأغاني والمثل السائر والكامل: الذي يوجب اللوم.

وفي التنبيه: فلومي واعجلي.

ورواية الثالث: في المثل السائر: إن أختاً لامرىء ليمت على.

=

١ - يــا ابنــة الأقــوام إن لمــتِ فــلا تَعْجَلــي اللــوْم حتــى تســألــي
٢ - فــإذا أنْــتِ تبينــت التــي عنــدَهــا اللــوْم فلــومــي واعــذلــي
٣ - إنْ تكــن أخــتُ امــرىء لِيمتْ على جَــزَعٍ منهــا عليــه فــافْعَلــي

ويروى: ليمت على شفق منها.

٤ - فِعْــلُ جسَّــاس علــى وجــدي بــه قــاطــعٌ ظهــري ومُفْــنٍ أجلــي
٥ - لــو بعيــنٍ غَيْــرِ عَيْنــي أنفقــأت عينــي اليمنــى إذَنْ لــم أحْفِــلِ
٦ - أيْتَــمَ المجــدَ كليــب وحــدَه واستــوى العــالــي معــاً بــالأسفــل
٧ - مــن لحكْــمِ النــاس فــي حَيْــرَتهــم وَقِــرى الأضيــاف يــوم البــزَّل[1]

= ورواية الأغاني والكامل والمثل للعجز: شفق منها.
ورواية الرابع: في الأغاني والكامل والمثل: ومدنِ أجلي.
وفي التنبيه:

فعــل جســاس وإن كــان أخــي قــاصــم ظهــري ومــدن أجلــي

ورواية الخامس: في الكامل والمثل:

لــو بعيــن فقئــت عيــن ســوى أختهــا فــانفقــأت لــم أحفــل

وفــي الأغانــي:

لــو بعيــن فقئــت عينــي ســوى أختهــا فــانفقــأت لــم أحفــل

ورواية التاسع: في الكامل: فيا حسرتا عما انجلى أو ينجلي.
وفي المثل: فواحسرتا.
ورواية العاشر: في الأغاني والكامل والمثل والتنبيه: قوض الدهر به.
ورواية الحادي عشر: في الأغاني والمثل: وانثنى في هدم.
وفي الكامل: وسعى في هدم.
ورواية الثالث عشر: في الأغاني والكامل: برزء معضل.
ورواية الخامس عشر: في الأغاني: ليومين كمن... ينجلي.
وفي الكامل: ليوم مقبل.
ورواية السادس عشر: في الأغاني والكامل والتنبيه:

يشتفــي المــدرك بــالثــأر وفــي دركــي ثــأري ثكــل المثكــل

وفي المثل السائر مماثلة لرواية المصادر المذكورة باستثناء كلمة الروي حيث رويت: مثكلي.
الروي حيث رويت: مثكلي.
ورواية السابع عشر: في الكامل: كان دماً... درراً منه دمي.

(١) البزل: واحدها البازل. جمل وناقة بازل أي في تاسع سنيه. أي يوم نحرها.

٨ - ولإصـــلاحٍ وإفســـادٍ معـــاً ... فـي صـدى الـرمـح وَرِيّ المنصـل

٩ - جَـلَّ عنـديَ فِعْـلُ جسَّـاس فيـا ... حسرتي عما انجلت أو تنجلي(٤٧ب)

١٠ - يـا قتيـلاً خـرَّبَ الـدهـرُ بـه ... سقـفَ بيتـي جميعـاً مِـنْ عَـل

١١ - هَـدَمَ البيـتَ الـذي استحـدثتُـه ... وبـدا فـي هـدم بيتـي الأول

١٢ - ورمـانـي قتلـه مـن كثَـبٍ ... رميـةَ المُصْمـي بـه المستأصِـلِ[(١)]

١٣ - يـا نسـائـي دونكـن اليـومَ قـد ... خصَّنـي الـدهـر بـأمـرٍ معضِـلِ

١٤ - خصَّنـي قَتْـلُ كليـبٍ بلظـىً ... مـن ورائـي ولظـىً مستَقبلـي

١٥ - ليْـسَ مـن يبكـي ليـوميـه كمـن ... إنمـا يبكـي ليـوم بجـلِ[(٢)]

١٦ - دَرِكُ الثـائـرِ شـافيـه وفـي ... دَرَكِ الثـائـرِ قتْـلٌ مُثْكلـي

١٧ - ليْتـهُ كـان دمـي فـاحتلبـوا ... بـدلاً منـه دمـاً مـن أكحلـي[(٣)]

١٨ - إننـي فـاتلـةٌ مقتـولـةٌ ... ولعـلَّ الله أن يـرتـاح لـي

ووجدت بخط حرمي بن أبي العلاء قال: محمد بن خلف بن المرزبان: بأن هذه الأبيات لفاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن مرة، أخت كليب ومهلهل ابني ربيعة (٤٨ أ) التغلبيين، ترثي أخاها كليباً، وقتله زوجها جساس.

* * *

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى، قال: أخبرنا سعدان بن المبارك عن أبي عبيدة، قال: لما كان يوم ذي قار نادت بنت القرين الشيبانية:

وَيْهـاً بنـي شيبـانَ صفـاً بعـدَ صـفْ ... إنْ تُهـزَمـوا يُصبغـوا فينـا القلـفْ[(٤)]

* * *

حدثني أحمد بن عبد الله، وعبد الله بن يحيى العسكريان قالا: حدثنا العنزي. قال: حدثنا عمر بن عبيدة، قال: حدثني مدرك بن عامر الحارثي، قال: كانت امرأة من بني شيبان ناكحاً في بني يشكر، فخلتْ يوماً، فسمعها زوجها تقول:

---

(١) المصمي: يقال: أصمى الصيد رماه فقتله مكانه. والأمر فلاناً حل به.

(٢) بجل: محركة البهتان.

(٣) الأكحل: عِرق في اليد، أو هو عرق الحياة.

(٤) انظر الحادثة والبيت في الطبري ٢/ ٢١٠، والأقلف من السيوف: ما في ظبته تحريز وله حدٌّ واحد.

أصبحت في آل الشقيق غريبةً ... عليَّ الذي لا عيبَ فيه معيبُ
وأن زماناً ردّني في عشيرتي ... إلي، وإن لم أرْجُه لحبيبُ

قال: فردَها إلى قومها.

* * *

أخبرنا ابن دريد (٤٨ ب)، قال: أخبرنا أحمد بن عيسى عن ابن أبي خالد عن الهيثم بن عديّ، قال[١]: كان يزيد بن قرة الشيباني شديداً منيعاً، وكان يرى رأي الخوارج. ولم يكن يخشى عمالَ العراق، فغاظ ذلك الحجاج وأبلغ إليه[٢]، فكتب إلى عبد الملك، [يخبره بذلك][٣] فكتب إليه: أن[٤] احتل له، فإن قدرت عليه، فاضرب عنقه. فدعا الحجاجُ يزيدَ بن روَيم وجرير بن يزيد، فأكرمهما وأدناهما، وقال ليزيد: لك شرطُ العراقِ، ولجرير ديوانُ الخراج، إن أنتما[٥] أتيتماني بيزيد بن قرّةَ. فركبا جميعاً إلى يزيدَ[٦] فقالا له: إن الأميرَ قد غضب عليكَ، وإنا نخافُ أن ينالَ غضبه جميعَ قومِكَ فاركب إليه قال: لا أفعل، إنه إن نظر إلي قتلني. فقالا له[٧]: ما هو بفاعل - إن شاء الله[٨] - ولا بدّ من[٩] أن تركب معنا، فلبس ثياباً[١٠] بيضاً وتهيأ للقتل وركِبَ[١١] (٤٩ أ) وخرج نساؤه[١٢] حتى أتين بابَ الحجاج[١٣] فلمَّا أدخل عليه، قال له الحجاج[١٤]:

---

(١) نص الخبر مع اختلاف في الرواية في المستجاد من فعلات الأجواد ٢٣٣ - ٢٣٤ وبعضه في البداية والنهاية ٩/ ١٢٤ مبتور ومحرفٌ.
(٢) في المستجاد: وبلغ منه.
(٣) تكملة من المستجاد.
(٤) كلمة (أن) ساقطة من المستجاد.
(٥) كلمة (أنتما) ساقطة من المستجاد.
(٦) في المستجاد: فركبا إليه.
(٧) في المستجاد: قالوا له.
(٨) في المستجاد: ما هو فاعل.
(٩) في المستجاد: ولا بد لك.
(١٠) في المستجاد: سقطت عبارة (فلبس ثياباً بيضاً).
(١١) في المستجاد: فأتى معهما وتهيأ للقتل.
(١٢) في المستجاد: نساؤه معه.
(١٣) في المستجاد: سقطت عبارة (حتى أتين باب الحجاج).
(١٤) في المستجاد: فلما دخل علي الحجاج.

أنت يزيد بن قُرة؟ قال: نعم. قال: قتلني الله إن لم أقتلك. قال: نشدتك الله أيها الأمير[1] أن تقتلني، فإني قيمُ أربع وعشرين امرأةً، ليس لهن قيمٌ سواي[2]. قال: ومن يعلم ذلك؟ قال: هن بالباب. فأمر بإدخالهن، فكل واحدة تقول: اقتلني ودعه. فيقول: من أنتِ؟ فتقول: عمته أو خالته أو بنته[3] أو بنت أخ أو بنت أخت، حتى اجتمعن بين يديه قياماً[4]، فقالت ابنته[5]:

١ - أحجَّاجُ إما أن تمُن بنعمةٍ	علينا وإما أن تُقتلنا معاً
٢ - أحجاجُ كم تفجع به إن قتلته	ثماني عشر واثنتين وأربعا
٣ أحجاجُ لو تسمع بكاءَ نسائه	وعمانه يندبنه الليلَ أجمعا
٤ - أحجاجُ من هذا يقومُ مقامَهُ	علينا، فمهلاً لا تزدنا تَضَعْضعا
٥ - أحجاجُ هَبْهُ اليومَ للهِ وحده	وللباكيات الصارخات تفجُّعا

(٤٩ ب) فرقَّ لها الحجاج وبكى[6]. وكتب في أمره إلى عبد الملك [يصف ما

(١) سقطت عبارة (أيها الأمير) من المستجاد.

(٢) في المستجاد: ليس فيهن رجل غيري ولا لهن قيم سواي

(٣) في الأصل: بنت. والتصويب من المستجاد.

(٤) في المستجاد: سقطت كلمة (قياما).

(٥) في المستجاد (أخته).

الأبيات ما عدا الرابع في المستجاد.

ورواية الأول: بنعمة عليه.

ورواية الثالث: يغد منه الليل.

والأبيات ما عدا الخامس في: فتوح ابن أعثم: (٩٥ ب، نسخة خطية في مكتبة أحمد الثالث ٢٩٥٦) نقلاً عن شعر الخوارج ص ١٣٨ - ١٣٩، ط ٣.

رواية الأول: أن تمن بتركه.

ورواية الثاني

أحجاج لا تفجع به ونسائه ثمانا وتسعا واثنتين وأربعا

ورواية الثالث:

أحجاج لو تشهد مقام بناته . . . . يندبن بالليل

ورواية الرابع فمن رجل دان يقوم مقامه.

والأبيات ما عدا الخامس في تهذيب ابن عساكر ٤/ ٦٢ قالتها امرأة عندما أحضر الحجاج أسلم بن عبيد البكري ليُقتل بأمر من عبد الملك.

(٦) في المستجاد: وبكى وحبسه.

جرى][1] فكتب إليه: إن كان حقاً[2] فاعف[3] عنه، وألحق عياله في العطاء، ففعل.

* * *

أخبرني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي: أن جاريةً لهمام بن مرة بن ذهل بن شيبان قالت له[4]:

أهمَّامُ بن مرةَ حَنَّ قلبي ... إلى اللاتي[5] يكنَّ مع الرجالِ

قال: يا فَساقِ أردْتِ صفيحةً[6] ماضيةً، فقالت:

أهمَّامُ بن مرةَ حنَّ قلبي ... إلى صلعاء مُشْرِفةِ القذالِ[7]

قال: يا فَجارِ! أردت بيضةً حصينة. فقالت:

أهمامُ بن مرةَ حَنَّ قلبي ... إلى (...) أسُدُّ بهِ مبالي

قال: فقتلها.

* * *

وحدثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: كان

---

(1) ما بين الحاصرتين تكملة من المستجاد.

(2) في المستجاد سقطت عبارة (إن كان حقاً).

(3) في المستجاد: اعف.

(4) الخبر في كامل المبرد ٣/ ٥ ـ ٦، والقاموس المحيط مادة (القناف)، وتاج العروس (قنف)، نقلاً عن العباب قال: كانت لهمام بن مرة بن ذهل بن شيبان ثلاث بنات فأبى أن يزوجهن، فلما عنسن وطالت بهن العزوبة واغتلمن قالت إحداهن بيتاً وأسمعته إياه... الخ.

وروايــة الأول: ... إن همي ... لفي اللائي تكون...

ورواية الثاني: ... إن همي ... لفي قنفاء...

ورواية الثالث: ... إن همي ... لفي عردٍ...

قال: هكذا أوردها الليث وحكاها أبو عبيدة وفيها تقديم وتبديل في رواية بعض الأبيات.

وفي اللسان مادة (قنف) ما نصه: «الليث وذكر قصة لهمام بن مرة وبناته يفحش ذكرها فلم يذكرها».

(5) في الكامل: إلى اللائي. وفي القاموس: إن همي. لفي اللائي يكون.

(6) صفيحة: سيف عريض.

(7) القذال: جماع مؤخر الرأس من الإنسان أو الفرس.

وفي القاموس: لفي قنف.

رجل من العرب، وكان له ثلاث بناتٍ يأبى أن يزوجهنّ فعنسنَ في بيته، فشكت كلُّ واحدةٍ منهن إلى (٥٠ أ) صاحبتها شوقها إلى الرجال، فقالت الكبرى: أنا أكفيكن، فكتبت إلى أبيها:

أهمـــامُ بـــن مـــرة حـــن قلبـــي ... إلـى الـلاتـي يكـنَّ مـع الـرجـال

فاشترى لها سيفاً وبعث به إليها وقال: هذا يكون مع الرجالِ، فقالت لها الوسطى: ما صنعتِ شيئاً فضحتينا، ولكن أنا أخاطبه فكتبت إليه:

أهمـــام بـــن مـــرة حـــن قلبـــي ... إلـــى صلعـــاء مشـــرفـــةِ القـــذالِ

فاشترى لها بيضة وبعث بها إليها. فقالت الصغرى: قبحكن الله ما صنعتُنَّ شيئاً ولكني سأصرح له فكتبت إليه:

أهمـــام بـــن مـــرة حـــنَّ قلبـــي ... إلـــى... أســـدُّ بـــه مبـــالـــي

فزوجهن ثلاثتهن.

* * *

أخبرني أبو عبد اللّه الحكيمي، قال: حدثنا أبو أمية الخصيبُ، قال: حدثنا شبابٌ العصفري عن إسماعيل بن إبراهيمَ قال[1]: حدثني عاصم بن الحدثان (٥٠ ب) قال: حدثني حبيب بن خدرة الهلالي قال: ما رأيت امرأةً أشد كمداً من امرأةٍ من بني شيبان، قتل أبوها وأخوها وزوجُها وابنُها وعمّاها وخالاها[2] مع الضحاك بن قيس الخارجي في أيام مروان بن محمد[3]، فعاشت بعد قتل الضحاك فما رقأت لها عينٌ، ولا رأيتها ضاحكةً ولا متبسمةً وقالت[4]:

---

(١) الخبر والأبيات في تاريخ خليفة بن خياط ٢/ ٤٠١ ـ ٤٠٢ وفي العقد الفريد ٣/ ٢٦٠.

(٢) في تاريخ خليفة: وأمها وعمتها وخالتها مع الضحك.
وفي العقد: وأمها وعمتها وخالتها مع الضحاك الحروري.

(٣) سقطت من تاريخ خليفة والعقد الفريد عبارة (ابن قيس الخارجي في أيام مروان بن محمد فعاشت بعد قتل الضحاك).

(٤) في تاريخ خليفة: ولا مبتسمة فقالت.
وفي العقد الفريد: (فما رأيتها قط ضاحكة ولا مبتسمة حتى فارقت الدنيا وقالت ترثيهم).
ورواية الأول: في تاريخ خليفة: أو لنفس.
ورواية الثاني: في العقد: الأبرار فانقلبوا.
ورواية الخامس: في تاريخ خليفة: لا ورب الكعبة.

=

١ ـ مــن لقلــبٍ شفَّــه الحــزَنُ ... ولنفــسٍ مــا لهــا سكــنُ
٢ ـ ظعــنَ الأبــرار فــارتحلــوا ... خيــرهــم مــن معشــرٍ ظعنــوا
٣ ـ معشــرٌ قضَّــوا نحــوبهــمُ ... كــلّ مــا قــد قــدَّمــوا حســنُ
٤ ـ صبــروا عنــد السيــوف فلــم ... ينكلــوا عنهــا ولا جَبُنــوا
٥ ـ فتيــةٌ بــاعــوا نفــوسَهــمُ ... لا وربِّ البيــت مــا غبِنــوا
٦ ـ ابتغــوا مــرضــاةَ رَبِهــم ... حيــن مــات الــديــنُ والسنَــن
٧ ـ فــأصــابَ القــوم مــا طلبــوا ... بعــدمــا هَــدَّتْهــم الفِتَــن (٥١ أ)

* * *

روى أبو تمام الطائي في الحماسة لامرأةٍ من بني شيبان[١]:

١ ـ وقــالــوا: مــاجــداً منكــم قتلنــا ... كــذاك الــرمــح يَكلــف بــالكــريـمِ
٢ ـ بعيــن أبــاغَ قــاسمنــا المنــايــا ... فكــانَ قسِيمهــا خيــرَ القسيــمِ

* * *

روى أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني: أن مليكة الشيبانية قالت ترثي الضحاكَ بن قيس الخارجي[٢] وأصحابه:

= والسادس: لا وجود له في العقد الفريد.
وهو في تاريخ خليفة وروايته: تبعوا مرضاة.
ورواية السابع في تاريخ خليفة والعقد: منة ما بغدها منن.

(١) البيتان في شرح التبريزي ٤٠١ ـ ٤٠٢ لبنت فروة بن مسعود ترثي فروة وقيساً ابني مسعود بن عامر وقتلا مع المنذر ذي القرنين يوم عين أباغ.
وهما في بلدان ياقوت ١/ ٧٤ منسوبان لابنة فروة بن مسعود مع تقديم الثاني.
ورواية الأول: وقالوا سيداً.
والبيتان بلا عزو في شرح الحماسة للمرزوقي ٨٨٢ واللسان مادة (ابغ) لامرأة من بني شيبان ورواية الأول فيه: وقالوا فارساً... فقلنا الرمح.
وفي اللسان: وقال ابن بري: الشعر لابنة المنذر تقول بعد موته. وفي الأصل المخطوط عندنا: (وقالوا ماجداً منا ومنكم قتلنا) وهو خطأ لا يستقيم معه الوزن.
وحول يوم عين أباغ وهو بين المنذر بن ماء السماء وبين الحارث الأعرج بن أبي شمر الغساني انظر كامل ابن الأثير ١/ ٥٤٠ ـ ٥٤٢.

(٢) من زعماء الخوارج وشعرائهم. انظر ترجمته وأخباره في البيان والتبيين ١/ ٣٤٣، والطبري ٩/ ٧٦، وابن الأثير ٥/ ٢٣٤.

١ - قولي مُليك: عليكِ بالصبرِ		تستوجبين فضائلَ الأجرِ
٢ - قولي - فإنكِ غير كاذبةٍ -		يا عدتي لنوائب الدَّهرِ
٣ - أورَثتني كمداً يؤرقني		وتلهُّفاً وحرارةَ الصدرِ
٤ - ومرارةً في العيش دائمةً		وحرارةً كحرارةِ الجَمْرِ
٥ - ذهبَ الذي قد كانَ يأمرنا		بالخير والمعروفِ والذِكر

قال: وقالت ترثي أخاها:

١ - مَنْ لجاراتكَ الضعافِ إذا حل بها نازلٌ من الحدثان؟ (٥١ ب)
٢ - مَنْ لضيف ينتابُ في ظلمةِ الليلِ إذا مَلَّ منزل الضيفانِ؟
٣ - سوفَ أبكي عليكَ ما سمعت أذنايَ يوماً تلاوةَ الفرقان
٤ - أينَ من يحفظ القرابة والصِهرَ ويؤتى لحاجةِ اللهفانِ؟
٥ - ويحوط المولى ويصطنع الخيرَ ويجزي الإحسانَ بالإحسانِ
٦ - ويكفُّ الأذى ويبتذل المعروفَ سَمِحَ اليدين سبط البنانِ

قال: وقالت أيضاً ترثيه:

١ - يا عَين جودي بالدموع بواكفٍ حتى المماتِ
٢ - قولا لمن حضَر الحروب من النساء الشاريات[١]
٣ - أمسين بعد غضارةٍ ونعيم عيشٍ مثبتات[٢]
٤ - من بعد عيشٍ ناعم صارتْ عظامهم رفاتِ
٥ - وإذا المنيَّةُ أقبلتْ لم تغنْ أقوال الرُقاة
٦ - كنت المؤمَّل والمرجى في الأمور المعضِلات (٥٢ أ)
٧ - كنت المؤامرَ والمؤازرَ والمطالِبَ للترات

قال: وقالت أيضاً ترثي عمها:

١ - أصَبرت عن عمي الذي		قد كان بالمعروف آمرْ؟

---

(١) الشاريات: واحدها شارية وهي المرأة المنتسبة إلى الخوارج. وهم الشراة من شرى بمعنى غضب ولجّ. قال صاحب القاموس (شرى) وشرى زيد: غضب ولجّ كاستشرى ومنه الشراة للخوارج. لا من شرينا أنفسنا في الطاعة. وأكثر أهل المعاجم يقولون: لأنهم شروا أنفسهم أي باعوها لله تعالى أخذاً من الآية الكريمة: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾.

(٢) المثبت: من لا حراك به من المرض، وبكسر الباء الذي ثقل فلم يبرح.

٢ ـ أَصَبرت عن عمي الذي ... كان المؤامرَ والمؤازِرْ؟
٣ ـ إخوانهُ النَفر الشراةُ ... ذوو الفضيلة والبصائرْ
٤ ـ يا عم كنتَ لسان قَومِك ... حين يجتمعُ المعاشِرْ
٥ ـ فلأبْكِينَّك بالغداة ... وبالأصائل والهواجرْ
٦ ـ ولئن بكيت لقد رزئتُ ... بفارسٍ بطلٍ مغاورْ

قال: ولها أيضاً ترثيه:

١ ـ ما بال دمْعك يا مليكَةُ جارِ ... أم ما لقلبك لا يَقرُّ قرار[1]؟
٢ ـ أم لنفسِك ليس يسكنُ حزْنها ... ليلاً، وليس نهارها بنهار؟
٣ ـ جَزعاً على من كان يجمع شملنا ... ونعِدُّه لنوائب وعَثَار (٥٢ ب)
٤ ـ لوْ كنت أملك دفع ذلك لم تكن ... يا عمٍّ بين نضائدٍ وغُبار
٥ ـ ألقيتُ جلبابي لعِظم رزيتي ... وبرزْتُ سافرةً بغير خِمار
٦ ـ زُرت المقابر كي أسَلي عبرتي ... هيهات ممن زرت بعْد مَزار
٧ ـ فَلتبك نسوانُ الشُراةِ بعبرةٍ ... عند الحروب وكل كهل شاري
٨ ـ وليبكه المولى، وطالبُ حاجةٍ ... عند العِشاءِ، وكلُّ ضَيفٍ طاري
٩ ـ أين الذين إذا ذكرت فعالهم ... عرفوا بحسن عفافَةٍ ووقارِ؟
١٠ ـ أين الذين إذا أتاهم سائلٌ ... بذلوا له أموالهم بيسار؟
١١ ـ أين الذين إذا ذكرنا دينهم ... قالت عشائرهم: همُ الأخيارُ[2]

قال: وقالت أيضاً:

١ ـ أبكي المغيَّبُ في الثرى ... بين النضائد والصفائح
٢ ـ أبكي وحقَّ لي البكاء ... مع الغوادي والروائحْ
٣ ـ فلأبْكينك ما غدت شمسٌ ... وما جرت البوارح (٥٣ أ)
٤ ـ من ذا يرجَّى للنصيحة ... حين تُعتقد النصائح؟
٥ ـ أم من يرجَّى للقريب ... ومن يكون لكل نازح؟
٦ ـ أم من يؤمَّل لليتيم ... وكل ذي غربٍ[3] ونائح؟

---

(١) في البيت إقواء.
(٢) في البيت إقواء.
(٣) الغرب: الدمع.

٧ ـ أم مـــن يعـــمُّ صـــديقـــه خيـــراً ويجحـــرِ كـــلَّ نـــابـــح؟

قال: فقالت ترثي الضحاك:

١ ـ مـــا بـــال دمْعِـــك دائـــم السَجْـــم مثـــل الجمـــان وهـــي مـــن النظـــم؟
٢ ـ جَلـــت مصيبتُنـــا وقـــد عظمـــت لمـــا فُجعـــت بسيِّـــدٍ ضخْـــم
٣ ـ حلـــو الشمـــائـــل حيـــن تخبـــره حَسَـــن الســـريـــرة مـــاجـــدٍ شهـــم
٤ ـ يَصِـــل القـــرابـــةَ والجـــوار إذا قَطَـــع القـــرابـــةَ صـــاحـــب الظلـــمِ
٥ ـ فـــلأبكينَّـــك كلمـــا وخِـــدَتْ عيـــسٌ بـــأرحلِهـــا علـــى رَسْـــمِ
٦ ـ ولأبكينـــك عنـــد مجتمـــع الأمْـــلاء عنـــــد تطـــــاول الخصْـــــم

* * *

وجدت بخط حرمي بن أبي العلاء عن محمد بن خلف بن المرزبان (٥٣ ب) لأم معدان الشيبانية من بني أسد ترثي ابنها معدان وقتلته بهراء:

١ ـ معْـــدان مـــن للحـــيِّ إذ هبَّـــت شـــآميـــةً فجـــورا
٢ ـ عسراء[(١)] من قِبل الشمال تكاد تنتزع الكسورا[(٢)]
٣ ـ وتبـــادر القـــوم القـــداح وأغْلـــت السنـــة الجـــزورا
٤ ـ غـــدرت بـــه بهـــراء[(٣)] ولـــم يكُـــن ابنـــي غـــدورا

---

(١) العسراء: التي تعمل بالشمال.

(٢) الكسور: جانب البيت والشقة السفلى من الخباء أو ما تكسر وتثنى منها.

(٣) بهراء: اسم قبيلة.

يَشكر

وجدت بخط حرمي عن ابن المرزبان، قال: كانت أم عقبة بنت عمرو بن الأبجر اليشكرية عند ابن عمها غسان بن جهضم، فخاف أن تزوَّج بعده، وأراد أن يعلم ما عندها في ذلك فقال[1]:

١ ـ أخبريني الذي تريدين بعْدي والذي تضنعين يا أمَّ عقبه[2]

٢ ـ تحفظيني من بعْد موتي لما قد كان مني من حسْن خُلق وصحبَه (٥٤أ)

٣ ـ أم تريدين ذا جمالٍ ومُلكٍ وأنا في النيران في سُحق غربه[3]

فأجابته:

١ ـ قد سمعت الذي تقول وما قد خفْتَ منه غسان من أمر عقبه[4]

٢ ـ أنا من أحفظ النساء وأرعا هُ لما قد أوليت من حسْن صحبه

٣ ـ سوف أبكيك ما حييت بشجوٍ ومراثٍ أقولها وبندبه[5]

---

(١) الحكاية كاملة في نوادر القالي ٢٠٠ ـ ٢٠٢.

(٢) رواية البيت في النوادر: أخبري بالذي... والذي تضمرين.

(٣) رواية الثالث: ذا جمال ومال... في التراب.

(٤) رواية النوادر: يا ابن عمي تخاف من أم عقبه.

(٥) رواية النوادر: ما حييت بنوح.

وللنص بقية في النوادر جديرة بالإثبات هي: فلما سمع ذلك أنشأ يقول: =

=

أنــــا والله واثــــق بــــك لكــــن — احتيـــاطــاً أخـــاف غـــدر النســـاء
بعـد مـوت الأزواج يـا خيـر مـن عـو — شـر فـارعـي حقـي بحسـن الـوفـاء
إنني قـد رجـوت أن تحفظـي العهـد — فكـــونـــي إن مــت عنــد الـــرجـــاء

ثم أخذ عليها العهود، واعتقل لسانه فلم ينطق بحرف حتى مات. فلم نمكث بعده إلا قليلاً حتى خطبت من كل وجه، ورغب فيها الأزواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها، فقالت مجيبة لهم:

سـأحفـظ غسـانـاً علـى بعـد داره — وأرعـاه حتـى نلتقـي يـوم نحشـر
وإنـي لفـي شغـل عـن النـاس كلهـم — فكفـوا فمـا مثلـي بمـن مـات يغـدر
سـأبكـي عليـه مـا حييـت بـدمعـة — تجـول علـى الخـديـن منـي فتهمـر

ولما تطاولت الأيام والليالي تناست عهده، ثم قالت: من مات فقد فات، فأجابت بعض خطابها فتزوجها، فلما كانت الليلة التي أراد الدخول بها فيها أتاها غسان في منامها وقال:

غـدرتِ ولـم تـرعـي لبعلـك حـرمـة — ولـم تعـرفـي حقـاً ولـم تحفظـي عهـدا
ولم تصبري حولاً حفاظاً لصاحب — حلفـت لـه بتـاً ولـم تنجـزي وعـدا
غـدرت بـه لمـا ثـوى فـي ضـريحـه — كـذلـك ينسـى كـل مـن سكـن اللحـدا

فلما سمعت هذه الأبيات انتبهت مرتاعة كأن غسان معها في جانب البيت، وأنكر ذلك من حضر من نسائها فأنشدتهن الأبيات، فأخذن بها في حديث ينسينها ما هي فيه، فقالت لهن: والله ما بقي لي في الحياة من أرب حياء من غسان، فتغفلتهن فأخذت مدية فلم يدركنها حتى ذبحت نفسها، فقالت امرأة منهن هذه الأبيات:

لله درك مـــــــــــاذا — لقيــــت مـــن غســـان
قتلـــت نفســـك حـــزنـــا — يـــا خيـــرة النســـوان
وغبـــت مـــن بعـــد مـــا قـــد — همـمـــت بـــالعصيـــان
وذو المعـــالـــي غفـــور — لسقطـــــة الإنســـــان
إن الـــوفـــاء مـــن الله — لـــم يـــزل بمكـــان

فلما بلغ ذلك المتزوج بها قال: ما كان فيها مستمتع بعد غسان، فقال هشام بن عبد الملك: هكذا والله يكون الوفاء.

عِجْل بن لجُيْم بن صَعْب بن علي
ابن بكر بن وائل

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي، قال: أخبرنا سعدان بن المبارك عن أبي عبيدة، قال: لما كان يوم ذي قارٍ، تقدمت عجل وأبلت يومئذٍ بلاءً حسناً، واضطمت عليهم جنود العجم، فقال الناس: هلكت عجل. ثم حملت بكر، فوجدت عجلاً ثابتةً تقاتل، وامرأة تقول منهم[1]:

١ - إنْ يظفروا يجرِّدوا فينا الغُزَلْ[2] (٥٤ ب)

٢ - إيهاً فداءٌ لكُمُ بني عِجَل!

وتقول أيضاً تحضض الناسَ:

١ - إن تهزموا نعانق	ونفرش النَّمارق
٢ - أو تهزَموا نفارق	فراقَ [غير وامق][3]

* * *

(١) الخبر في الطبري ٢/ ٢٠٨.

(٢) في الطبري: يحرز فينا. الغزل: واحدها الغزلة بالضم القلفة.

(٣) في الطبري: أو تهربوا نفارق. وما بين العضادتين تكملة عن الطبري وابن هشام.

والرجز في سيرة ابن هشام ٢/ ٦٨ قالتها هند بنت عتبة تحضّ المشركين يوم أحد وهو لهند بنت طارق الإيادية في السهيلي واللسان.

ورواية الأول: إن تقبلوا نعانق.

ورواية الثاني: أو تدبروا نفارق.

النمارق: جمع نمرقة، وهي الوسادة الصغيرة.

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة، قال: كان الحارث بن تولب[1]، أخو النمر بن تولب الشاعر[2]، سبى حسينة بنت جابر بن بجير العجلي[3] يومَ العَدابِ[4] وكانت عند ابن عمها تمَّام بن سوادة بن بجير، ففرَّ عنها يومئذ فأخذت. فقدم سوادة بن بجير وزوجها تمام وأخوها أبجر بن جابر، على الحارث بن تولب[5] يطلبون إليه أن يردها إلى أهلها، فخيرها الحارث المقام معه، أو الانصراف إلى قومها، فاختارت[6] المقامَ، فلامها زوجها فأنشأت تقول[7]:

١ ـ تمَامُ قد أسلمتني لرماحهم ومَضيتَ تركض في عجاج القسطل[8]

٢ ـ وتلومني ألاّ أكرَّ إليكم وفررتَ عني في الرعيل الأوَّلِ

(٥٥ أ) ثم إنّ الحارث وهبها لأخيها أبجر وقال[9]:

١ ـ وخيَّرْنا حسينة إذ أتانا سوادةُ ضارعاً معه النداء

٢ ـ وقالت: إن رجعتُ إلى لجيم مخيرةً فقد ذَهبَ الحَياءُ

* * *

وروى محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي

---

(١) انظر بعض أخباره في الأغاني ١٩/ ١٥٨ ـ ١٥٩ (بولاق).

(٢) شاعر مخضرم عمر طويلاً حتى أنكر بعض عقله. جمع شعره الدكتور نوري حمودي القيسي ونشره في بغداد في سنة ١٩٦٨.

(٣) انظر قصة سبي حسينة وما دار حولها من شعر في شرح ديوان جرير لابن حبيب ١/ ٦٣ ـ ٦٤.

(٤) يوم العداب: هو يوم لعبد مناة بن ادّ بن طابخة على عجل وحنيفة، والعداب: حيث استرق الرمل وانقطع، ويوم العداب يسمى أيضاً يوم الصعاب.

(٥) في شرح ديوان جرير هو عمرو بن الحارث بن أفيش العكيلي.

(٦) في الأصل: فاحتار، وهو من سهو الناسخ.

(٧) البيتان في شرح ديوان جرير ١/ ٦٤.
ورواية الأول: وخرجت تركض.

(٨) القسطل: الغبار.

(٩) البيتان من قطعة لعمرو بن الحارث في شرح ديوان جرير ١/ ٦٤.
ورواية الأول: إذ أتاها.
ورواية الثاني: فقالت... مخايرة.

وعمارة بن عقيلٍ: أن يوم العداب، وهو يوم الصعاب، وهو يوم أغارت فيه بنو عبد مناة بن اُدٍّ بن طابخة، على عجل وحنيفة بالأراكة[1] من أرض جوٍّ[2] اليمامة. وقُتل منهم كريز بن سوادة العجلي قتله مالك بن خياطٍ العكلي ثم الأقيشي، وقُتل أثال بن علهام قتله أسامة بن عامرٍ العكلي ثم الأقيشي. وسبيت حُسينة بنت جابر بن بجير بن شريط العجلي أخت أبجر بن جابرٍ، وكانت تحت تمَّام بن سوادة معرساً بها، فسباها عمرو بن الحارث بن أقيش العكلي، فلبثت عنده، ثم إنَّ تماماً زوجها (٥٥ ب) وأباه سوادَة، أتياها ليفاديانها، فاختارت عمرو بن الحارث، وقالت في ذلك حسينة تعير تماماً زوجها[3]:

١ - تمَّام قد أسلمتني لرماحهم ... وخرجت[4] تركض في عجاج القسْطل

٢ - وتلومني أن لا أكرَّ عليكم[5] ... هيهات ذلك منكم لا أفعل

٣ - إني وجدتكم تكون نساؤكم ... يوم اللقاء لمن أتاكم أول

ثم إنَّ أخاها أبجرُ بن جابر أتاها بعدما رَدَّتْ تماماً وأباهُ، فلامَها على اختيارها على قومها، فرضيت بالرجوع مَعَ أخيها، ففاداها بمائةٍ من الإبل وخمسة أفراس. وسارَ معها عمرو بن الحارث حتى جَوَّزها أرضَ بني تميم، وقال في ذلك عمرو بن الحارث العُكلي[6]:

١ - وخَيرنا حُسَيْنة إذْ أتاها ... سوادةُ ضارعاً مَعَهُ الفِداء (٥٦ أ)

٢ - فقالت: إن رجعتُ إلى لجيْم ... مخايرةً، فقد ذهب الحياءُ

---

(١) الأراكة: نخل بموضع من اليمامة لبني عجل.

(٢) جو: اسم لناحية اليمامة.

(٣) الأبيات ١ -٣: في شرح ديوان جرير ١/ ٦٤ مع نص الحادثة.

(٤) في شرح الديوان: وحرجت (بالحاء المهملة).

(٥) في شرح الديوان: إليكم.

(٦) الأبيات ١ -٧: في شرح ديوان جرير ١/ ٦٤.
ورواية الثاني: فقالت:
ورواية الخامس: من كواكب.
والأبيات ٥ -٧: في معجم الشعراء ص ٣٧ لعمرو بن الحارث العكلي مع قصة أسرها.
ورواية السادس: إذ أتاها.
ورواية السابع: مناجياداً.

٣ ـ فما صبروا ولا عطفوا علينا ... وندعوهم، فما سُمِعَ النداءُ
٤ ـ وكنتُ مَهيرةً فيكم فأمسي ... ومهري فيكمُ الأسَلُ الظِماءُ
٥ ـ وكانَتْ صفوتي من سَبي عجْلٍ ... حُسَينة من كواعِب كالظباء[1]
٦ ـ وهبناها لأبجر إذْ أتانا ... وفينا غيرها منهم نساء
٧ ـ فكانَ ثوابُه منها جياداً ... وسَوْقَ هُنَيْدَةٍ فيها رِعاءُ[2]

وفي ذلك يقول جرير للأخطل[3]:

ورأتْ حسينَةُ بالعذاب فوارسي ... تحوي النهابَ وتقْسِمُ الأنفالا

* * *

كتب إليَّ أحمدُ بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبَّة، قال: قالت أم عامر بنت معن العجلية تهجو ابني قيس بن ثعلبة. ورواها أبو عبيدة لها أيضاً:

١ ـ قُبحاً لزمٍّ وأبيات لها حُصُر ... إذا السَراب جرى ميلاً إلى ميلِ (٥٦ب)
٢ ـ لو كنت فاخرةً أعطيت غيركم ... ولا دَبيبَ لكم أولادَ مجهولِ
٣ ـ سودٌ جَعاسيسُ[4] لا تحظى هَدِيَّتُهم[5] وليس يعفونَها من أسوء القِيلِ

* * *

أخبرني أبو ذرٍّ القراطيسي، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثني محمد بن سلام، وكتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز، قال: أخبرنا عمر بن شبَّة قالا: قالت امرأة من بني عجل في الطاعون الجارف بالبصرة، وذلك في سنة سبعين، أيامَ مصعب بن الزبير، وقد ذهبَ أهلها فسمعتْ عواءَ الذئبِ:

١ ـ ألا أيها الذِّئبُ المنادي بسُحرَةٍ ... هل أنبئكَ الأمرَ الذي قد بدا ليا
٢ ـ بدا لي أني قد يئمتُ وأنني ... بقيةُ قومٍ أورثوني المباكيا
٣ ـ ولا ضيرَ أني سوف أتبعُ مَنْ مضى ... ويَتْبَعني مَن بَعْدُ من كان تاليا

نهاية المخطوط المخروم

---

(١) في البيت إقواء.

(٢) هنيدة: اسم لمائة من الإبل أو لما فوقها أو دونها.

(٣) البيت لجرير في شرح ديوانه ١/ ٦٣ من قصيدة طويلة يهجو فيها الأخطل.

(٤) الجعسوس: القصير الدميم.

(٥) الهدية: العروس.



المصادر والمراجع

١ ـ الابدال: أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي. تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية ١٩٦١.

٢ ـ أخبار السيد الحميري: أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، حققه محمد هادي الأميني، مطبعة النعمان ـ النجف ١٩٦٥.

٣ ـ أخبار شعراء الشيعة: أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، تحقيق وتعليق محمد هادي الأميني، مطبعة الحيدرية، النجف ١٩٦٨.

٤ ـ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، تحقيق رشدي الصالح ملحس، ط ٢، مطابع دار الثقافة، مكة المكرمة ١٩٦٥.

٥ ـ أخبار النساء: شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية، مكتبة دار الفكر ومكتبة العرفان، بيروت.

٦ ـ اختيار المنظوم والمنثور: أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر، مخطوطة دار الكتب، مصورة في المجمع العلمي العراقي.

٧ ـ أدب الكاتب: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، حققه وضبط غريبه محمد محيي الدين عبد الحميد، المطبعة الرحمانية، مصر ١٣٥٥ هـ.

٨ ـ أدب الكتاب: أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، تحقيق محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية، مصر ١٣٤١ هـ.

٩ ـ البداية والنهاية في التاريخ: عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي

الدمشقي، طبعة مكتبة المعارف، بيروت ١٩٦٦، وطبعة مكتبة النصر، الرياض ١٩٦٦.

١٠ ـ بسط سامع المسامر في أخبار مجنون بني عامر: أبو عبد اللّه محمد بن علي بن طولون الدمشقي، تحقيق عبد المتعال الصعيدي، شركة الطباعة الفنية المتحدة، مصر.

١١ ـ بلاغات النساء: أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر، دار النهضة الحديثة بيروت ١٩٧٢، وطبعة المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٦١ هـ.

١٢ ـ أساس البلاغة: جار اللّه محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب المصرية ١٩٢٢.

١٣ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد اللّه بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، على هامش الإصابة، مطبعة السعادة مصر ١٣٢٨ هـ.

١٤ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير، المطبعة الإسلامية ١٣٣٦ هـ.

١٥ ـ أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام: أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي، الحلقة السادسة من نوادر المخطوطات. تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٥٤.

١٦ ـ الأشباه والنظائر: أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هشام الخالديان، تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٦٥.

١٧ ـ الاشتقاق: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٩٥٨.

١٨ ـ الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبعة السعادة مصر ١٣٢٨ هـ.

١٩ ـ إصلاح المنطق: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر ١٩٥٦.

٢٠ ـ الأضداد: محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت ١٩٦٠.

٢١ ـ الأضداد في كلام العرب: أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، تحقيق الدكتور عزة حسن، دمشق ١٩٦٣.

٢٢ ـ أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام: عمر رضا كحالة، ط ٢، المطبعة الهاشمية، دمشق ١٩٥٩.

٢٣ ـ أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملين، بيروت ١٩٦٠.

٢٤ ـ الأغاني: أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني.
(أ) دار الثقافة بيروت.
(ب) بولاق، القاهرة.

٢٥ ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: عبد اللّه بن محمد بن السيد البطليوسي، دار الجيل بيروت ١٩٧٣.

٢٦ ـ ألف باء: أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي، مطبعة الوهبية، مصر ١٢٨٧ هـ.

٢٧ ـ الألفاظ الفارسية المعربة: أدي شير. المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٨.

٢٨ ـ الأمالي: أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، المكتب التجاري، بيروت.

٢٩ ـ أمالي الزجاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني القاهرة ١٢٨٢ هـ.

٣٠ ـ أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد): الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب.

٣١ ـ الإنباه على قبائل الرواة: عمر بن يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، السعادة مصر ١٣٥٠ هـ.

٣٢ ـ إنباه الرواة على أنباء النحاة: جمال الدين علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية ١٩٥٠.

٣٣ ـ أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى البلاذري، تحقيق الدكتور محمد حميد اللّه، دار المعارف، مصر ١٩٥٩.

٣٤ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل باشا ابن محمد أمين البغدادي، طهران ط ٣، ١٣٧٨ هـ.

٣٥ ـ البديع في نقد الشعر: أسامة بن منقذ، تحقيق الدكتور أحمد أحمد بدوي والدكتور حامد عبد المجيد، القاهرة، البابي الحلبي ١٩٦٠.

٣٦ ـ بديع القرآن: أبو محمد زكي الدين المعروف بابن أبي الأصبع المصري، تحقيق

الدكتور حفني محمد شرف، مكتبة نهضة مصر ١٩٥٧ .

٣٧ ـ البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط ٢ مطبعة التأليف، القاهرة ١٩٦٨ .

٣٨ ـ تاج العروس: محمد مرتضي الزبيدي، المطبعة الخيرية، مصر ١٣٠٦ هـ.

٣٩ ـ تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام: الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي، مطبعة السعادة، مصر ١٣٦٨ هـ.

٤٠ ـ تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، مطبعة السعادة، مصر ١٣٥٠ هـ.

٤١ ـ تاريخ خليفة بن خياط: خليفة بن خياط شباب العصفري، تحقيق الدكتور أكرم العمري، مطبعة الآداب، النجف ١٩٦٧ .

٤٢ ـ تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة اللّه بن عبد اللّه بن عساكر، مخطوطة مكتبة أحمد الثالث، اسطنبول، مصورة مكتبة الأوقاف العامة، بغداد.

٤٣ ـ تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك): أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، مصر.

٤٤ ـ التاريخ الكبير (تاريخ دمشق): أبو القاسم علي بن الحسن الشهير بابن عساكر. تهذيب عبد القادر بدران. مطبعة روضة الشام ١٣٣٢ هـ.

٤٥ ـ التبيان في شرح الديوان: أبو البقاء العكبري، تحقيق السقا والأبياري وشلبي، القاهرة ١٩٧١ .

٤٦ ـ تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، أبو محمد زكي الدين المعروف بابن أبي الأُصبع المصري، تحقيق الدكتور حفني محمد شرف، القاهرة ١٩٦٣ .

٤٧ ـ التذكرة السعدية في الأشعار العربية: محمد بن عبد الرحمٰن بن عبد المجيد العبيدي، تحقيق عبد اللّه الجبوري، مطبعة النعمان، النجف ١٩٧٢ .

٤٨ ـ تزيين الأسواق في أخبار العشاق: داود بن عمر الأنطاكي.

١ ـ دار حمد ومحيو، بيروت ١٩٧٢ .

٢ ـ المطبعة الميمنية، مصر ١٣٠٥ هـ.

٤٩ ـ التعازي والمراثي: أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي المبرد، مخطوطة الاسكوريال، مصورة في خزانة الدكتور إبراهيم السامرائي.

٥٠ ـ التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، المكتب التجاري بيروت.

٥١ ـ التيجان: وهب بن منبه، حيدر آباد الدكن ١٣٤٧ هـ.

٥٢ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، مطبعة الظاهر بالقاهرة ١٩٠٨.

٥٣ ـ جوامع اللذة: أبو الحسن علي بن نصر الكاتب، مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة، بغداد رقم (١٢١٥٤).

٥٤ ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية: محيي الدين عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي حيدر آباد الدكن ١٣٣٢ هـ.

٥٥ ـ حسن التوسل إلى صناعة الترسل: شهب الدين أبو الثناء محمود الحلبي الحنفي. مطبعة هندية بمصر ١٣١٥ هـ.

٥٦ ـ الحماسة: أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، ط ٢، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، القاهرة.

٥٧ ـ الحماسة: أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد العلوي، المعروف بابن الشجري حيدر آباد الدكن ١٣٤٥ هـ.

٥٨ ـ الحماسة: أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري، تحقيق كمال مصطفى، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٢٩.

٥٩ ـ الحماسة البصرية: صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين البصري، تحقيق الدكتور مختار الدين أحمد، حيدر آباد الدكن ١٩٦٤.

٦٠ ـ حياة الحيوان الكبرى: كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى الدميري، مصر ١٣٧٨ هـ.

٦١ ـ الحيوان: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة البابي الحلبي، مصر ١٩٣٨.

٦٢ ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، المطبعة الميرية، بولاق القاهرة ١٢٩٩ هـ.

٦٣ ـ الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع: أحمد بن الأمير الشنقيطي، دار المعرفة، بيروت ١٩٧٣.

٦٤ ـ ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي: مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة، بغداد رقم ٥١٤٣.

٦٥ ـ ديوان امرىء القيس: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار المعارف بمصر.

٦٦ ـ ديوان توبة بن الحمير الخفاجي صاحب ليلى الأخيلية: تحقيق وتعليق وتقديم الدكتور خليل إبراهيم العطية، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٦٨.

٦٧ ـ ديوان جرير شرح محمد بن حبيب: تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه، دار المعارف بمصر ١٩٦٩.

٦٨ ـ ديوان حسان بن ثابت: تحقيق الدكتور سيد حنفي حسنين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤.

٦٩ ـ ديوان الخرنق: تحقيق الدكتور حسين نصّار، مطبعة دار الكتب ١٩٦٩.

٧٠ ـ ديوان ابن الدمينة: صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب، تحقيق أحمد راتب النفاخ، مطبعة المدني، القاهرة ١٣٧٩ هـ.

٧١ ـ ديوان عروة بن الورد: شرح ابن السكيت، تحقيق عبد المعين الملوحي، مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٦٦.

٧٢ ـ ديوان الفرزدق: دار صادر، بيروت ١٩٦٦.

٧٣ ـ ديوان ليلى الأخيلية: عني بجمعه وتحقيقه خليل إبراهيم العطية وجليل العطية، دار الجمهورية، بغداد ١٩٦٧.

٧٤ ـ ديوان المعاني: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، مكتبة القدسي القاهرة ١٣٥٢ هـ.

٧٥ ـ ديوان النابغة الذبياني: صنعة ابن السكيت، تحقيق الدكتور شكري فيصل، مطابع دار الهاشم، بيروت ١٩٦٨.

٧٦ ـ ذم الهوى: أبو الفرج عبد الرحمٰن بن الجوزي: تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار الكتب الحديثة، مطبعة السعادة ١٩٦٢.

٧٧ ـ ذيل الأمالي والنوادر: أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي، المكتب التجاري، بيروت.

٧٨ ـ ربيع الأبرار: جار الله محمد بن عمر الزمخشري، مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة، بغداد رقم (٢٨٦).

٧٩ ـ رغبة الآمل من كتاب الكامل: سيد بن علي المرصفي، نشر مكتبة البيان، بغداد، ط ٢، ١٩٦٩.

٨٠ ـ الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة: أبو القاسم عبد الرحمٰن بن عبد الله السهيلي، مطبعة الجمالية، مصر ١٩١٤.

٨١ ـ روضة المحبين ونزهة المشتاقين: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، صححها وعلق عليها أحمد عبيد، مطبعة السعادة ١٩٥١.

٨٢ ـ روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: الميرزا محمد باقر الخوانساري الأصبهاني طهران، ط ١، أربعة أجزاء في مجلد واحد.

٨٣ ـ رياض الأدب في مراثي شواعر العرب: جمعه وعلق حواشيه لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٨٩٧.

٨٤ ـ الزهرة: أبو بكر محمد بن أبي سليمان الأصفهاني، اعتنى بنشره الدكتور لويس نيكل وإبراهيم طوقان، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٣٢.

٨٥ ـ زهر الآداب وثمر الألباب: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٥٣.

٨٦ ـ سمط اللآلىء ـ اللآلي في شرح أمالي القالي: أبو عبيد عبد الله بن العزيز البكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦.

٨٧ ـ السيرة النبوية: أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري، تحقيق مصطفى السقا والأبياري والشلبي، البابي الحلبي بمصر، ط ٢، ١٩٥٥.

٨٨ ـ شاعرات العرب: جمع وتحقيق عبد البديع صقر، منشورات المكتب الإسلامي ١٩٦٧.

٨٩ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، المكتب التجاري، بيروت.

٩٠ ـ شرح أبيات مغني اللبيب (شرح شواهد المغني): عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، مكتبة دار البيان، دمشق ١٩٧٣.

٩١ ـ شرح ديوان الخماسة: أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة ١٩٥٢.

٩٢ ـ شرح ديوان الحماسة: أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي، بولاق، مصر ١٢٩٦ هـ.

٩٣ ـ شرح ديوان المفضليات: القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، تحقيق كارلوس يعقوب لايل، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٢٠.

٩٤ ـ شرح الشواهد الكبرى (المقاصد النحوية): بدر الدين محمود بن أحمد العيني، على هامش الخزانة للبغدادي، بولاق.

٩٥ ـ شرح شواهد المغني: جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي.

١ ـ تعليق محمد بن التلاميد الشنقيطي.

٢ ـ تحقيق أحمد ظافر كوجان، القاهرة ١٣٢٢ هـ.

٩٦ ـ شروح سقط الزند: التبريزي والبطليوسي والخوارزمي، تحقيق السقا وجماعته، الدار القومية، القاهرة ١٩٦٤.

٩٧ ـ شعر الأخطل برواية ابن الأعرابي: تحقيق أنطوان صالحاني اليسوعي، ط ٢، دار المشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

٩٨ ـ شعر الخوارج: جمع وتقديم الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، ١٩٧٤.

٩٩ ـ الشعر والشعراء: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، دار الثقافة، بيروت ١٩٦١.

١٠٠ ـ شعر النابغة الجعدي: نشر المكتب الإسلامي، دمشق ١٩٤٩.

١٠١ ـ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري، دار إحياء الكتب العربية.

١٠٢ ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري،

تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، مصر.

١٠٣ ـ طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة ١٩٧٤.

١٠٤ ـ الطبقات الكبير: محمد بن سعد الواقدي، جـ٨، تحقيق بروكلمان، لندن، مطبعة بريل ١٣٢٩ هـ.

١٠٥ ـ العقد الفريد: أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي.
١ ـ تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين والأبياري، القاهرة ١٩٤٨.
٢ ـ تحقيق العريان، مطبعة الاستقامة ١٩٤٩.

١٠٦ ـ العققة والبررة: أبو عبيدة معمر بن المثنى، المجموعة السابعة من نوادر المخطوطات، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٥٤.

١٠٧ ـ عيون الأخبار: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الكتب المصرية ١٩٦٣.

١٠٨ ـ الفائق في غريب الحديث: جار الله محمود بن عمر الزمخشري، مطبعة الحلبي، مصر ١٩٤٥.

١٠٩ ـ الفاضل: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٩٥٦.

١١٠ ـ الفهرست: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن النديم، مكتبة خياط، بيروت.

١١١ ـ فوات الوفيات: محمد بن شاكر الكتبي، حققه وضبطه محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر ١٩٥١.

١١٢ ـ القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مطبعة البابي الحلبي، مصر ١٩٥٢.

١١٣ ـ الكامل في التاريخ: عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير، مطبعة الاستقامة، مصر.

١١٤ ـ الكامل في اللغة والأدب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر

١١٥ ـ لباب الآداب: أسامة بن منقذ تحقيق أحمد محمد شاكر، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٥.

١١٦ ـ اللباب في تهذيب الأنساب: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، القاهرة ١٣٦٩ هـ.

١١٧ ـ لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، بيروت، دار صادر ١٩٦٨.

١١٨ ـ لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حيدر آباد ١٣٢٩ هـ.

١١٩ ـ متخير الألفاظ: أحمد بن فارس، تحقيق هلال ناجي، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٧٠.

١٢٠ ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم محمد الشيباني المعروف بابن الأثير، تحقيق الدكتور الحوفي والدكتور طبانة، مطبعة نهضة مصر، القاهرة.

١٢١ ـ المجتنى: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري حيدر آباد الدكن ط ٢، ١٣٦٢ هـ.

١٢٢ ـ مجلة المجمع العلمي العربي: مجلد ١٦، جـ ٥، ص ٢١٢ ـ ٢١٩.

١٢٣ ـ مجمل اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق محمد محيـي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر ١٤٧.

١٢٤ ـ مجموعة المعاني: مجهول المؤلف، مطبعة الجوانب، القسطنطينية ١٣٠١ هـ.

١٢٥ ـ المحاسن والأضداد: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ.
١ ـ مطبعة الجمالية بالقاهرة ١٣٣٠ هـ.
٢ ـ مطبعة الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت تقديم فوزي عطوي ١٩٦٩.

١٢٦ ـ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: أبو القاسم حسين بن محمد الراغب الأصبهاني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦١.

١٢٧ ـ المحبر: أبو جعفر محمد بن حبيب الهاشمي البغدادي، تحقيق الدكتورة إيلزة ليختن ستيتر، حيدر آباد الدكن ١٢٦١ هـ.

١٢٨ ـ مختار الأغاني في الأخبار والتهاني: اختيار ابن منظور محمد بن مكرم، تحقيق

عبد الستار أحمد فراج، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٥.

١٢٩ ـ مختار الشعر الجاهلي: شرحه وحققه وضبطه مصطفى السقا، البابي الحلبي، مصر، ط ٢، ١٩٤٨.

١٣٠ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، حيدر آباد الدكن ١٣٣٨ هـ.

١٣١ ـ المستجاد من فعلات الأجواد: أبو علي المحسن بن علي التنوخي، تحقيق محمد كرد علي ١٩٧٠.

١٣٢ ـ المستطرف من كل فن مستظرف: شهاب الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح المحلي الأبشيهي، مطبعة الحسينية، مصر ١٣٦٨ هـ.

١٣٣ ـ المستقصى في أمثال العرب: جار الله محمود بن عمر الزمخشري: حيدر آباد الدكن ١٩٦٢.

١٣٤ ـ المسلسل في غريب لغة العرب: أبو طاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي، تحقيق محمد عبد الجواد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإقليم الجنوبي.

١٣٥ ـ مصارع العشاق: أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج، مطبعة الجوائب القسطنطينية ١٣٠١ هـ.

١٣٦ ـ المعارف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة مراجعة محمد الصاوي وعثمان خليل القاهرة ١٩٣٤.

١٣٧ ـ معاهد التنصيص (شرح شواهد التلخيص): عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن بن أحمد العباسي، القاهرة ١٢٧٤ هـ.

١٣٨ ـ معجم الأدباء: ياقوت الحموي الرومي البغدادي.
١ ـ طبعة مار جليوث، مطبعة هندية مصر ١٩٢٥.
٢ ـ تحقيق أحمد فريد رفاعي بك، دار المأمون ١٩٣٦.

١٣٩ ـ معجم البلدان: ياقوت الحموي الرومي البغدادي، طهران ١٩٦٥.

١٤٠ ـ معجم الشعراء: أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة البابي الحلبي ١٣٧٩ هـ.

١٤١ ـ معجم شواهد العربية: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي مصر، ط ١، ١٩٧٢.

١٤٢ ـ معجم ما استعجم: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة ١٩٤٥.

١٤٣ ـ المعرب من الكلام الأعجمي: أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصرية، ط ١، ١٣٦٩ هـ.

١٤٤ ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: أبو محمد جمال الدين محمد بن يوسف بن هشام الأنصاري، دار إحياء الكتب العربية، البابي الحلبي، القاهرة.

١٤٥ ـ المقصور والممدود: أبو العباس أحمد بن محمد بن ولاد التميمي عنى بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني، مطبعة السعادة ١٩٠٨.

١٤٦ ـ المنازل والديار: أسامة بن منقذ، المكتب الإسلامي، دمشق ١٣٨٥ هـ.

١٤٧ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: عبد الرحمٰن بن علي بن الجوزي، حيدر آباد ١٣٥٨ هـ.

١٤٨ ـ منتهى الطلب من أشعار العرب: اختيار محمد بن المبارك بن ميمون، مخطوطة مكتبة لاله لي، تركيا، مصورة في خزانة الدكتور نوري القيسي.

١٤٩ ـ الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري: أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر ١٩٦١.

١٥٠ ـ المؤتلف والمختلف: أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي، تحقيق عبد الستار أحمد فرج، البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦١.

١٥١ ـ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء: أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، تحقيق محمد علي البجاوي، دار النهضة مصر ١٩٦٥.

١٥٢ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، دار الكتب، مصر.

١٥٣ ـ نزهة الجلساء في أشعار النساء: جلال الدين السيوطي، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، دار المكشوف، بيروت ١٩٥٨.

١٥٤ ـ نظام الغريب: عيسى بن إبراهيم بن محمد الربعي، تحقيق بولس برونله، مطبعة هندية، مصر.

١٥٥ ـ نقائض جرير والفرزدق: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، ليدن، مطبعة بريل ١٩٠٥.

١٥٦ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، دار الكتب المصرية.

١٥٧ ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: أبو العباس أحمد القلقشندي، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة ١٩٥٩.

١٥٨ ـ النوادر في اللغة: أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، تعليق سعيد الشرتوني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٨٩٤.

١٥٩ ـ نواضر الأيك: جلال الدين السيوطي، مخطوطة المكتبة الوطنية في باريس رقم (٣٠٦٨) عربيات.

١٦٠ ـ نور القبس المختصر من المقتبس، تأليف المرزباني، اختصار اليغموري، تحقيق زلهايم فيسبادان ١٩٦٤.

١٦١ ـ همع الهوامع على جمع الجوامع: جلال الدين عبد الرحمٰن السيوطي، مطبعة السعادة مصر ١٣٢٧ هـ.

١٦٢ ـ الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي باعتناء هلموت ريتر فيسبادان ١٩٦١.

١٦٣ ـ الوحشيات (الحماسة الصغرى): حققه عبد العزيز الميمني وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر، دار المعارف، مصر ١٩٦٣.

١٦٤ ـ الوشاح: جلال الدين السيوطي، مخطوطة دار الكتب الوطنية، باريس رقم (٣٠٦٦) عربيات.

١٦٥ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان.

١ ـ تحقيق محيي الدين، النهضة، مصر.

٢ ـ تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.



الفهارس العامة



فهرس الأعلام

ـ ح ـ

ـ خ ـ

ـ د ـ

ـ ذ ـ

ـ ر ـ

ـ ز ـ

ـ س ـ

ـ ش ـ

ـ غ ـ

ـ ف ـ

ـ ق ـ

ـ ن ـ

ـ هـ ـ

فهرس القوافي



فهرس الكتب
الواردة في المقدمة والنص

محتويات الكتاب